*Egyptian Journal of Linguistics and Translation*
*'EJLT'*

ISSN: 2314-6699

https://ejlt.journals.ekb.eg/

Volume 13, Issue 1
July 2024
Peer-reviewed Journal
Sohag University Publishing Center

# Forms of Adjectives Denoting Exaggeration - Lexical Study of Gender

Asmaa Mohamed Refaat Abdel Hakim Murad
Associate Professor of Grammar and Morphology. Department of Arabic Language. Faculty of Arts - Taif University

**Abstract**

This paper explores exaggeration in its standard and non-standard forms concerning masculine, feminine and the related types. This is to clarify that exaggeration forms are those in which the masculine and feminine are equal, with comparison – if necessary – to the modern lexicology (represented in the lexicon of the contemporary Arabic language). The descriptive analytical approach, in terms of adjectives have not been studied enough, especially the study of the link to the forms of adjectives in which the masculine and feminine are equal. This paper aims to link between the forms of exaggeration and the semantic meaning of (gender) masculine and feminine, and to highlight the use of 'Taa' linked to the exaggeration forms. The research method is a combination of descriptive and comparative, including induction and deduction, as well as comparison.

*Keywords:* Exaggeration forms, lexicon, adjectives, lexicography, lexicology

*Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT'*
Online ISSN: 2314-6699
https://ejlt.journals.ekb.eg/

Volume 13, Issue 1
July 2024
Peer-reviewed Journal
Sohag University Publishing Center

# صيغ الصفات الدالة على المبالغة (دراسة معجمية في النوع)

المؤلف/ أسماء محمد رفعت عبدالحكيم مراد
أستاذ النحو والصرف والعروض
المشارك بقسم اللغة العربية - كلية الآداب – جامعة الطائف

**مستخلص الدراسة:**

فإن هذا البحث معنيٌّ بدراسة المبالغة في صيغها القياسية وغير القياسية في مباحث التذكير أو التأنيث أو مايستوي فيه المذكر والمؤنث-أي النوع اللغوي-،وذلك لتجلية أن صيغ المبالغة هي من الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث عن طريق البحث في الصناعة المعجمية(على رأسها معجم لسان العرب)،مع المقارنة –إذا تطلب الأمر- بالصناعة المعجمية الحديثة (متمثلة في معجم اللغة العربية المعاصرة)،وذلك لتجلية العلاقة بين صيغ المبالغة وصيغ التذكير والتأنيث وخاصة صيغ الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث لم تصادف من يعتني بها العناية التي تتناسب ومقدار وجودها في المعجم العربي، فهناك تقصير كبير أو قل إهمال من الباحثين في المبالغة العربية بربطها بصيغ الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث ، على الرغم من وفرة عدد من المواد المعجمية التي تدلل على تلك الصلة الجلية بين الأمرين متنوعة في صيغها الصرفية ومجالاتها الدلالية. فجاء هذا البحث برؤية شاملة، مؤصلة لتلك الظاهرة، وجامعة لنظائرها، وكاشفة عن مواضعها وأسبابها. وهدف البحث:هو محاولة الربط بين صيغ المبالغة ودلالة التذكير والتأنيث، وإبراز أن هناك ظاهرة لغوية وهي غياب التاء المربوطة من صيغ المبالغة المشهورة، ومع ذلك تُركت أمثلتها للسماع، ولم توضع لها قاعدة يقاس عليها على غرار القاعدة اللغوية التي أقرها مجمع اللغة العربية ألا وهي قياس إلحاق صيغة (فُعَلَة) بالتاء المربوطة الدالة على المبالغة. وإثبات أن صيغ المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث لها الغلبة على الصيغ الخاصة بالمذكر أو المؤنث، وتلك التي يستوي فيها المذكر والمؤنث قد حدث تطور لغوي إليها. ومنهج البحث:هو منهج مركب من الوصفي والمقارن حيث يقوم على الوصف بما فيه من استقراء واستنباط بالإضافة إلى أنه يكاد يكون مقارنًا بين الصناعة المعجمية القديمة والحديثة عندما يتطلب البحث ذلك.

*الكلمات الرئيسة:* صيغ المبالغة، معاجم، بناء الكلمات، الصفات، النوع

# صيغ الصفات الدالة على المبالغة
## (دراسة معجمية في النوع)

د/أسماء محمد رفعت عبدالحكيم مراد
قسم اللغة العربية-كلية الآداب-جامعة الطائف

مقدمة

إن هذا البحث معنيٌّ بدراسة المبالغة في صيغها القياسية وغير القياسية في مباحث التذكير أو التأنيث أو مايستوي فيه المذكر والمؤنث-أي النوع اللغوي-،وذلك لتجلية أن صيغ المبالغة هي من الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث عن طريق البحث في الصناعة المعجمية(على رأسها معجم لسان العرب)، مع الموازنة –إذا تطلب الأمر- بالصناعة المعجمية الحديثة (متمثلة في معجم اللغة العربية المعاصرة).متبعًا في ذلك المنهج الوصفي، وذلك لتجلية العلاقة بين صيغ المبالغة وصيغ التذكير والتأنيث وخاصة صيغ الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث لم تصادف من يعتني بها العناية التي تتناسب ومقدار وجودها في المعجم العربي، فهناك تقصير كبير أو قل إهمال من الباحثين في صيغ المبالغة العربية بربطها بصيغ الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، على الرغم من وفرة عدد من المواد المعجمية التي تدلل على تلك الصلة الجلية بين الأمرين متنوعة في صيغها الصرفية ومجالاتها الدلالية. فجاء هذا البحث برؤية شاملة، مؤصلة لتلك الظاهرة، وجامعة لنظائرها، وكاشفة عن مواضعها وأسبابها.

وهدف البحث:هو محاولة الربط بين صيغ المبالغة ودلالة التذكير والتأنيث، وإبراز أن هناك ظاهرة لغوية وهي غياب التاء المربوطة من صيغ المبالغة المشهورة، ومع ذلك تُركت أمثلتها للسماع، ولم توضع لها قاعدة يقاس عليها على غرار القاعدة اللغوية التي أقرها مجمع اللغة العربية ألا وهي قياس إلحاق صيغة (فُعَلَة) بالتاء المربوطة الدالة على المبالغة.

وإثبات أن صيغ المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث لها الغلبة على الصيغ الخاصة بالمذكر أو المؤنث، وتلك التي يستوي فيها المذكر والمؤنث قد حدث تطور لغوي إليها.

**الدراسات السابقة على البحث:**ليست هناك دراسات سابقة تناولت جوهر هذا الموضوع، ولكن هناك دراسات ذات صلة بذلك، منها:

- الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث(دراسة صرفية)رسالة ماجستير إعداد محمد أحمد سيد أحمد-دار العلوم بالمنيا-1995م
- ما يستوي فيها المذكر والمؤنث دراسة لغوية د. حسن غانم نصر رمادي-مجلة الإنسانيات-آداب دمنهور عدد28-2008م
- الألفاظ المسموعة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث دراسة وجمعًا لسان العرب لابن منظور نموذجا-د مصطفى عدنان العيثاوي-مجلة كلية دار العلوم-2018م

- صيغة المبالغة "فعلة" دراسة وصفية دلالية- د. عبد العزيز صافي الجيل

- دخول تاء التأنيث على بعض الصفات بين الرفض والقبول"دراسة صرفية"-د. عمر علي سليمان الباروني- مجلة البحوث الأكاديمية الليبية-مصراتة.

- الحقول الدلالية لما يستوي فيه المذكر والمؤنث في تهذيب اللغة للأزهري ومعجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر-دكتوراه- آداب عين شمس.

- تاء التأنيث في العربية: البنية ودِلالة المبالغة-خلف الجرادات- مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد 20 عدد 2(2023)

**ومنهج البحث:** هو المنهج الوصفي؛ حيث يقوم على الوصف بما فيه من استقراء واستنباط بالإضافة إلى أنه يكاد يكون موازنًا بين الصناعة المعجمية القديمة والحديثة عندما يتطلب البحث ذلك.

**ومشكلات البحث:** وسيكون هذا البحث معني بالإجابة على الأسئلة التالية:

وسيكون هذا البحث معني بالإجابة عن الأسئلة التالية:

ما أبنية المبالغة التي وردت عليها صيغ صفات التذكير والتأنيث؟

في أي نوع اطردت فيها العلاقة بين صيغ "المبالغة" و"التذكير والتأنيث"؟

ما المجالات الدلالية التي تتوزع عليها أمثلتها؟

هل تؤنث صيغة المبالغة؟، هل يجوز أن نطلق على أسماء الله صيغة المبالغة؟

فيمَّ تتمثل صيغ المبالغة من حيث القياس والسماع وحصرها؟

-إلى أي مدى اتضحت الصلة بين أوزان صيغ المبالغة ودلالتها على النوع تذكيرًا وتأنيثًا؟

-هل هناك علاقة بين نوع الكلمة تذكيرًا وتأنيثًا ودلالة المبالغة؟(لأن الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده)

-هل "صيغ المبالغة هي زيادة في المعنى لاسم الفاعل فقط"([1])؟ أم "يدخل في ذلك مشتقات أخرى كاسم المفعول"([2])؟

- ما علة تجرد صفات المبالغة من التاء المربوطة؟

- ما صيغ المبالغة التي هي صيغ قياسية لما يستوي فيه المذكر والمؤنث؟

([1]) قال بذلك جمهور النحاة؛انظر مثلاً :المقتضب للمبرد-تح عضيمة-مطابع الأهرام التجارية-القاهرة-د ط-1994م-جـ2/صـ147.

الأصول في النحو لابن السراج-تح عبد الحسن الفتلي-ط3--مؤسسة الرسالة- بيروت-1996-جـ1/صـ123

شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب صـ326

تصريف الأسماء محمد الطنطاوي-الجامعة الإسلامية للمدينة المنورة-ط1408-6هـ-صـ87

([2]) قال بذلك بعض النحاة؛انظر مثلاً :مبالغة اسم المفعول في العربية محمد خالد رحال -مجلة كلية الآداب -العدد101

**ومن أسباب اختيار** هذا البحث أنني لم أجد بحثًا مستقلًا عن صيغ المبالغة القياسية والسماعية - وأخص بالذكر السماعية أي غير القياسية- قد استقل بربطها بمباحث نوع الكلمة مذكرة أم مؤنثة أم جواز الأمرين وأخص بالذكر ما يستوي فيه التذكير والتأنيث.

**والهدف** من هذا البحث:إثبات التالي:

- أن الصفات الخاصة بالمذكر ومن صيغ المبالغة فغياب التاء فيها سماعي.

- أما الصفات الخاصة بالمؤنث ومن صيغ المبالغة فغياب التاء فيها يكون قياسيًّا؛ لأنها ليست بحاجة إلى تاء تفرق المؤنث عن المذكر؛فالمذكر لا يتصف بها أصلاً.

-أن إلحاق التاء المربوطة للدلالة على المبالغة يكون قياسيًّا في صيغة(فُعَلَة)،و يكون سماعيًّا فيما دون ذلك.

**-أن ورود {المشترك اللفظي(أن تعبر الكلمة عن المعنى وضده)} يجعلنا نقرر أن صيغ المبالغة ليست مطردة في التعبير عن الكثرة؛ كما في (النحيص"صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث")**

**النَّحِيض[3] < فَعِيل> مفعول**

النَّحِيضُ من الأَضْدادِ يكون الكثيرَ اللحْمِ ويكون القَليلَ اللحمِ كأَنه نُحِضَ نَحْضًا. وقد نَحُضا نَحاضةً: كثر لحمُهما. ونَحَضَ لحمُه يَنْحَضُ نُحُوضًا: نقَص. قال الأَزهري: ونَحاضَتُهما كثرةُ لحمِهما ، وهي مَنْحُوضةٌ ونَحِيضٌ ... وامرأَة نَحِيضةٌ ورجل نَحِيضٌ: كثير اللحم.

ومن أهداف هذا البحث وهو هدف أساسي وهو البحث عن:

علة تجرد صفات المبالغة من التاء المربوطة. والذي وقعت عليه يد الباحثة في قول الحريري:" ذكر النحويون في امتناع الهاء من هذه الصفات عللًا أجودها أن الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها لتدل على المعنى الذي تخصصت به."[4]

والتجرد من التاء المربوطة لصيغ صفات المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث بعلة"أوزان المبالغة المعدولة عن فاعل أو مفعول" يزيد عليها ابن يعيش علة إضافية بقوله"فأما فَعُول ومِفْعَال وفَعِيل فأمثلة معدول بها عن اسم الفاعل للمبالغة،ولم تجر على الفعل؛ فجرت مجرى النسب"[5]

وتفسير ذلك : أن يكون النعت غير مبني على الفعل فلا تدخله الهاء كقولك رجل صبور(مبالغة في الصبر) وشكور(كثير الشكر)،وامرأة صبور وشكور،لا تدخلها الهاء لأنه غير مبني على الفعل. ألا ترى أنه لو بني على الفعل لقيل فيه: رجل صابر وشاكر،وامرأة صابرة وشاكرة،وكذلك قولهم: امرأة

---

([3]) المخصص 158/16، لسان العرب236/7 ( ن،ح،ض )
{ النَّحِيض } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث

([4]) درة الغواص عن أوهام الخواص صـ112

([5]) شرح المفصل لابن يعيش جـ5/صـ102

معطاء و مهداء، لم يدخلوا الهاء في هذا؛لأنه ليس بمبني على الفعل.ومن ذلك قولهم رجل مِنْطِيق وامرأة مِنْطِيق، ورجل مِعْطِير وامرأة مِعْطِير،لم يدخلوا الهاء في (مِفْعِيل) لأنه لم يبن على الفعل"[6]

**لماذا وقع الاختيار على صيغ الصفات دون الأسماء؟**

لأن التاء المربوطة قياسية في الصفات دون الأسماء التي ترد التاء فيها سماعية.

**لماذا ندعو مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى إصدار قرار بأن أبنية المبالغة يستوي فيها المذكر و المؤنث؟**

لأن المجمع نفسه ذكر في المعجم الوسيط( سكت ) الآتي:

السكوت[7]:"( السكوت ) وصف المبالغة ( للمذكر و المؤنث)

**لماذا نعقد –أحيانًا- موازنة بين الصناعة المعجمية القديمة والحديثة؟** لأننا لاحظنا في صيغة صفة من صفات المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث أنه قد يحدث تطور في الحكم على تلك الصيغة بأنها سماعية أو قياسية؛ كما حدث في (فُعَلَة)،فاللغويون القدامى وأصحاب الصناعة المعجمية القديمة قد حكموا عليها بأنها صيغة سماعية، على حين أن مجمع اللغة العربية وكذلك الصناعة المعجمية الحديثة متمثلة في معجم اللغة العربية المعاصرة قد قرروا بأنها قياسية.

**لماذا وقع الاختيار على الصناعة المعجمية؟** في هذه المسألة البينية من علم البلاغة والنحو والصرف وخاصة كتب المذكر والمؤنث . لأن المعجم العربي بمثابة خزانة لكل هذه العلوم و قد نجد في الصناعة المعجمية ما لانجده في كتب اللغة الأخرى البلاغية والنحوية وخاصة كتب المذكر والمؤنث.

**صعوبات البحث**:من صعوبات البحث أن صيغ المبالغة السماعية غالبًا لا يصرح بكونها للمبالغة وإنما تكتسب دلالتها على المبالغة عن طريق فهم السياق،بالإضافة إلى ربطها بمباحث صيغ التذكير والتأنيث التي قد لا يصرح بها أيضًا؛فتصبح الصعوبة مركبة.

كذلك من صعوبات البحث أن صيغ المبالغة تحتوي على خمس صيغ قياسية(فعَّال-فَعِيل -فَعُول-مِفْعَال-فَعِل) أي مطردة في دلالتها على المبالغة، وأيضًا أغلب تلك الصيغ قياسية في قضية الصيغ التي يستوي فيها التذكير والتأنيث(فعَّال-فَعِيل -فَعُول-مِفْعَال) والصيغة الخامسة(فَعِل) ليست قياسية فيما يستوي فيه التذكير والتأنيث.

كذلك من صعوبات البحث أن صيغ المبالغة الخمسة القياسية قد يأتي منها ما لا يدل على المبالغة، وفهم السياق هو ما يبين ذلك. [8]

---

[6]مجلة الإنسانيات بكلية الآداب بدمنهور-العدد28 أكتوبر2008م-بحث بعنوان:ما يستوي فيه المذكر والمؤنث"دراسة لغوية" صـ91

(7) المعجم الوسيط1/908( س،ك،ت )

(8) قد تنتقل مثلاً إلى العلمية كما في ألفاظ (حديد-غساق-فخار-حطمة-زقوم-منون-وتين-جحيم- الجزور – القتيلة- النطيحة –الراحلة) جاءت على صيغ المبالغة بيد أنها انتقلت من الوصفية إلى الاسمية ،فهي أسماء منقولة عن صفات المبالغة.

كذلك من صعوبات البحث أن أسماء الله الحسنى جاءت على صيغ المبالغة؛ مما أووقعنا في حرج عقائدي مفاده هل أسماؤه تعالى للمبالغة أم صفات مشبهة؟. ناهيك عن أن هل أسماؤه تعالى المتصلة بالذات الإلهية مذكرة أم مؤنثة أم محايدة أي يستوي فيها التذكير والتأنيث؟

كذلك من صعوبات البحث هو تعدد وتنوع الكتب التي تعرضت وتحدثت عن "التذكير والتأنيث" رابطة بينه و"المبالغة" مابين كتب فقه وتفسير للقرآن(كتفسير النيسابوري) والحديث النبوي(كعمدة الحافظ)...بيد أن كل هذه مراجع أما المصادر الرئيسة في البحث هي الصناعة المعجمية(التي تتسم بالتركز على الدلالة) وكتب المذكر والمؤنث وكتب النحو(التي تتسم بالتركز على ربط الألفاظ المذكرة والمؤنثة بتركيب الجملة كتأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث،والمطابقة بين النعت والمنعوت في النوع)وكتب الصرف (التي تتسم بالتركز على الصيغ والأبنية الخاصة بالمذكر،والخاصة بالمؤنث،والتي يستوي فيها المذكر والمؤنث بالإضافة لصيغ المبالغة)،والكتب البلاغية(التي تتسم بالتركز على درجات المبالغة كالتبليغ والإغراق والغلو والإيغال). وكل هذه الكتب على اختلاف اهتماماتها قد تعرضت أحيانًا للربط بين"التذكير والتأنيث" و"المبالغة" بأشكال مختلفة؛مما ضاعف الجهد المبذول في هذا البحث.

كذلك من صعوبات البحث تعدد المصطلحات المرادفة لمصطلح المبالغة كـ(الكثير –العظيم-الشديد-الغاية-الإغراق-الغلو -الإيغال...)والتعرف على أمثلة المبالغة يكون بطرق عديدة نحو(التأكيد أو التكرار، والتكثير)[9]، ووسيلة (التأكيد أو التكرار) مطروقة في باب التوابع النحوية،إلا أننا نركز هنا على(التكثير) ما جاء معبرًا عنه بألفاظ من"كثر" لأن المبالغة عند سيبويه -مثلاً- مرادفة لأداء الحدث بكثرة، في باب ما تكثر فيه المصدر من (فَعَلْتُ)،وهذه الكثرة يُعَبَّر عنها بصيغ ما تُدرس في أبواب أخرى صرفية تحت ما يسمى الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث؛لأن العربية قد تتعدد فيها الدلالات على اللفظ الواحد؛مما أدى لصعوبة ذلك البحث.

كذلك من صعوبات البحث أن العبارات التي استعملها أصحاب الصناعة المعجمية في إيرادهم للصفات الجامعة بين"المبالغة"و"التذكير والتأنيث" هي عبارات متنوعة وعديدة لدرجة أنها أرهقت الباحثة في استخراج هذه الألفاظ، ولو اقتصر أصحاب الصناعة المعجمية على عبارة واحدة؛ لسهل عليّ أمر الاستخراج باستعمال التقانة الحاسوبية.

كذلك من صعوبات البحث أن الصناعة المعجمية قد لا تنص على الربط بين"التذكير والتأنيث" و"المبالغة" في بعض الصفات الواضحة التي نصت عليها كتب أخرى؛ على نحو ما ورد في الغيور:

يذكر لسان العرب:

**الغَيُور[10] < فَعُول > فاعل**

---

([9]) راجع:البلاغة في الحديث النبوي الشريف(دراسة صرفية دلالية)صـ37-إعداد/خولة يوسف محمد أبو ذياب-ماجستير-عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الهاشمية-الزرقاء –الأردن-2013م

([10]) لسان العرب 42/5( غ،ي،ر { الغَيُور } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث

رجل غيور وامرأَة غَيُور بلا هاء لأَنّ فَعُولاً يشترك فيه الذكر والأُنثى. وفي رواية: امرأَة غَيْرَى ؛ هي فَعْلى من الغَيْرة.

على حين يذكر عمدة القارئ:"**رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لأن فعولاً يشترك فيه الذكر والأنثى يقال غرت على أهلي أغار غيرة فأنا غائر وغيور للمبالغة**"[11]

كذلك من صعوبات البحث :ترتيب صيغ المبالغة المتعلقة بفصيلة الجنس(فعَّال-فَعِيل -فَعُول-مِفْعَال-فَعِل)هذا الترتيب لا يسير مع ترتيب صيغ المبالغة في كتب اللغويين(فعَّال-فَعِيل -فَعُول-مِفْعَال-فَعِل)؛مما سبب للباحث نوعًا من الصعوبة حينما يطلع على كل صيغة في كتب اللغويين المختلفة في ترتيبها عن هذا الترتيب.

وهاك عرض الصناعة المعجمية -على رأسها معجم لسان العرب- للمبالغة في صيغها القياسية وغير القياسية في مباحث التذكير أو التأنيث:

(11) عمدة القارئ 145/4

## المحورالأول: الأبنية القياسية

**مدخل**:إن أبنية هذا المحور تندرج تحته صيغ المبالغة الأشهر استعمالاً- وهي ما يُسمى لدى الصرفيين بالأبنية القياسية- تلك التي لها عُلقة بمباحث التذكير والتأنيث الأساسية[الصيغ الخاصة بـــ(المذكر)، (المؤنث)، (التي يستوي فيها المذكر والمؤنث)]

وسنعرض الحديث عنها مرتبة حسب كثرة أمثلة صيغ المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، دون اعتبار في الترتيب للعلاقة بين [صيغ المبالغة] و[الصيغ الخاصة بـــ(المذكر)،أو (المؤنث)]؛لأن الأمثلة المحددة غير المطردة لكلتيهما مع المبالغة هو اختصاص ألفاظها بـــ(المذكر)،أو (المؤنث)] ولا علاقة لها بالوزن حتى لا يقيد الحكم بوزن دون غيره. وهاكم الحديث عن ذلك:

### البناء الأول: النعوت التي جاءت على وزن (فَعُول)

**مدخل**: صيغة (فَعُول) للمبالغة التي تدل على تكثير الفعل وتكراره بدلاً من (فَاعِل)وقد تأتي صيغة (فَعُول) في اللغة العربية للدلالة على نوع الكلمة(تذكيرًا وتأنيثًا)، أو للدلالة على المبالغة، أو للدلالة على نوع الكلمة والمبالغة معًا-وهذا ما يخص بحثنا- حسب العرض الآتي:

* مبحث الصفات الخاصة بالمذكر: لم ترد صفات خاصة بالمذكر في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة (فَعُول).

* مبحث الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث: ورود صفات يستوي فيها المؤنث والمذكر في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة**(فَعُول)** نحو :

1-النَّصُوح:[12] < **فَعُول** >**(صفة حسنة للإنسان)**قال الله عز وجل توبةً نَصُوحاً قال الفراء قرأ أَهل المدينة نَصُوحاً بفتح النون وذكر عن عاصم نُصُوحاً بضم النون وقال الفراء كأَنّ الذين قرأُوا نُصُوحاً أَرادوا المصدر مثل القُعود والذين قرأُوا نَصُوحاً جعلوه من صفة التوبة والمعنى أَن يُحَدّث نفسه إِذا تاب من ذلك الذنب أَن لا يعود إِليه أَبداً وفي حديث أُبيّ سأَلت النبي صلى الله عليه وسلم عن التوبة النصوح فقال هي الخالصة التي لا يُعاوَدُ بعدها الذنبُ **وفَعُول من أَبنية المبالغة يقع على الذكر والأُنثى فكأَنَّ الإِنسانَ بالغ في نُصْحِ نفسه** بها وقد تكرّر في الحديث ذكر النُّصْح والنصيحة وسئل أَبو عمرو عن نُصُوحاً فقال لا أَعرفه قال الفراء وقال المفضَّل بات عَزُوباً وعُزُوباً وعَرُوساً وعُرُوساً وقال أَبو إِسحق توبةٌ نَصُوح بالغة في النُّصْح.

2-الرَّبُوض:[13] < **فَعُول** >**(صفة للجماد)**وفي حديث أَبي لُبابة أَنه ارْتَبَط بسلسلة رَبُوض إِلى أَن تاب الله عليه وهي الضخمة الثقيلة اللأَزقة بصاحبها **وفَعُولٌ من أَبنية المبالغة يستوي فيه المذكر والمؤنث**[14] وقَرْيَةٌ رَبُوضٌ عظيمة مجتمعة.

---

(12 ) لسان العرب615/2 (ن،ص،ح)

([13]) لسان العرب 149/7( ر،ب،ض )

([14]) تاج العروس4622/1 ( ر،ب،ض ) ،النهاية في غريب الحديث والأثر(ربض)460/2

3-السكوت[15]:< **فَعُول > (صفة حسنة أو سيئة للإنسان)**

**( السكوت )وصف المبالغة ( للمذكر و المؤنث)"**

مطلب الملحوظات :ملحوظة: نجد تصريحًا جليًّا أو قل تقعيدًا أثناء الحديث عن(النَّصُوح: [16]-الرَّبُوض:[17]-السكوت[18]):بأن< **فَعُول من أبنية المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث** >

وإن كانت الصفات السابقة المجردة من التاء بينت الصناعة المعجمية أنها جاءت على وزن(فعول) وقد أدت وظيفة دلالية ألا وهي إفادة المبالغة بالتصريح بلفظ المبالغة.

إلا أن الصناعة المعجمية أحيانًا أخرى قد عبرت عن المبالغة بلفظ الكثرة نحو:

**4-الصَّخُوب[19](صفة حسنة للإنسان)** ( التذكير حملاً على المعنى)

ورجل صَخَّاب و صَخِبٌ و صَخُوبٌ و صَخْبانُ : شديد الصَّخَبِ **كثيره** ، وجمع الصَّخْبان : صُخْبان عن كراع ، والأُنثى صَخِبَة و صَخَّابة و صُخُبَّة و صَخُوب ؛ قال :

فَعَلَّكَ لوْ تُبَدِّلُنا صَخُوبًا تَرُدُّ الأَمْرَد الْمُخْتارَ كَهْلًا [20]

وقول أُسامة الهذلي :

إذا اضْطَرَبَ الْمُمَرُّ بجانِبَيْها تَرَنَّمُ قَيْلَةٌ صَخِبٌ طَروب[21]

حمله على الشخص فذكَّر، إذ لا يُعْرَف في الكلام : امرأَة فَعِلٌ بلا هاء[22] .

**5-المَنُون (23) (صفة للموت)( التذكيروالتأنيث حملاً على المعنى)**

والمَنُونُ: الموت لأَنه يَمُنُّ كلَّ شيء يضعفه وينقصه ويقطعه ... وهو يذكر ويؤنث ، فمن أَنث حمل على المنية ، ومن ذَكَّرَ حمل على الموت ؛ قال أَبو ذؤيب:

أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبة تَتَوَجَّعُ والدهرُ ليس بمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ؟ [24]

قال ابن سيده: وقد روي ورَيْبها ، حملاً على المنِيَّة ، قال: ويحتمل أَن يكون التأْنيث راجعًا إلى معنى الجنسية والكثرة ، وذلك لأَن الداهية توصف بالعموم والكثرة والانتشار ؛ قال الفارسي: إنما

---

([15]) المعجم الوسيط908/1( س،ك،ت )

([16]) لسان العرب 615/2(ن،ص،ح)

([17]) لسان العرب 149/7( ر،ب،ض )

([18]) المعجم الوسيط908/1( س،ك،ت )

([19]) لسان العرب521/1 ( ص،خ،ب )

([20]) البيت من الوافر ، وهو بدون نسبة في تاج العروس 191/3(ص،خ،ب)

([21]) البيت من الوافر ، وهو لأسامة الهذلي تاج العروس(ص،خ،ب)

([22]) لسان العرب قد جانبه الصواب هنا 1/521( ص،خ،ب ) ؛ فهو ذكر كلامًا بخلاف ذلك في(خ،د،ع) حيث قال"ورجل خَدَّاعٌ وخَدِعٌ ؛ عن اللحياني ، وخَيْدَعٌ وخَدُوعٌ: كثير الخِداعِ ، وكذلك المرأَة بغير هاء."وربما السبب في هذا التناقض أنه ينقل عن عدة مصادر مختلفة.

([23]) لسان العرب 13/ 415، 416، 417( م،ن،ن)

([24]) البيت من الكامل لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين4

ملحوظة كلمة (المنون)جاءت على صيغة المبالغة(فعول) بيد أنها قد تنتقل من الوصفية إلى الاسمية كما حدث في الكلام المذكور، وقد تدل على الوصفية كما ذكر في قوله:امرأة منون.

ذكّره لأنه ذهب به إلى معنى الجنس.التهذيب: من ذكّر المنون أراد به الدهر ؛ وأنشد بيت أبي ذؤيب أيضًا:

أَمِنَ المَنُون ورَيْبه تَتَوَجَّعُ

... والمَنُون الزمان. قال أبو العباس: والمَنُونُ يُحْمَلُ معناه على المَنايا فيعبر بها عن الجمع ؛ وأنشد بيت عَدِيّ بن زيد:

مَن رأَيْتَ المَنونَ عَزَّيْنَ

أراد المنايا فلذلك جمع الفعل. والمَنُونُ: المنية لأنها تقطع المَدَدَ وتنقص العَدَد. قال الفراء: والمَنُون مؤنثة ، وتكون واحدة وجمعًا ... والمَنُون من النساء: التي تُزَوَّجُ لما لها فهي أبدًا تَمُنُّ على زوجها.

وكذلك قد عبرت الصناعة المعجمية عن المبالغة بلفظ الكثرة في نحو: الخَلُوج [25]< فَعُول > فاعل-العَضُوض[26] < فَعُول > فاعل-القَدُوع [27] < فَعُول> فاعل- السَّحُوف[28] <فَعُول> فاعل- الهَتُوف[29] < فَعُول> فاعل- النَّثُول [30] < فَعُول > فاعل - العَصُوم [31] < فَعُول > فاعل

مطلب الملحوظات: ملحوظة: **إن كانت أغلب الكلمات في ذلك قد جاءت على (فعول بمعنى فاعل). إلا أن الصناعة المعجمية تذكر -أنه أحيانًا- قد ترد صيغة المبالغة على وزن(فعول أو فعيل)بمعنى (مفعول) كما في (الخسوف-الغروف-المكول-الزعوم-الشطون—الرغو)**

**الخَسُوف[32] – الخَسِيف[33] < فَعُول – مفعول > < فَعِيل> مفعول(صفة للبئر)**

وبئرٌ خَسُوفٌ وخَسِيفٌ: حُفِرَتْ في حجارة فلم ينقطع لها مادّة لكثرة مائها ، والجمع أَخْسِفةٌ وخُسُفٌ ، وقد خَسَفَها خَسْفًا ، وخَسْفُ الرَّكِيَّةِ: مَخْرَجُ مائها. وبئرُ خَسِيفٌ إذا نُقِبَ جَبَلُها عن عِيْلَمِ الماء فلا يَنْزَحُ أبدًا. والخَسْفُ: أَن يَبْلُغَ الحافِرُ إلى ماء عِدٍّ. أبو عمرو: الخَسِيفُ البئر التي تُحْفَرُ في الحجارة فلا ينقطع ماءها كثرةً.

**الغَروف – الغَرِيف[34] < فَعُول > مفعول < فَعِيل> فاعل**

---

([25]) المخصص 149/16، لسان العرب 260/2( خ،ل،ج )
أي أن{ الخَلُوج } بوزن < فَعُول > فاعل للمبالغة يستوي فيه المذكر المؤنث إذا كان من عادتهما فعل ذلك كثيرًا.
([26]) المخصص 144/16،147 ، لسان العرب188/7( ع،ض،ض )
([27]) المخصص 142/16 ، لسان العرب 261/8( ق،د،ع )
([28]) المخصص 146/16 ، لسان العرب145/9 ( س،ح،ف )
([29]) المخصص 147/16 ، لسان العرب344/9( ه،ت،ف )
([30]) المخصص 150/16 ، لسان العرب646/11( ن،ث،ل )
([31]) لسان العرب 408/12(ع،ص،م )
([32]) المخصص 148/16، لسان العرب68/9 ( خ،س،ف )
([33]) المخصص 159/16 ، لسان العرب 68/9( خ،س،ف )
([34]) المخصص 150/16، لسان العرب 263/9( غ،ر،ف )

وبئر غَروف: يُغْرَف ماؤها باليد. ودلو غَرِيفٌ وغريفة: كثيرة الأَخذ من الماء.

**المَكُول** [35] **< فَعُول > مفعول**

مَكَلَت البئر إذا اجتمع الماء في وسطها وكثر ، وبئر مَكُولٌ وجَمَّة مَكول.

**الزَّعُوم** [36] **< فَعُول > مفعول**

الزَّعُوم من الغنم التي لا يُدْرى أَبها شحم أَم لا ، ومنه قيل: فلان مُزاعَم أَي لا يوثق به. والزَّعوم: القليلة الشحم وهي الكثيرة الشحم ، وهي المُزْعَمَةُ ، فمن جعلها القليلة الشحم فهي المَزْعُومة ، وهي التي إذا أَكلها الناس قالوا لصاحبها توبيخًا: أَزْعَمْتَ أَنها سمينة ؛ قال ابن خالويه: لم يجئ أَزْعَمَ في كلامهم إلا في قولهم أَزْعَمَتِ القَلُوصُ أَو الناقةُ إذا ظُنَّ أَن في سنامها شحمًا.

**الشَّطون** [37] **< فَعُول > مفعول**

وبئرشَطون:مُلتَوية عَوْجاء.وحربٌ شَطونٌ:عَسِرةٌ شديدة...ونيةشَطونٌ: بعيدة،وغزْوَة شَطونٌ كذلك.

**الرَّغُوّ** [38] **< فَعُول > مفعول**

وناقة رَغُوٌّ ، على فعول ، أَي كثيرة الرُّغاءِ.

**الدَّلُوح**[39] **< فَعُول > فاعل**

وناقة دَلُوحٌ: مُثْقَله حِمْلاً مُوقَرَة شحمًا ... وسحابة دَلُوحٌ ودالحة: مُثْقَلة بالماء كثيرة الماء.

**الشَّكُور**[40] **< فَعُول > فاعل**

ورجل شَكورٌ: كثير الشُّكْرِ ... وكذلك الأُنثى بغير هاء.

**القَطُور** [41] **< فَعُول > فاعل**

وسحابٌ قَطُورٌ ومِقْطار: كثير القَطْرِ.

**العَضُوض**[42] **< فَعُول > فاعل**

وفرَسٌ عَضُوضٌ أَي يَعَضُّ ، وكلب عَضوض وناقة عَضوض ، بغير هاء ... وقال أَبو عمرو: البئرُ العَضُوضُ هي الكثيرة الماء.

---

([35]) المخصص 148/16 ، لسان العرب 628/11( م،ك،ل )

([36]) المخصص 146/16 ، لسان العرب 266/12( ز،ع،م )

([37]) المخصص 149/16، لسان العرب 238/13( ش،ط، ن )

([38]) المخصص 149/16، لسان العرب ( ر،غ،ا )

([39]) المخصص 145/16، لسان العرب 435/2( د،ل،ح ) ،لسان العرب291/8 ( ق،ل،ع )
أي أن{ الخَلُوج } بوزن < فَعُول > فاعل للمبالغة يستوي فيه المذكر المؤنث إذا كان من عادتهما فعل ذلك كثيرًا.

([40]) لسان العرب 424/4( ش،ك،ر )أي أن{ الشَّكُور } بوزن < فَعُول > فاعل للمبالغة يستوي فيه المذكر المؤنث إذا كان من عادتهما فعل ذلك كثيرًا.

([41]) المخصص 149/16، لسان العرب 105/5( ق،ط،ر )أي أن{ القَطُور } بوزن < فَعُول > فاعل للمبالغة يستوي فيه المذكر المؤنث إذا كان من عادتهما فعل ذلك كثيرًا.

([42])المخصص 144/16،147، لسان العرب 188/7( ع،ض،ض )
ورود {صفات مشتركة بين حقول دلالية مختلفة } مما قد يؤدي بالكلمة أن يكون لها أكثر من دلالة؛ تكون سلبية حينًا ،وتكون إيجابية حينًا كما في(القَطِيع،الناشز، والعضوض)

**الدَّموع[43] < فَعُول> فاعل**

وعين دَموع: كثيرة الدَّمْعة أَو سريعتها.

**وقد تأتي الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث وتدل أيضًا على المبالغة دلاليًّا بدون تصريح نحو ماورد في الظَّلُوم:**

الظُّلْمِ وَضْعُ الشيء في غير موضعه...والظُّلْمُ الاسم والظُّلْمُ العملُ وظَلَمَ القوْمَ سَقاهم الظَّلِيمةَ وقالوا امرأَةٌ لَزُومٌ لِلفِناء ظَلومٌ للسِّقاء مُكْرِمةٌ لِلأَحْماء. [44]

*ورود صفات يستوي فيها المذكروالمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة جاءت على صيغة المبالغة (فَعُول) نحو(العَجُوز)، إلا أن المعاجم القديمة قد أوردت بأن(العَجُوز) يستوي فيها المذكر والمؤنث بدون تاء مربوطة،أما معجم اللغة العربية المعاصرة فقال عنها بأنها قد تؤنث (امرأة عَجُوزة) وبالرجوع لكتب المذكر والمؤنث [45] وجدناها متفقة مع المعاجم القديمة بأن (العَجُوز) يستوي فيه التذكير والتأنيث؛ إذًا فقد حدث تطور في تذكير وتأنيث(العَجُوز)؛

فقد أوردت الصناعة المعجمية القديمة "القِبْلة. والعجوز: البقرة. والعجوز: الخمر. ويقال للرجل عجوز وللمرأة عجوز"[46]

وأورد معجم اللغة العربية المعاصرة "عَجوز [مفرد]: ج عُجُز، مؤ عَجوز وعجوزة، ج مؤ عجائزُ وعُجُز: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من عجَزَ1: للمذكَّر والمؤنّث ، رَجُلٌ عجوز: استعمال حديث بمعنى شيخ- عجوز شمطاءُ: هَرِمة جدًّا، كبيرة السِّنّ"1460/2(ع ج ز)

ويمكن الاستئناس في إجازة دخول التاء في(فَعُول) بأن صيغة المبالغة كاسم الفاعل يمكن أن تتحول إلى صفات مشبهة، وعلى ذلك في حالة دلالتها على الصفة المشبهة يمكن أن نلمح المعنى الأصلي لها وهو المبالغة، فتدخل عليها التاء جريًا على قاعدة دخول التاء في اسم الفاعل، وفي صيغ المبالغة للتأنيث"[47]

---

([43]) المخصص 143/16 ، لسان العرب 91/8( د،م،ع )

([44]) لسان العرب (ظ،ل،م ) { الظلوم } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث

([45]) المخصص 16/ 124 ، التهذيب 85/4(ن ،ش، ز)

يقول معجم اللغة العربية المعاصرة "ناشِز [مفرد]: ج نواشِزُ، مؤ ناشِز وناشِزة، ج مؤ نواشِزُ:

1 - اسم فاعل من نشَزَ/ نشَزَ بـ/ نشَزَ على/ نشَزَ من.

2 - من يستعصى ويسيء العشرة من الزّوجين "رجل ناشِز- امرأة ناشز/ ناشزة"2213/3(نشز)

من الصفات المجردة من التاء التي يستوي فيها المذكر مع المؤنث.

اللّهَق:يُذْكَر في معجم تهذيب اللغة"اللّهَقُ الأبيض ليس بذي بريق ولا مُوهَةٍ كاليَقَق، إنما هو نعت للثور والثوب والشيبِ.والبعير الأعْيَسُ لَهَقٌ والأنثى لَهَقٌ والجميع لَهَقَة".(معجم اللغة العربية المعاصرة لم يقل شيئًا عنها).

* ورود {صفات مشتركة بين الألوان والحيوان والإنسان} قد يجعل للون أكثر من دلالة تكون سلبية حينًا كما في(اللّهَق"صفة للشيب")،وتكون إيجابية حينًا كما في(اللّهَق"صفة للثور،وللثوب").

([46]) التهذيب 101/1من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث(ع،ج،ز)

([47])مجلة الإنسانيات بكلية الآداب بدمنهور-العدد28 أكتوبر2008م-بحث بعنوان:ما يستوي فيه المذكر والمؤنث"دراسة لغوية" صـ99

وبناء على ما سبق من تجلية لتلك القضية فقد وافق مجمع اللغة العربية على أن هذه الصيغ المجردة من التاء التي يستوي فيها المذكر والمؤنث يجوز تأنيثها بالتاء[48]

وأرجو أيضًا من مجمع اللغة العربية-بناء على ما ارتأه هذا البحث- أن يستصدر قرارًا عن صيغ المبالغة التي هي صيغ قياسية لما يستوي فيه المذكر والمؤنث.لأن المجمع لم يصدر بهذا الصدد سوى قرار واحد قرر فيه أنه "يجوز أن يصاغ من الفعل الثلاثي القابل للمبالغة صيغة على وزن فُعَلَة-بضم الفاء وفتح العين- كضحكة وصفًا للمذكر والمؤنث للدلالة على التكثير والمبالغة"[49]

*ورود أسماء هي صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة جاءت على صيغة المبالغة (فَعُول) بدون تاء مربوطة نحو(الجَزُور)، إلا أن المعاجم الحديثة قد أوردت بأن(الجَزُور)هي من أسماء الإبل:

فقد أوردت الصناعة المعجمية القديمة" **الجَزُور(اسم ووصف)**

يُذْكَر في معجم تهذيب اللغة "الجَزْرُ: نَحْرُ الجزَّار الجَزُورَ، وَالْفِعْل: جَزَرَ يَجْزُرُ...وَقَالَ اللَّيْث: الجَزُورُ إِذا أُفْرِدَ أُنّثَ، لِأَن أَكثر مَا يَنْحَرُونَ النُّوقَ.وَقد اجتَزَرَ القومُ جَزُوراً إِذا جُزِرَ لَهُم.وأجزرتُ فُلاناً جَزُوراً إِذا جَعلتهَا لَهُ"[50].

وأورد معجم اللغة العربية المعاصرة" جَزُور [مفرد]: ج جزائِرُ وجُزُر: ما يصلُح لأن يُذبح من الإبل، تقال للمذكّر والمؤنّث "مَنْ أَكَلَ لَحْمَ جَزُورٍ فَلْيَتَوَضَّأْ [حديث] "369/1(ج ز ر).

وهناك كلمات تنتقل من الوصفية إلى الاسمية وقد عبرت عن ذلك الصناعة المعجمية بقولها عن الأسير:"وامرأة أسير أيضًا لأن فعيل بمعنى مفعول ما دام جاريًا على الاسم يستوي فيه المذكر والمؤنث،فإن لم يذكر الموصوف ألحقت العلامة وقيل قتلت الأسيرة،كما يقال رأيت القتيلة"[51]

وكلمات (الجزور – القتيلة-النطيحة -الراحلة...)جاءت على صيغ المبالغة بيد أنها انتقلت من الوصفية إلى الاسمية وبهذا الصدد جاء في شرح شافية ابن الحاجب"هي أسماء منقولة إلى وضع ثان غير الوضع الذي وُضِعت من أجله؛فلا يُقصد فيها معناها الأصلي الذي وُضِعت باعتباره،بل إن غرضها الأهم هو الإبانة عن المسمى لا معناها الأصلي،وإن كان يظهر في سبب تسميتها معنى المنقول بوضوح"[52]

---

[48] قرار الموافقة لمجمع اللغة العربية: في الجلسة8 من مؤتمر الدورة34لسنة1986م رقم3 من هامش 159

[49] مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا53،وينظر تفصيل المسألة في القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية 469-472

[50] التهذيب319/10 (ج، ز، ر)مما له مؤنث يستوي فيه مع مذكره.
يقول معجم اللغة العربية المعاصرة"الجَزُور: جَزُور [مفرد]: ج جزائِرُ وجُزُر: ما يصلُح لأن يُذبح من الإبل، تقال للمذكّر والمؤنّث."369/1 (ج، ز ر)

[51] المصباح المنير للفيومي(أ،س،ر)

[52] شرح شافية ابن الحاجب صـ240، 241

وقد ورد في بحثنا كلمات جاءت على صيغ المبالغة المسماة بها وهي (الجزور – القتيلة-النطيحة - الراحلة) فهي أسماء منقولة عن صفات المبالغة.ووردت أغلبها من صفات المبالغة القياسية(فعيل-فعول)مشتقة من الأفعال الصحيحة غير المعتلة ذات الأصل الثلاثي المتعدي وليس اللازم ، وإذا جاء من اللازم فيتم تقويته على أنه يتعدى بحرف الجر؛لأن في التعدي قوة وعدم احتياج لحرف جر يتعدى به.وعلى غرار الكلمات المذكورة في هذا البحث كلمات أخرى قرآنية انتقلت من الوصفية للاسمية وهي:حديد-غساق-فخار-حطمة-زقوم-منون-وتين-جحيم.

*ورود صفات خاصة بالمذكر في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة**(فَعُول)** نحو:

وقد تأتي تلك الصفات الخاصة بالمذكر بتعبير صريح للمبالغة(أبلغ) نحو ماورد في:

**الحَصور** [53] < فَعُول بمعنى مَفْعُول >

والحَصُورُ من الإبل: الضَّيِّقَةُ الأَحاليل ، وقد حَصَرَتْ ، بالفتح ، وأَحْصَرَتْ ؛ ويقال للناقة: إنها لحَصِرَةُ الشَّخْب نَشِبَةُ الدَّرّ ... والحَصُور أَيضًا: الذي لا إِرْبَةَ له في النساء ، وكلاهما من ذلك أَي من الإِمساك والمنع. وفي التنزيل: وسَيِّدًا وحَصُورًا ؛ قال ابن الأَعرابي: هو الذي لا يشتهي النساء ولا يقربهنّ. الأَزهري: رجل حَصُورٌ إِذا حُصِرَ عن النساء فلا يستطيعهنّ. والحَصُورُ: الذي لا يأْتي النساء. وامرأَة حَصْراء أَي رَتْقاء. وفي حديث القِبْطِيِّ الذي أَمر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عليًّا بقتله ، قال: فرفعت الريحُ ثوبَهُ فإِذا هو حَصُورٌ ؛ هو الذي لا يأْتي النساء لأَنه حبس عن النكاح ومنع ، وهو فَعُول بمعنى مَفْعُول ، وهو في هذا الحديث المجبوب الذكر والأنثيين ، وذلك أَبلغ في الحَصَرِ لعدم آلة النكاح، وأَما العاقر فهو الذي يأْتيهنّ ولا يولد له، وكله من الحَبْسِ والاحتباس.

ومن تلك الصفات أيضًا:

الثَّمُوت [54] < فَعُول بمعنى فاعل> -**الأَوُور** -**الآيِر**[55] < **فَعُول بمعنى فاعل>**

وعلى الرغم من وجود صفات خاصة بالمذكر جاءت على صيغة (فَاعِل) إلا أنها سماعية وليست بقياسية؛ لأنه لا يوجد ارتباط مطرد وأكيد بين صيغة(فَاعِل) ودلالتها على الذكورية والمبالغة معًا.

وتفسير تلك النماذج والأمثلة المحددة هو اختصاص ألفاظها بالمذكر، ولا علاقة لها بالوزن،حتى لا يُقيد الحكم بوزن دون غيره.

**الزَّاعِب – الزَّعُوب**[56]

وزَعَبَ السَّيْلُ الواديَ يَزعَبُه زَعْباً: ملأَه. وزَعَبَ الْوَادِي نفسُه يَزْعَبُ: تَمَلأَ ودَفَعَ بعضُه بَعْضًا. وسَيْلٌ زَعُوبٌ: زاعِبٌ. وجاءَنا سَيْلٌ يَزْعَبُ زَعْباً أَي يَتدافَعُ فِي الْوَادِي ويجْري؛ وإِذا قُلْتَ يَزْعَبُ،

---

([53]) المخصص 16/144، تاج العروس،القاموس المحيط،لسان العرب ( ح،ص،ر )

([54]) لسان العرب20/2 (ث،م،ت )

([55]) لسان العرب 4/35، 436(أ،و،ر)

([56]) لسان العرب1/448(ز،ع،ب)

بالراءِ، تَعْنِي يَملأُ الوادِيَ. وزَعَبَ المرأَةَ يَزْعَبُها «1» زَعْباً: جامَعها فملأَ فَرْجها بِفَرْجِه. وَقِيلَ: مَلأَ فَرْجَها مَاءً.

* مبحث الصفات الخاصة المؤنث: ورود صفات خاصة بالمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على مبالغة(**فَعُول**).

وقد تأتي تلك الصفات الخاصة بالمؤنث بتعبير مرادف للمبالغة(كثير) نحو ماورد في:

**الثَّعُول** [57](صفة للجماد)وكَتِيبَةٌ ثَعُولٌ: كثيرة الحَشْو والتُّبَّاع. والثَّعْل والثُّعْل والثَّعَل: زيادة في أَطْبَاء الناقة والبقرة والشاة، وقيل: زيادة طُبْيٍ على سائر الأَطْبَاء ، وقيل: خِلْف زائد صغير في أَخْلاف الناقة وضَرْع الشاة. وشاة ثَعُول: تُحْلَب من ثلاثة أَمكنة وأَربعة للزيادة التي في الطُّبْي ، وقيل: هي التي لها حَلَمة زائدة ، وقيل: هي التي فوق خِلْفِها خِلْف صغير واسم ذلك الخِلْف الثُّعْل.

**الدَّرُور**[58](صفة للناقة)وناقة دَرُورٌ: كثيرةُ الدَّرّ ، ودَارٌّ أَيضًا ؛ وضَرَّةٌ دَرُورٌ كذلك؛ قال طرفة[59]:

من الزَّمِرَاتِ أَسبل قادِماها وضَرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ [60]

**النَّجُود**[61]**الدَّرُور**[62](صفة للاثنان)والنَّجُود من الأُتُن والإِبِل: الطويلةُ العُنُقِ ، وقيل: هي من الأُتن خاصة التي لا تَحْمِل . والنَّجُود من الإبل: المِغْزارُ ، وقيل: هي الشديدة النَّفْس. وناقة نَجُود ، وناجدَتِ الإبل: غزرت وكثر لبنها.

ومن تلك الصفات أيضًا:[63]العَقُوق[64]-العَضُوض[65]-العَسُوس[66]-القَعُوص[67]-العَلوق[68]-العَجُول[69]-الضَّرُوس[70]-الشَّفُوع[71] -الصَّعُود[72]-

---

([57])المخصص 146/16، المحكم232/1 ( ث،ع،ل )

([58]) المخصص 146/16،المحكم 30/3( د،ر،ر )

([59]) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعمان، يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر. انظر: جمهرة أشعار العرب، ص89 - 93. والشعر والشعراء، 182/1 - 185. والأعلام، 225/3.

([60]) البيت من الوافر لطرفة في ديوانه48

([61]) المحكم 3/ 271 ( نجد ) ،المخصص 144/16

([62]) المحكم 3/ 30 ( درر ) ،المخصص 146/16

([63])الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات بأنها خاصة بالمؤنث دونما كلام عن المبالغة.

([64]) المحكم 14/1 ( عقق ) ، المخصص 143/16

([65])المحكم 1/ 18 ( عضض )،المخصص 144/16،147

([66]) المحكم 1/ 19 ( عسس ) ،المخصص 144/16

([67])المحكم 1/ 48 ( قعص ) ،المخصص 146/16

([68])المحكم 1/ 73 ( علق ) ،المخصص 142/16

([69])المحكم1/ 112 ( عجل ) ،المخصص 142/166

([70])المحكم 119/1 ( ضرس ) ،المخصص 144/16 وفي لسان العرب ذكر:" ناقة ضَرُوسٌ وهي التي تَعَضُّ حالِبَها" واللسان هنا قد أوضح أنها صفة خاصة بالمؤنث.

([71]) المحكم 1/ 133 ( شفع ) ،المخصص 144/16،150

([72]) المحكم 150/1 ( صعد ) ،المخصص 9/17،المذكر و المؤنث للفراء 85، مختصر المذكر والمؤنث 59

الثَّعُول [73] -الرَّبُوع[74]-اللَّجُون[75]-الدَّحُوق[76]-اللَّقُوح [77]-الحَشُوك [78]-الحَشود[79]-الحَضُون [80]-الحَصُور[81]-النَّحُوص[82]-القَشْوَر[83]-الحَفُول[84]-الرَّحُوم[85]-الحَلوب[86]-الهَجُول [87]- الخَفُوق[88]-النَّهُوز[89]-الخَبُوق[90]-الخَلُوج [91]-الخَصُوف[92]-الخَرُوس [93]-الخَرُود[94] – الخَرِيد[95]- الخَفود[96]-الخَذُول[97]-النَّخُور[98]-الفَخُور[99]-الرَّبوخ [100]-الغَمُوس[101]-الرَّغُوث [102]-الغَفُول [103]- القَسُوس[104]-القَلُوص[105]-البَسُوق[106]-الدَّرُور[107]-

---

([73])المحكم1/232 ( ثعل ) ،المخصص 146/16

([74]) المحكم 1/248(ربع) وفي لسان العرب 2/123 ( ثلث ) ، المخصص 144/16 ذكرا : والثَّلُوثُ من النُّوق: التي تَمْلأُ ثلاثةَ أَقداح إذا حُلِبَتْ.

([75])المحكم1/ 248 ( ربع )

([76])المحكم 1/ 405 ( دحق ) ،المخصص 143/16

([77])المحكم 1/414 ( لقح ) ،المخصص 143/16

([78]) المحكم 1/ 429( حشك ) ،المخصص 143/16

([79])المحكم 1/446 ( حشد ) ،المخصص 143/16

([80]) المحكم 1/ 456 ( حضن ) ،المخصص 144/16

([81]) المحكم 1/ 461 ( حصر ) ،المخصص 144/16

([82]) المحكم 1/ 465 ( نحص ) ،المخصص 147/16

([83]) المحكم 1/ 481 ( قشر ) ،المخصص 165/16

([84]) المحكم2/36 ( حفل ) ،المخصص 143/16

([85]) المحكم 2/33 ( رحم )،المخصص 143/16

([86]) المحكم2/39 (حلب ) ،مختصر المذكر والمؤنث 48،49

([87]) المحكم 2/ 142 ( هجل ) ،المخصص 142/16

([88])المحكم 2/ 260 ( خقق ) ،المخصص 142/16

([89]) المحكم 2/ 169 ( نهز ) ،المخصص 144/16

([90]) المحكم 2/ 277 ( خبق ) ، المخصص 142/16

([91]) المحكم 2/280 ( خلج ) ،المخصص 149/16

([92])المحكم 2/ 295، لسان العرب9/73 ( خصف )

([93])المحكم 2/299 ( خرس ) ،المخصص 149/16

([94])المحكم 2/ 318 ( خرد ) ،المخصص 142/16

([95]) لسان العرب 3/162 ( خرد ) ،المخصص 157/16

([96]) المحكم 2/321 ( حفد ) ،المخصص 143/16

([97]) المحكم 2/ 326 ( خذل )،المخصص 147/16

([98]) المحكم 2/ 328 ( نخر )

([99])المحكم 2/ 330 ( فخر ) ، المخصص 144/16

([100]) المحكم 2/333 ( ربخ )

([101]) المحكم 2/ 407 ( غمس ) ،المخصص 143/16،149

([102]) المحكم 2/420 ( رغث ) ،المخصص 150/16،مختصر المذكر والمؤنث 49

([103]) المحكم 2/ 433 ( غفل )

([104]) المحكم 2/ 467 ( قسس ) ،المخصص 144/16

([105]) المحكم 2/ 496 ( قلص )،البلغة في الفرق بين المذكر و المؤنث 72،المذكر والمؤنث لابن فارس 58

([106])المحكم 3/7 ( بسق)، المخصص 141/16

([107]) المحكم 3/ 30 ( درر ) ،المخصص 146/16

القَذُور[108]-القَرُون [109]-البَرُوق[110]-الوَدُوق[111] -الرَّفود[112]-الهَلُوك [113]-الكَبُوس[114]-الكَزُوم [115]-المَكُود[116]-الكَتُوم[117]-الثَّكُول[118]-البَروك[119]-الكَمُون[120]-المَكُون[121]-المَخُوض[122]- الزَّجُور[123]-الدَّجون[124]-النَّجُود[125]-النَّتُوج [126]-الجَذُوب [127] -الكَعاب [128] -المُكَعِّب[129] – الكاعِب[130] -الشَّصُوص[131]

وعلى الرغم من وجود صفات خاصة بالمؤنث جاءت على صيغة (فَعُول) إلا أنها سماعية وليست بقياسية؛ لأنه لا يوجد ارتباط مطرد وأكيد بين صيغة(فَعُول) ودلالتها على الأنوثة والمبالغة معًا.

وتفسير تلك النماذج والأمثلة المحددة هو اختصاص ألفاظها بالمؤنث، ولا علاقة لها بالوزن، حتى لا يُقَيد الحكم بوزن دون غيره.

**وقد أوردت المعاجم القديمة والحديثة بأن(فَعُولَة)التي تحمل معنى المبالغة(بلفظ: الهاء للمبالغة)**،ومما جاء على وزن (فَعُولَة) من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث والمقترنة بالتاء المربوطة الدالة على المبالغة ما يأتي:

**الفَرُوق [132] < فَعُول > فاعل مفعول**

---

([108]) المحكم 3/ 36 ( قذر ) ، المخصص 142/16
([109]) المحكم 3/ 42 ( قرن ) ،المخصص 144/16
([110]) المحكم 52/3 ( برق ) ،المخصص 16/ 143
([111]) المحكم90/3 ( ودق ) ،المخصص 158/16
([112]) لسان العرب 182/3 ( رفد ) ،المخصص 144/16
([113]) المحكم138/3 ( هلك ) ،المخصص 142/16
([114]) المحكم 3/ 147 ( كبس )،المخصص 147/16
([115])المحكم151/3 ( كزم ) ،المخصص 146/16
([116])المحكم 3/ 156 ( مكد ) ، المخصص 144/16
([117]) المحكم161/3 ( كتم ) ،المخصص 143/16
([118])المحكم165/3 ( ثكل ) ،المخصص 142/16
([119])المحكم176/3 ( برك ) ،المخصص 142/16
([120]) المحكم 3/ 190 ( كمن ) ،المخصص 143/16
([121]) المحكم 3/ 190 ( مكن)،المخصص 147/16
([122])لسان العرب228/7 ( مخض )، المخصص 143/16
([123])المحكم 257/3 ( زجر ) ،المخصص 144/16
([124]) المحكم 3/ 270 ( دجن ) ،المخصص 146/16
([125]) المحكم 3/ 271 ( نجد ) ،المخصص 144/16
([126])المحكم 277/3 ( نتج ) ،المخصص 143/16
([127]) المحكم280/3 ( جذب) ،المخصص 144/16
([128]) المحكم98/1 ( كعب) ، المذكر و المؤنث للأنباري144
([129]) المخصص 133/16.
([130]) المخصص 121/16.
([131])المحكم 3/ 351 ( شصص ) ،المخصص 144/16
([132])لسان العرب 304/10،305( فرق ) ، المخصص 132/16

ورجل فَرِقٌ وفَرُق وفَرُوق وفَرُوقَةٌ وفَرُّوق وفَرُّوقةٌ وفاروق وفارُوقَةٌ: فَزِعٌ شديد الفَرَق؛ **الهاء في كل ذلك ليست لتأْنيث الموصوف بما هي فيه إنما هي إشعار بما أُريد من تأْنيث الغاية والمبالغة.**

وفي المثل: رُبَّ عَجَلةٍ تَهَبُ رَيْثًا ورب فَرُوقةٍ يُدْعى ليْثًا ؛ والفَرُوقة: الحُرْمة ؛ وأَنشد:

مازالَ عنه حُمْقُه ومُوقُه واللؤْمُ ، حتى انْتُهكتْ فَروقُه

وامرأَة فَرُوقة ولا جمع له ؛ قال ابن بري: شاهد رجلٌ وفَرُوقَة للكثير الفزع قول الشاعر:

بَعَثْتَ غلامًا من قريشٍ فَرُوقَةً وتَتْرُك ذا الرأْي الأَصيلِ المُهَلَّبا[133]

وقال مُوَيلك المَرْموم:

انّي حَلَلْتُ ، وكنتُ جدّ فَرُوقة بلدًا يمرُّ به الشجاعُ فَيَفْزَعُ

قال: ويقال للمؤنث فَرُوقٌ أَيضًا ؛ شاهده قول حميد بن ثور:

رَأَتْني مُجَلِّيها فصَدَّتْ مَخافَةً وفي الخيل رَوْعاءُ الفُؤادِ فَرُوقُ [134]

كذلك من تلك الصفات المقترنة بالتاء المربوطة الدالة على المبالغة هي:

**الصَّرُورَة**[135] **<فَعُولَة>**

ورجلٌ صَرُورٌ وصَرُورَة: لم يَحُجَّ قطُّ ، وهو المعروف في الكلام ، وأَصله من الصَّرّ الحبسِ والمنعِ ... وقال اللحياني: رجل صَرُورَة لا يقال إلا بالهاء ؛ قال ابن جني: رجل صَرُورَة وامرأَة صرورة ، **ليست الهاء لتأْنيث الموصوف بما هي فيه وإنّما لحقت لإعلام السَّامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية ، فجعل تأْنيث الصفة أَمارَةً لما أُريد من تأْنيث الغاية والمبالغة كما في علامة.**

كذلك من تلك الصفات المقترنة بالتاء المربوطة الدالة على المبالغة هي:

**الصَّرُورَة**[136] **< فَعُولَة>**

ورجلٌ صَرُورٌ وصَرُورَة: لم يَحُجَّ قطُّ ، وهو المعروف في الكلام ، وأَصله من الصَّرّ الحبسِ والمنعِ ... وقال اللحياني: رجل صَرُورَة لا يقال إلا بالهاء ؛ قال ابن جني: رجل صَرُورَة وامرأَة صرورة ، **ليست الهاء لتأْنيث الموصوف بما هي فيه وإنّما لحقت لإعلام السَّامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية ، فجعل تأْنيث الصفة أَمارَةً لما أُريد من تأْنيث الغاية والمبالغة كما في علامة.**

كذلك من تلك الصفات المقترنة بالتاء المربوطة الدالة على المبالغة هي:

---

([133]) البيت من الطويل في لسان العرب 305/10( فرق )

([134]) البيت من الطويل في ديوانه 35

([134])لسان العرب 314/10( فهق ) ،المخصص 164/16

([134]) لسان العرب 323/10( قلق ) ، المخصص 135/16

([135]) لسان العرب 453/4( صرر ){ الصَّرُورَة } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُقْتَرِنَةِ بالتَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث

([136]) لسان العرب 453/4( صرر )

{ الصَّرُورَة } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُقْتَرِنَةِ بالتَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث

**العَرُوفة**[137] **< فَعُولَة >**

رجل عَرُوفٌ وعَرُوفة: عارِفٌ يَعْرِفُ الأُمور ولا يُنكِر أَحدًا رآه مرة ، **والهاء في عَرُوفة للمبالغة**.

**الْبَحْوَنة** [138] **< فَعْوَلَة >**

ورجل بَحْوَنٌ وبَحْوَنةٌ: **عظيمُ** البطن.

***( الصَّخُوب**[139]-المَذُون [140]**) من صفات المبالغة التي جاء فيها** التذكير و التأنيث حملاً على المعنى ؛ حيث إن الحمل (حمل شيء على شيء ) عامة وأخص هنا الحمل على المعنى لأمر واضح في لغتنا العربية ، وقد اتخذ النحاة باب الحمل متكأ ومخرج يلجؤون إليه لتبرير كثير من شواهد اللغة العربية .

**وما يعنيني منها هنا هو ما يخص التذكير والتأنيث .**

**فلقد لجأ إليه نحاة البصرة لتعليل تجرد الصفات المؤنثة من التاء .**[141]

**وأيضًا لجأ إليه النحاة البصرة لتعليل اقتران الصفات المذكرة بالتاء** [142]

**ولما للحمل على المعنى من أهمية كبرى في قضية التذكير والتأنيث لذا أردت أن أبرزه بصورة مستقلة في بحثي فلا يكفي أنني تعرضت له في الحديث عن الصفات الخاصة بالمؤنث وصيغ الصفات المجردة من التاء أو المقترنة بالتاء التي يستوى فيها المذكر والمؤنث من حيث كثرة الأمثلةوالشواهد الواردة في لسان العرب في باب الحمل على المعنى وقد عرض لسان العرب لابن منظور لصيغة فعول في الحمل على المعنى في التذكير والتأنيث في: الصَّخُوب**[143] ( التذكير حملاً على المعنى)- **الدَّيُّوث** [144] ( التأنيث حملاً على المعنى)-**الطَّوف**[145] **( التأنيث حملاً على المعنى)-الرَّسول** [146] **( التأنيث حملاً على المعنى)-المَذُون** [147] **( التذكيروالتأنيث حملاً على المعنى)-**

---

([137]) لسان العرب 236/9( عرف )

{ العَرُوفة } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُقْتَرِنَةِ بالتَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث

([138]) لسان العرب 47/13( بحن )

([139]) لسان العرب 521/1( صخب )

([140]) لسان العرب416/13، 415، 417( منن)

([141]) الانصاف 762-777 فقد ساق البصريون أمثلة كثيرة للحمل على المعنى في التذكير والتأنيث ، وختمت بعبارة والحمل على المعنى أكثر فى كلامهم من أن يحصى فكذلك ها هنا

([142]) شرح الكافية 162 ، والكتاب لسيبويه 20/2

([143]) لسان العرب 521/1( صخب )

([144]) لسان العرب 150/2( ديث )

([145]) لسان العرب227/9 ( طوف )

([146]) لسان العرب283/11(رسل)،مختصرالمذكروالمؤنث50،المذكر و المؤنث للأنباري236،المذكر و المؤنث لابن التستري 68

([147])لسان العرب416/13، 415، 417( منن)

مطلب الملاحظات: وباستقراء عرض الصناعة المعجمية للكلمات السابقة في الحمل على المعنى في التذكير والتأنيث يوصلنا للآتي:

- إن الحمل على المعنى في التذكير والتأنيث لا يكون إلا في المذكر والمؤنث المجازيين حسبما قال النحاة[148].

بيد أنه شذ عن هذه القاعدة –في حسباني- ما عرضه ابن منظور في "الشخص ، الأهل" فالحمل على المعنى فيهما كان في التذكير والتأنيث الحقيقي.

- إن الحمل على المعنى لألفاظ وردت في الشعر[149]، نجد أنه قد يجعل الحمل على المعنى وجهًا تخرج عليه ضرورة تأنيث المذكر وتذكير المؤنث حسبما قال النحاة[150].

بيد أنني أرى أن ظاهرة الحمل على المعنى لا تُعدُّ من قبيل الضرورة الشعرية لأنه قد جاء لها نظائر في القرآن ، والحديث النبوي، ... –كما رأينا في العرض السابق- وليس الأمر مقتصرًا على الشعر فقط .

فالشواهد المتنوعة وكثرة الأمثلة[151] تجعل هذه الظاهرة غير مقتصرة على الضرورة بل هي ظاهرة قياسية. إلا أن مذهب ابن الأنباري أنه يقتصر فيه على السماع؛ لأنه ضرب من الاتساع[152].

- إن تأنيث المذكر حملاً على المعنى أكثر من تذكير المؤنث حملاً على المعنى وهذا بخلاف ما زعمه النحاة ومنهم ابن جني حيث قال: " وتذكير المؤنث واسع جدًا، لأنه رد فرع إلى أصل . لكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر والإغراب"[153].

فتأنيث المذكر أمر مستنكر لدى النحاة لأنه رد فرعٍ إلى أصلٍ فهم يرون: أن المذكر أصل والمؤنث فرع عليه[154] .

---

(148)انظر شرح جمل الزجاجي لابن هشام 434، ارتشاف الضرب 47/2، لسان العرب 89/3 (بعد) إذ يذكر ابن منظور: "وقال الزجاج في قول الله عز وجل : إن رحمة الله قريب من المحسنين؛ إنما قيل قريب لأن الرحمة والغفران والعفو في معنى واحد، وكذلك كل تأنيث ليس بحقيقي"

(149) الحمل على المعنى للضرورة الشعرية ورد في العرض السابق لـ: الحرب – الصخب- المدام –الصوت – السور- الصدر –آدم –النفس- الجشء –الشخص- أشاقيص –القميص –الأرض –الهضاض –الحبل –الكف –الأفق – الخمر –الدجاجة المسك- البعل –الرسول- السحماء –البطن –اللسان –المنون –الطوي.

(150) الأصول في النحو لابن السراج 3/476، ضرورة الشعر للسيرافي 208، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور،ما يجوز للشاعر في الضرورة 254، 256.

(151) يقول ابن جني :" وأما هذا الطريق " من الحمل على المعنى" وترك اللفظ –كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر–... فأمر مستقر ومذهب غير مستنكر" الخصائص1/237،ويقول أيضًا ابن جني:" الحمل على المعنى واسع في هذه اللغة جدًا "الخصائص2/423. ويقول ابن فارس " وهذا يتسع جدًا " الصاحبي 254 ،ويقول ابن بري "الحمل على المعنى كثير .. مالا يكاد يُحصَى" ملك النحاة 94 ، 95.

(152)) الإنصاف 2/781 .

(153 ) الخصائص 2/415

(154) الأشباه والنظائر للسيوطي 2/117، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 2/429

وأيًا ما يكون موقف النحاة من تأنيث المذكر حملاً على المعنى فإننا لا نستطيع أن ننكر ذلك في اللغة؛ حيث إن واقع اللغة –كما عرضنا- يجيز تذكير المؤنث وتأنيث المذكر حملاً على المعنى، وبناءً عليه فقد توصل الدكتور/ أحمد سليمان ياقوت. إلى رفض فكرة أصلية المذكر وفرعية المؤنث التي زعمها النحاة، وذكر "أن المذكر أصل والمؤنث أصل أيضًا، وليس واحد فرع على الآخر، إن الأمر لو كان كذلك لكان كل مذكر في اللغة العربية مذكرًا في باقي اللغات حيث إن الأصول الأولى لا تتغير" [155].

وأنا أرى أفضل ما يُقال في هذه المسألة: أننا لو اعتبرنا المذكر أصل والمؤنث فرع عليه –كما قال النحاة- بيد أنه يجوز تحويل الأصل المذكر إلى الفرع المؤنث والعكس[156].

- من العرض السابق للحمل على المعنى في التذكير والتأنيث نجد أن كثرة الأمثلة التي سِيقتْ في هذا الصدد كافية في توضيح الدور الذي يقوم به "الحمل على المعنى" في توجيه كثيرٍ من التراكيب اللغوية في التذكير والتأنيث والتي قد يبدو عليها المخالفة لقواعد اللغة.

فقد ورد في لسان العرب: "حكى أبو عمرو بن العلاء عن أعرابي من أهل اليمن: فلانٌ لَغُوبٌ، جاءته كتابي فاحتقرها؛ قلتُ: أتقول جاءته كتابي؟ فقال أليس هو الصحيفة؟ قلتُ: فما اللَّغُوب؟ قال الأَحْمق" [157].

فالحمل على المعنى منسوب إلى العرب أنفسهم –أصحاب اللغة- من قبل أن يتكلم به النحاة.

وعليه يتضح أن الحمل على المعنى كان وسيلة فرضتها طبيعة اللغة على النحاة، ولم يكن وسيلة لجأ إليها النحاة لفرض قواعدهم.

**- صيغ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِي الوصف بها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث تشتمل على صفات يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر و الْمُؤَنَّث و الْجَمِيع مثلما عرض لسان العرب[158]:الحَلوب[159]-المَنُون[160]**

---

([155])في علم اللغة التقابلي د. أحمد سليمان ياقوت ص 102.

([156]) ولقد ترتب على القول بأصلية المذكر وفرعية المؤنث أن الشواهد الشعرية التي حمل فيها المذكر على معنى المؤنث اعتبرت من أقبح الضرورات كما رأينا في العرض السابق لـ "الصوت" وانظر شرح المفصل لابن يعيش 5/95، 96.

( [157] ) اللسان 1/742 (لغب)، الخصائص 2/406

([158])الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات بأنها يستوي فيهاالمذكروالمؤنث والاثنان والجميع دونما كلام عن المبالغة.

([159]) لسان العرب 328/1 (حلب ) ،مختصر المذكر والمؤنث 48،49

([160]) لسان العرب13/416،415 ،417( منن)

## البناء الثاني: النعوت التي جاءت على وزن < مِفْعَال>

**مدخل**:صيغة (**مِفْعَال**) للمبالغة التي تدل على تكثير الفعل وتكراره بدلاً من (فَاعِل)وقد تأتي صيغة (مِفْعَال) في اللغة العربية للدلالة على نوع الكلمة(تذكيرًا وتأنيثًا)، أو للدلالة على المبالغة، أو للدلالة على نوع الكلمة والمبالغة معًا-وهذا ما يخص بحثنا- حسب العرض الآتي:

* مبحث الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث:ورود صفات يستوي فيها المذكروالمؤنث جاءت على صيغة المبالغة (مِفْعَال) نحو:

المدرار[161]<مِفْعَال > (صفة للمطر) "ومدراراً نعت المطر ويقال أيضاً سحاب مدراراً إذا تتابع أمطاره. **ومفعال من أبنية المبالغة يستوي فيه المذكر والمؤنث"**

**المِهْداء**<مِفْعَال > [162](صفة للإنسان)وامرأَة مِهْداءٌ بالمد إذا كانت تُهْدي لجاراتها وفي المحكم إذا كانت كثيرة الإهْداء ... **وكذلك الرجل مِهْداءٌ من عادته أَن يُهْدِيَ... إما للمبالغة من الهِداية أَو من الهَدِيَّةِ.**

مطلب الملحوظات :ملحوظة: نجد تصريحًا جليًّا أو قل تقعيدًا أثناء الحديث عن(مِفْعَال):بأن(مِفْعَال) من أبنية المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث >

وإن كان جاء في الصفة السابقة المجردة من تاء التأنيث أنها جاءت على صيغة(مِفْعَال) وقد أدت وظيفة دلالية ألا وهي إفادة المبالغة بالتصريح بلفظ المبالغة.

إلا أن الصناعة المعجمية أ حيانًا أخرى قد عبرت عن المبالغة بلفظ الكثرة نحو:

**المِئْنَاث [163] < مِفْعال >**

وآنَثَتِ المرأَةُ ، وهي مُؤْنِثٌ: وَلَدَتِ الإناث ، فإن كان ذلك لها عادةً ، فهي مِئْناثٌ ، والرجل مِئْناثٌ أَيضًا ، لأَنهما يستويان في مِفْعال. وفي حديث المُغيرةِ: فُضُلٌ مِئْناثٌ. المئْناثُ: التي تَلِدُ الإناثَ كثيرًا ، كالمِذْكارِ: التي تَلِدُ الذكور.

أي أن المئْناث بوزن مِفْعَال للمبالغة يستوي فيه المذكر المؤنث للرجل أو المرأة إذا كان من عادتهما ولادة الإناث كثيرًا.

**المِزْوَاج [164] < مِفْعال>**

وامرأَة مِزْوَاجٌ: كثيرة التزوّج والتزاوُج.

**المِرْفال [165] < مِفْعال >**

---

([161]) تفسير النيسابوري جـ3صـ243-في تفسير الآيات الأولى من سورة الأنعام"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1)"

([162]) اللسان353/15 (هدي) من الصفات المجردة من التي يستوي فيها المذكر مع المؤنث.

([163]) لسان العرب 113/2 ( أنث ) ،المخصص 129/16، مختصر المذكر والمؤنث 49

([164]) لسان العرب 293/2 ( زوج )

([165]) لسان العرب 292/11( رفل )،المخصص 135/16

وامرأَة رَفِلة: تَجُرُّ ذيلها جَرًّا حسنًا ، ورَفْلاء: لا تُحْسِن المشي في الثياب ، فهي تَجُرُّ ذيلها ، ومِرْفالٌ: كثير الرَّفَلان. وامرأَة مِرْفالٌ: كثيرة الرُّفول في ثوبها.

**المِرْقال** [166] **< مِفْعال >**

وأَرْقَلَت الدابةُ والناقةُ إرقالاً: أَسرعت ... وناقة مُرْقِل ومِرْقال: كثيرة الإرْقال. ابن سيده: وناقة مِرْقال مُرْقِلة.

**المِسقام**[167] **< مِفْعال >**

والمِسقام: كالسَّقِيمِ ، وقيل: هو الكثير السُّقْم ، والأُنثى مِسْقام أَيضًا ؛ هذه عن اللحياني.

**المِطْعام** [168] **< مِفْعال >**

ورجل مِطْعامٌ: يُطْعِمُ الناسَ ويَقْريهم كثيرًا ، وامرأَة مِطْعامٌ ، بغير هاء.

**الْمِعطاء** [169] **< مِفْعال>**

ورجلٌ مِعطاءٌ كثير العَطاء ، وامرأَة مِعْطاءٌ كذلك ، ومِفْعالٌ يَسْتَوِي فيه المذَّكر والمؤنّث.

**المِهْداء** [170] **< مِفْعال>**

وامرأَة مِهْداءٌ ، بالمد ، إذا كانت تُهْدي لجاراتها. وفي المحكم إذا كانت كثيرة الإهْداء ... وكذلك الرجل مِهْداءٌ: من عادته أَن يُهْدِيَ.

**المِحْلال** ، يُذْكَر في الصناعة المعجمية "أرض محلال، وهي السهلة اللينة ورحبة محلال أي جيدة لمحل الناس، وروضة محلال إذا أكثر القوم الحلول بها"[171]

**المِعْطار**[172] **< مِفْعال>**

ورجل عاطرٌ وعَطِرٌ ومِعْطِير ومِعْطارٌ وامرأَة عَطِرةٌ ومِعْطيرٌ ومُعَطَّرة: يتعهّدان أَنفُسهما بالطيب ويُكْثِران منه ، فإذا كان ذلك من عادتِها ، فهي مِعْطار ومِعْطارة ... وقال اللحياني: ما كان على مِفْعال فإنّ كلام العرب والمجتمعَ عليه بغير هاء ، في المذكر والمؤَنث ، إلا أَحْرُفًا جاءت نوادِرَ قيلَ فيها بالهاء ، وسيأتي ذكرها.

**المِقْطار**[173] **< مِفْعال>**

وسحابٌ قَطُورٌ ومِقْطار: كثير القَطْرِ ... وناقة مِقْطار على النسب ، وهي الخَلِفةُ.

**المِذْران** [174] **< مِفْعال >**

---

([166]) لسان العرب 294/11،293( رقل ) ،المخصص 136/16
([167]) لسان العرب289/12 ( سقم )
([168]) لسان العرب 366/12( طعم )
([169]) لسان العرب 69/15( عطا ) ،المخصص 135/16
([170]) لسان العرب 358/15 ( هدي ) ،المخصص 135/16
(171) التهذيب 1/ 438(ح) ل) ، المخصص 137/16.
([172] ) لسان العرب 582/4( عطر ) ،المخصص 135/16
([173] ) لسان العرب 105/5( قطر ) ،المخصص 137/16
([174] ) لسان العرب 153/13( درن )

ورجل مِدْرانٌ: كثير الدَّرَن ... والأُنثى مِدْرانٌ ، بغير هاء ؛ قال الفرزدق:

تَرَكُوا لتَغْلِبَ ، إذ رَأَوْا أَرماحَهُمْ بِأَرابَ كُلَّ لئيمة مِدْرانِ [175]

**المِحْبَار[176]** **< مِفْعَال >**

وأَرض مِحْبَارٌ: سريعة النبات حَسَنَتُهُ كثيرة الكلإِ.

**المِخْفار[177]** **< مِفْعَال >**

الخَفَرُ ، بالتحريك: شِدَّةُ الحياء ؛ تقول منه: خَفِرَ ، بالكسر ، وخَفِرَتِ المرأَةُ خَفَرًا وخَفارَةً ؛ الأَخيرة عن ابن الأَعرابي ، فهي خَفِرَةٌ ، على الفعل ، ومُتَخَفِّرَةٌ وخَفِيرٌ من نسوة خَفائِرَ ، ومِخْفارٌ على **النَّسَب** أو **الكثرة**

**مِرْباع[178]** **< مِفْعال >**

ورُبِعَت الأَرضُ ، فهي مَرْبُوعة إذا أَصابها مطر الربيع. ومُرْبِعةٌ ومِرْباعٌ: كثيرة الرَّبِيع.

**المِيجاف[179]** **< مِفْعَال >**

الوَجْفُ: سُرْعة السير ... وناقة مِيجاف: كثيرة الوجيف.

**المِضْحاك [180]** **< مِفْعال >**

وامرأَة مِضْحاك: كثيرة الضَّحِك.

**المِرْبال [181]** **< مِفْعال >**

وأَرض مِرْبال: كثيرة الرَّبْل. ورَبَلَت المراعي: كثر عُشْبُها.

**المِرْسال [182]** **< مِفْعال >**

وناقة مِرْسال: رَسْلة القوائم كثيرة الشعر في ساقيها طويلته. والمِرْسال: الناقة السهلة السير ، وإِبِل مَراسيلُ.

مطلب الملحوظات :ملحوظة: الصناعة المعجمية قد تربط بين دلالات"التذكير والتأنيث"،المبالغة،النسب في صيغة واحدة فمثلاً ذُكِر:

**المِخْفار[183]** **< مِفْعَال >(** مِنْ صِّفَاتِ الإنسان الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث**)**

---

([175]) البيت من الكامل للفرزدق في ديوانه 344/2

([176]) لسان العرب 160/4 ( حبر ) ،المخصص 137/16

{ المِحْبَار } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث

([177]) لسان العرب 253/4 ( خفر ) { المِخْفار } بوزن < مِفْعَال > تحوي3مباحث صرفية(الجنس،المبالغة،النسب)

([178]) لسان العرب105/8 ( ربع )،المخصص 136/16

([179]) لسان العرب352/9 ( وجف ) ،المخصص 136/16

([180]) لسان العرب 459/10( ضحك )

([181]) لسان العرب 264/11( ربل )،المخصص 137/16

([182]) لسان العرب 283/11( رسل ) ،المخصص 136/16

([183]) لسان العرب 253/4 ( خفر ) { المِخْفار } بوزن < مِفْعَال > تحوي3مباحث صرفية(الجنس،المبالغة،النسب)

"الخَفَرُ ، بالتحريك: شِدَّةُ الحياء ؛ تقول منه: خَفِرَ ، بالكسر ، وخَفِرَتِ المرأَةُ خَفَرًا وخَفارَةً ؛ الأَخيرة عن ابن الأَعرابي ، فهي خَفِرَةٌ ، على الفعل ، ومُتَخَفِّرَةٌ وخَفِيرٌ من نسوة خَفائِرَ ، ومِخْفارٌ على **النَّسَب** أو **الكثرة**"

**المِقْطار**[184] < **مِفْعال**>( مِنْ صِفَاتِ الحيوان والسحاب الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث)

"وسحابٌ قَطُورٌ ومِقْطار: **كثير** القَطْرِ ... وناقة مِقْطار على **النسب** ، وهي الخَلِفةُ."

ومن ذلك أيضًا تلك الصيغ الدالة النسب[185]،وباستعراض هذه الصيغ في بحثنا والتي تطرقت للنسب نجدها –من حيث كثرتها- على التوالي:

1- صيغة < **فاعِل** >: **العائذ**[186]-**المانِع**[187]-**الحامِل** [188]- **الضَّامِر**[189] - **الظَّالِع**[190] (وأغلبها صيغ خاصة بالمؤنث كما في: **العائذ-المانِع-الحامِل** ) **وأكثر صيغة هنا للنسب في بحثنا كانت (فاعل)لأنها"لمن يلابس الشيء في الجملة"**[191]

2- صيغة < **مِفْعال**>: **المِخْفار**[192]- **المِقْطار**[193] (وأغلبها صيغ يستوي فيه المذكر والمؤنث )

3- صيغة <**مُفْعِل**>: **المُرْضِع**[194] –

---

([184]) لسان العرب 105/5( قطر ) ،المخصص 137/16

([185])الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات المتعلقة بالتذكير والتأنيث دونما كلام عن المبالغة.

([186]) لسان العرب 500/3 ( عوذ ) ،المخصص 125/16

([187]) لسان العرب344/8 ( منع )

([188]) لسان العرب177/11(حمل)،المخصص 123/16 ،مختصر المذكر والمؤنث 44،المذكر و المؤنث للأنباري162

([189]) لسان العرب 491/4( ضمر ) ،المخصص 121/16،المذكر والمؤنث للمبرد 101

([190]) لسان العرب243،244 ( ظلع ) ،المخصص 124/16

([191]) شرح المفصل / ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت – ومكتبة المتنبي ،القاهرة : 6 /13

([192]) لسان العرب 253/4 ( خفر )

([193]) لسان العرب 105/5( قطر )،المخصص 137/16{المِقْطار}مِنْ الصفات المجردة مِنْ التاء التي يستوي فِيها المذكر والْمُؤَنَّث

([194]) لسان العرب126/8،127 ( رضع ) ،المخصص 130/16

ذكر في مادة (رضع)لسان العرب" وامرأَة مُرْضِع: ذاتُ رَضِيع أَو لبنِ رَضاعٍ ؛ قال امرؤ القيس:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى ، قد طَرَقْتُ ، ومُرْضِعٍ فأَلْهَيْتُها عَنْ ذِي تَمَائِم مُغْيِلِ [194]

... والمُرْضِع: التي معها الصبي الرضيع. وقال الخليل: امرأَة مُرْضِعٌ ذات رَضِيع كما يقال امرأَة مُطْفِلٌ ذات طِفْل ، بلا هاء ، لأَنك تصفها بفعل منها واقع أَو لازم ، فإِذا وصفتها بفعل هي تفعله قلت مُفْعِلة كقوله تعالى: تذهل كل مرضعة عما أَرضعت ، وصفها بالفعل فأَدخل الهاء في نَعْتِها ، ولو وصفها بأَن معها رضيعًا قال: كل مُرْضِع. قال ابن بري: أَما مرضِع فهو على النسب أَي ذات رَضِيع كما تقول ظَبْيَة مُشْدِنٌ أَي ذات شادِن ؛ وعليه قول امرئ القيس: فمثْلِكِ حُبْلى ، قد طَرَقْتُ ، ومُرضِعٍ

فهذا على النسب وليس جاريًا على الفعل كما تقول رجل دَارِعٌ وتارِسٌ ، معه دِرْع وتُرْسٌ ، ولا يقال منه دَرِعٌ ولا تَرِسٌ ، فلذلك يقدر في مرضع أَنه ليس بجار على الفعل وإِن كان قد استعمل منه الفعل ، وقد يجيءُ مُرْضِع على معنى ذات إِرضاع أَي لها لبن وإِن لم يكن لها رَضِيع."

**المُمْحِل**[195]-**المُبْسِر** [196](وأغلبها صيغ يستوي فيه المذكر والمؤنث كما في:**المُمْحِل-المُبْسِر)**

4- صيغة <**فَعِيل**>: **البَعِيد**[197](وأغلبها صيغ يستوي فيه المذكر والمؤنث)

5- صيغة < **تَفْعَال** >**التَّضْرَاب** [198] (وأغلبها صيغ خاصة بالمؤنث )

وفيما سبق من حديث لسان العرب لابن منظور عن النسب وربطه بالتذكير والتأنيث ونخص بالذكر الصفات الخاصة بالمؤنث وبالأخص صفة "طالقة" نجد أنه من المفترض عدم لحاق تاء التأنيث بالصفات الخاصة بالمؤنث والتي لا يشاركها فيها المذكر إلا إذا أريد بها الحدوث والتجدد أو حملها على فعلها المؤنث بالتاء .

أما إذا لم يرد بالصفات الخاصة بالمؤنث الحدوث ولم تجر على أفعالها فإنها تجرد من التاء وقد تعرض لسان العرب لابن منظور لرأي البصريين والكوفيين في تعليل تجرد هذه الصفات من التاء في حديثه عن صفة "حاملة" وقد سبقه في ذلك من قبل ابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين .

ذهب الكوفيون إلى أن علامة التأنيث إنما حذفت من نحو "طالق ، وطامث ، وحائض ، وحامل " لاختصاص المؤنث به .

وذهب البصريون إلى أنه إنما حذفت منه علامة التأنيث لأنهم قصدوا به النسب ولم يجروه على الفعل ، وذهب بعضهم إلى أنهم إنما حذفوا علامة التأنيث منه لأنهم حملوه على المعنى كأنهم قالوا "شيء حائض" .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن علامة التأنيث إنما دخلت في الأصل للفصل بين المذكر والمؤنث ، ولا اشتراك بين المؤنث والمذكر في هذه الأوصاف من الطلاق والطمث والحيض والحمل ، وإذا لم يقع الاشتراك لم يفتقر إلى إدخال علامة التأنيث ، لأن الفصل بين شيئين لا اشتراك بينهما بحال محال .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما حذفت علامة التأنيث من هذا النحو لأن قولهم "طالق ، وطامث ، وحائض ، وحامل" في معنى ذات طلاق وطمث وحيض وحمل ، على معنى النسب ، أي : قد عرفت بذلك ، كما يقال : رجل رامح ونابل ، أي ذو رمح ونبل ، وليس محمولا على الفعل ، واسم الفاعل إنما يؤنث على سبيل المتابعة للفعل ، نحو ضربت المرأة تضرب فهي ضاربة ، فإذا وضع على النسب لم يكن جاريا على الفعل ولا متبعا له ، فلم تلحقه علامة التأنيث ، وصار بمنزلة قولهم " امرأة معطار ، ومذكار ، ومئناث ، ومئشير ، ومعطير ، وصبور ، وشكور ، وخود ، وضناك ، وصناع ، وحصان ، ورزان "

---

([195]) لسان العرب 617/11( محل ) ،المخصص 133/16

([196]) لسان العرب 58/4 ( بسر )

([197]) لسان العرب 89/3( بعد ) ،المخصص 160/16

{ البَعِيد } مِمَّا يَكُون لِلْمُذَكَّر و الْمُؤَنَّث والاثْنَيْنِ و الْجَمِيع

([198]) لسان العرب 546/1( ضرب) ،المخصص 166/16

فإن هذه الأوصاف وما أشبهها لما لم تكن جارية على الفعل لم تلاحقها علامة التأنيث ، فكذلك ها هنا.

والذي يدل على صحة ما ذكرناه أنهم لو حملوه على الفعل لدخلته علامة التأنيث ، فقيل : طلقت فهي طالقة ، وطمثت فهي طامثة ، وحاضت فهي حائضة ، وحملت فهي حاملة ، قال الشاعر ، وهو الأعشى :

***أيـا جارَتـا بِينِـي فـإنَّك طالِقـهْ كَـذَاكَ أُمُـورُ النـاسِ غـادٍ وطارِقَهْ***

وقال :

***تَمَخَّضَتِ المَنُونُ لَهُ بيَوْمٍ أَنَـى، ولكلِّ حاملةٍ تَمامُ***

ومنهم من تمسك بأن قال : إنما حذفوا علامة التأنيث من "طالق" ونحوه لأنهم حملوه على المعنى ، كأنهم قالوا : شيء طالق ، أو إنسان طالق ، كما قالوا : رجل ربعة ، فأنثوا والموصوف مذكر على معنى نفس ربعة ، وكما جاء في الحديث " مذ دجت الإسلام" لأن الإسلام بمعنى الملة والحمل على المعنى أكثر في كلامهم من أن يحصى ، فكذلك ها هنا .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما قولهم " إن علامة التأنيث إنما دخلت للفصل بين المذكر والمؤنث ، ولا اشتراك بين المذكر والمؤنث في هذه الأوصاف " قلنا : الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه:

أحدهما : أن هذا يبطل بقوله تعالى : ( يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) ولو كانت علامة التأنيث إنما تدخل للفصل بين المذكر والمؤنث لكان ينبغي أن لا تدخل ها هنا ، لأن هذا وصف لا يكون في المذكر ، فلما دخلت دل على فساد ما ذهبوا إليه .

والوجه الثاني: أنه لو كان سبب حذف علامة التأنيث من هذا النحو وجود الاختصاص وعدم الاشتراك لوجب أن لا يوجد الحذف مع وجود الاشتراك وعدم الاختصاص في نحو قولهم " رجل عاشق ، وامرأة عاشق " و " رجل عانس ، وامرأة عانس " إذا طال مكثهما لا يتزوجان ، و " رجل عاقر ، وامرأة عاقر " إذا لم يولد لهما ، و " رأس ناصل من الخضاب ، ولحية ناصل " و" جمل نازع إلى وطنه ، وناقة نازع " و" جمل ضامر ، وناقة ضامر " و " جمل بازل ، وناقة بازل " في كلمات كثيرة .

والوجه الثالث : وهو أنه لو كان الاختصاص سببًا لحذف علامة التأنيث من اسم الفاعل لوجب أن يكون ذلك سبباً لحذفها من الفعل ، فيقال : المرأة طلق ، وطمث ، وحاض ، وحمل ، كما يقال : طالق ، وطامث ، وحائض ، وحامل ، فلما لم يجز أن تحذف علامة التأنيث من الفعل دل على انه تعليل فاسد ، ولا يلزم هذا على قول من حمله على المعنى كأنه قال : إنسان حائض ، لأن الحمل على المعنى اتساع يقتصر فيه على السماع ، والتعليل بالاختصاص ليس باتساع ، فينبغي أن لا يقتصر فيه على السماع ، ولا يلزم أيضاً على قول من حمله على النسب بوجه ما ، لأنه جعل حائضاً بمعنى ذات حيض

، والفعل لا يدل على نفس الشيء ، فيقال : إن هندًا حاض ، بمعنى هند ذات حيض ، وإنما شأن الفعل الدلالة على المصدر والزمان ، فبان الفرق بينهما ، والله أعلم .[199]

وعلى الرغم من تعرض لسان العرب لابن منظور لرأي البصريين والكوفيين في تعليل تجرد هذه الصفات من التاء في حديثه عن صفة "حاملة" وقد سبقه في ذلك من قبل ابن الأنباري

إلا أنه يحسب لابن منظور أنه ذكر في صفة " المشهد"[200] : وامرأَة مُشْهِدٌ: حاضرة البعل ، بغير هاءٍ. وامرأَة مُغِيبَة: غاب عنها زوجها. وهذه بالهاء ، هكذا حفظ عن العرب لا على مذهب القياس.

أما عن تعليل إلحاق التاء بالصفات المقترنة بالتاء عند وصف المذكر

فلقد قسم ابن الشجري دخول التاء في وصف المذكر إلى قسمين : ذهب ثعلب وهو مذهب الفراء – رأي الكوفيين – لحقت بصفة المذكر للتأنيث لا للمبالغة في الوصف . وذلك إذا مدحوه كأنهم أرادو به داهية وكذلك إذا ذموا كأنهم أردو بهيمة .

أما البصريون فقالوا :" إن المراد بتأنيث هذه الأوصاف للمبالغة في الوصف - وهذا الوجه أدق- لأنه قد جاء من هذا القبيل ما هو خارج عن معنى " الداهية والبهيمة" [201]

وقد كتب ابن جنى في ذلك بابًا أسماه – "الشيء يرد مع نظيره مورده مع نقيضه " ويقول في سبب اقتران التاء بها " وذلك أن الهاء في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه وإنما لحقت به لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة . [202]

نخرج من ذلك أن هناك علة في الحاق التاء بالصفة التي يوصف بها المذكر أو التي يوصف بها المؤنث وهو الحمل على المعنى .

فهذه الصفات الخاصة بالمؤنث والتي رأينا أن التاء لحقت بعضها أفضل تعليق لها "هكذا حفظ عن العرب ولا يُقاس عليه."

**وتتأكد البينية الثلاثية لـ("التذكير والتأنيث"، المبالغة، النسب)** في استعراض دلالة بغي عند تفسير الآية القرآنية" ولم أك بغيًّا" بقول"وبغى فعول عند المبرد وأصله بغوى فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسرت الغين اتباعاً ولذا لم تلحقه هاء التأنيث لأن فعولاً يستوي فيه المذكور والمؤنث وإن كان بمعنى فاعل كصبور ، واعترضه ابن جني في كتاب التمام بأنه لو كان فعولاً قيل بغو كما قيل نهو عن المنكر ورد بأنه لا يقال على الشاذ وقد نصوا على شذوذ نهو لمخالفته قاعدة اجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون واختار أنه فعيل وهو على ما قال أبو البقاء بمعنى فاعل ، وكان القياس أن تلحقه هاء التأنيث لأنه حينئذ ليس مما

---

([199]) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لابن الأنباري758-782

([200]) لسان العرب 241/3 ( شهد ) ،المخصص 131/16

([201]) أمالي ابن الشجري 258/2،259

([202]) الخصائص لابن جنى ـ ط دار الهلال ـ بيروت 201/2

يستوي فيه المذكر والمؤنث كفعول ، ووجه عدم اللحوق بأن للمبالغة التي فيه حمل على فعول فلم تلحقه الهاء ، و قال بعضهم : هو من باب النسب كطالق ومثله يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وقيل ترك تأنيثه لاختصاصه في الاستعمال بالمؤنث ويقال للرجل باغ وقيل فعيل بمعنى مفعول كعين كحيل وعلى هذا معنى بغى يبغيها الرجال للفجور بها ، وعلى القول بأنه بمعنى فاعل فاجرة تبغي الرجال ، وأياً ما كان فهو للشيوع في الزانية صار حقيقة صريحة فيه فلا يرد أن اعتبار المبالغة فيه لا يناسب المقام لأن نفي الأبلغ لا يستلزم نفي أصل الفعل ، ولا يحتاج إلى الجواب بالتزام أن ذلك من باب النسب أو بأن المراد نفي القيد والمقيد معاً أو المبالغة في النفي لا نفي المبالغة." [203]

مطلب الملحوظات :ملحوظة: ورود أسماء هي صفات يستوي فيها المذكروالمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة جاءت على صيغة المبالغة **(مِفْعَال)** بدون تاء مربوطة نحو**(المِنْخار)**، إلا أن الصناعة المعجمية الحديثة قد أوردت بأن(المِنْخار)هي اسم من أسماء أعضاء الإنسان:

فقد أوردت الصناعة المعجمية القديمة:

**المِنْخار**[204]

"امرأة مِنْخار - إذا كانت تنخر عند الجماع كأنها مجنونة ، ومن الرجال من ينخر عند الجماع حتى يسمع نخيره."

وأورد معجم اللغة العربية المعاصرة "مِنخار، ثَقْبُ الأنف، مذكّر ولا يجوز تأنيثه ، بطرْفِ منخريه: باحتقار"2182/3(نخر).

ملحوظة: ورود كلمة واحدة في أكثر من حقل دلالي قد يجعل معنيين مختلفين للفظة الواحدة {المشترك اللفظي} فتكون لها دلالة إيجابية تارة ،ولها دلالة سلبية تارة في حقل دلالي آخر حسبما ورد في المذكار والمئناث . "فالمعنى اللغوي يكمن في التركيب العباري أو الوحدة اللغوية الممتدة، وليس في الكلمة المفردة المنزوعة من سياقها"[205]

* مبحث الصفات الخاصة بالمذكر: ورود صفات خاصة بالمذكر في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة (مِفْعَال) نحو:

**المِطْلاق ـ المِطْليق ـ الطِلّيق ـ الطُّلَقة** [206] **< مِفْعال ـ مِفْعِيل ـ فِعِّيل ـ فُعَلَة >**

ورجل مِطْلاق ومِطْليق وطِلّيق وطُلَقة ، على مثال هُمَزة: كثير التَّطْليق للنساء.

---

(203) تفسير الألوسي 468/11،روح المعاني 78/16

(204) التهذيب 481/2 (ن خ ر).من الصفات المجردة من التاء التي يستوي فيها المذكر مع المؤنث.
يقول معجم اللغة العربية المعاصرة "مِنخار، ثَقْبُ الأنف، مذكّر ولا يجوز تأنيثه ° بطرْفِ منخريه: باحتقار"2182/3(ن خ ر).اختلاف بين التهذيب ومعجم اللغة العربية المعاصرة.

(205) انظر:الاتجاهات الحديثة في التحليل اللغوي،د/صفوت علي صالح،مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر-عام2015م-صـ67.

(206) لسان العرب226/10 ( طلق ) ،المخصص 136/16

ومن تلك الصفات أيضًا:المِثْفَار[207]< مِفْعَال>

" ثفر المرأة : وطئها من خلف، وقيل كان أبوجهل مثفاراً."

ملحوظة:صيغة(مفعال) الخاصة بالمذكر تغلب عليها الصفات السيئة؛نحو: **المِطْلاق(كثير** التَّطْليق للنساء.)

المِثْفَار[208]

" أثفر المرأة : وطئها من خلف، وقيل كان أبوجهل مثفاراً".

وعلى الرغم من وجود صفات خاصة بالمذكر جاءت على صيغة (مِفْعَال) إلا أنها سماعية وليست بقياسية؛ لأنه لا يوجد ارتباط مطرد وأكيد بين صيغة(مفعال) ودلالتها على الذكورية والمبالغة معًا.

وتفسير تلك النماذج والأمثلة المحددة هو اختصاص ألفاظها بالمذكر، ولا علاقة لها بالوزن، حتى لا يُقَيد الحكم بوزن دون غيره.

* مبحث الصفات الخاصة بالمؤنث:ورود صفات خاصة بالمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة (مِفْعَال) نحو: المِنْتاق [209]:ونَتَقَت المرأَة والناقة تَنْتُق نُتوقًا وهي ناتِق ومِنْتاق: كثر ولدها.

ومن تلك الصفات أيضًا:

[210]المِئخار[211]*المِعْناق [212]*-المِعْقَاب [213]-المِعْجال [214]-المِعْشار[215] - المِعْطال [216]-المِطْماع[217]-المِدفاع[218] - المِقْراع [219] - المِرْباع[220]-المِهْشار[221]-المِهْداج [222]-المِسْباغ[223]-

---

[207] لسان العرب(ثفر)

[208] لسان العرب(ثفر)

[209]المحكم 34/3 ( نتق )،المخصص 135/16

[210]الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات الخاصة بالمؤنث دونما كلام عن المبالغة.

[211]المحكم 26/1 ( أخر ) ،المخصص 137/16

[212]المحكم 76/1 ( عنق )

[213]المحكم 82/1 ( عقب ) ولقد نص اللسان" والمِعْقَابُ : المرأَة التي من عادتها أن تَلِدَ ذكرًا ثم أُنْثَى."فلقد قَيَّد اللسان المِعْقَاب بالمرأة، على حين أن المحكم جعل المِعْقَاب لجنس الأنثى عمومًا سواء من البشر أو غيره.

[214] المحكم 1/ 111،المخصص 135/16

[215] ) المحكم 1/ 125 ( عشر )

[216] المحكم 1/ 193 ( عطل )

[217]المحكم200/1 ( طمع )

[218] المحكم 1/ 208 ( دفع ) ،المخصص 136/16

[219]المحكم288/1 ( قرع )،المخصص 135/16

[220] المحكم 1/ 288 ( ربع ) ،المخصص 136/16

[221]المحكم 2/ 152 ( هشر ) ،المخصص 135/16

[222] المحكم 142/2 ( هدج ) ،ديوان الأدب309/1

[223]المحكم 2/ 407 ( سبغ ) ،المخصص 136/16

المِنْغار[224]-المِمْغار[225]-المِسْقاب[226]-المِبْساق[227]-المِزلاق[228]-المِنْتاق [229]

وعلى الرغم من وجود صفات خاصة بالمؤنث جاءت على صيغة (مفعال) إلا أنها سماعية وليست بقياسية؛ لأنه لا يوجد ارتباط مطرد وأكيد بين صيغة(مفعال) ودلالتها على الأنوثة والمبالغة معًا.

وتفسير تلك النماذج والأمثلة المحددة هو اختصاص ألفاظها بالمؤنث، ولا علاقة لها بالوزن، حتى لا يُقَيد الحكم بوزن دون غيره.

***ورود كلمات في المعاجم القديمة والحديثة على(مِفْعَالَة)التي تحمل معنى المبالغة نحو:**

المِعْزابة[230]

"وتَعَزَّبَ الرجل تَرَك النكاحَ وكذلك المرأَةُ والمِعْزابةُ الذي طالتْ عُزُوبَتُه حتى ما لَه في الأَهلِ من حاجة قال وليس في الصفاتِ مِفْعالة غير هذه الكلمة قال الفراء ما كان من مِفْعالٍ كان مؤَنثه بغير هاء لأَنه انْعَدَلَ عن النُّعوت انْعِدالاً أَشدَّ من صبور وشكور وما أَشبههما مما لا يؤنث ولأَنه شُبِّهَ بالمصادر لدخولِ الهاءِ فيه يقال امرأَة مِحْماقٌ ومِذْكار ومِعطارٌ قال وقد قيل رجل مِجْذامةٌ إذا كان قاطعاً للأُمور جاءَ على غير قياس وإنما زادوا فيه الهاء لأَن العَرَبَ تُدْخِل الهاء في المذكر على جهتين إحداهما المدح والأُخرى الذم إذا بولغ في الوصف قال الأَزهري والمِعْزابة دخلتها الهاء للمبالغة أَيضاً وهو عندي الرجل الذي يُكْثر النُّهوضَ في مالِه العَزيبِ يَتَتَبَّعُ مَساقطَ الغَيْثِ وأُنُفَ الكَلإِ وهو مدْحٌ بالِغٌ على هذا المعنى والمِعْزابَةُ الرجلُ يَعْزُبُ بماشيته عن الناس في المَرْعَى وفي الحديث أَنه بَعَثَ بَعْثاً فَأَصْبَحوا بأَرْضٍ عَزُوبة بَجْراءَ أَي بأَرضٍ بعيدةِ المَرْعَى قليلَتِه والهاء فيها للمبالغة مثلُها في فَرُوقَةٍ ومَلُولة وعازِبةُ الرَّجُل"

وهناك من الباحثين من يرى التاء المربوطة قد أُلحقت بهذه الصيغ لتنقلها من الوصفية إلى الاسمية بقوله " المبالغة في زيادة التاء لا تبقي الوصف على حاله وإنما تحول الوصف إلى الاسمية، فالعلامة ليس هو العلام مع زيادة في المبالغة، ولا النسابة هو النساب مع زيادة في المبالغة، وإنما تحويل الوصف إلى الاسم مع اشتهار المسمى بذلك"[231]

---

([224])المحكم 2/ 423 ( نغر ) ،المخصص 133/16،136

([225]) المحكم 2/ 432 ( مغر ) ،المخصص 133/16

([226]) المحكم7/3 (سقب )

([227])المحكم 7/3 (بسق) ،المخصص 135/16

([228]) المحكم 3/ 10 ( زلق )

([229])المحكم 34/3 ( نتق )،المخصص 135/16

([230]) لسان العرب 595/1(عزب )

([231]) معاني الأبنية في العربية-السامرائي صـ108

## البناء الثالث: النعوت التي جاءت على وزن < فَعِيل>

**مدخل**:صيغة (فَعِيل) للمبالغة التي تدل على تكثير الفعل وتكراره بدلاً من (فَاعِل)وقد تأتي صيغة (فَعِيل) في اللغة العربية للدلالة على نوع الكلمة(تذكيرًا وتأنيثًا)، أو للدلالة على المبالغة، أو للدلالة على نوع الكلمة والمبالغة معًا-وهذا ما يخص البحث- حسب العرض الآتي:

* مبحث الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث : ورود صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة < فَعِيل> نحو:**الدَّمِيع**[232]**< فَعِيل> فاعل**

وامرأَة دَمِعةٌ ودَمِيعٌ ، بغير هاء ، كلتاهما: سريعة البكاء كثيرة دمع العين ؛ الأَخيرة عن اللحياني ، من نسوة دَمْعَى ودَمائعَ ، وما أَكثر دَمْعَتها ، التأْنيث للدَّمْعة. وقال الكسائي وأَبو زيد: دَمَعَت ، بفتح الميم ، لا غير. ورجل دَمِيعٌ من قوم دُمَعاء ودَمْعَى.

مطلب الملحوظات :ملحوظة: صيغة (فَعِيل) كما أنها صيغة للمبالغة تدل على الكثرة في الحدث؛ نحو: (الخَسِيف[233] - الغَرِيف[234] )

فهي أيضًا صيغة مبالغة تدل على القلة في الحدث؛ نحو(زَهِيد)

**وكما أنها صيغة للمبالغة تدل على الكثرة** في الجماع نحو**:** المَسِيح [235] < فَعِيل >

المَسِيحُ : الكثير الجِماع وكذلك الماسِحُ .

**اللَّميج**[236]**< فَعِيل >** واللَّميجُ: الْكَثِيرُ الجِماعِ. واللامِجُ: الْكَثِيرُ الجماعِ.

**فهي أيضًا صيغة مبالغة تدل على القلة** في الجماع بل تركه نحو:الأبيل[237]< فَعِيل > أبل الرجل: ترك الجماع، و يقال للراهب: الأبيل، ويقول العرب عن المرأة الجميلة المثيرة: " فلانة لو رآها الأبيل لضاق به السبيل"

مطلب الملحوظات :ملحوظة: صيغة (فَعِيل) للمبالغة قد تكون بمعنى فاعل؛ نحو: الغَرِيف[238]-الزَّهيد[239]-الدَّمِيع[240] .

---

([232]) لسان العرب 91/8( دمع )
([233]) لسان العرب68/9 ( خسف ) ،المخصص 159/16
([234]) لسان العرب263/9 ( غرف ) ،المخصص 150/16
([235]) لسان العرب 595/2( مسح )
([236])لسان العرب 2/358( لمج)
([237])لسان العرب (أبل)
([238]) لسان العرب263/9 ( غرف ) ،المخصص 150/16
([239])لسان العرب 197/3 ( زهد ) ،المخصص 157/16
([240]) لسان العرب 91/8( دمع )

وكذلك قد تكون (فَعِيل) للمبالغة بمعنى مَفْعُول؛ نحو: الخَسِيف[241]-السَّلِيخ[242] - النَّحِيض[243]-الحَليق[244].

مطلب الملحوظات :ملحوظة:صيغة(فَعِيل) للمبالغة كثيرًا ما تكون كلماتها يجوز أن تأتي على(فَعُول) للمبالغة أيضًا؛ نحو: **الخَسُوف**[245] ــ **الخَسِيف**[246] **< فَعُول ــ مفعول > < فَعِيل> مفعول(صفة للبئر)**

وبئرٌ خَسُوفٌ وخَسِيفٌ: حُفِرَتْ في حجارة فلم ينقطع لها مادّة لكثرة مائها ، والجمع أَخْسِفةٌ وخُسُفٌ ، وقد خَسَفَها خَسْفًا ، وخَسْفُ الرَّكِيَّةِ: مَخْرَجُ مائها. وبئرُ خَسِيفٌ إذا نُقِبَ جَبَلُها عن عِيْلَمِ الماء فلا يَنْزَحُ أَبدًا. والخَسْفُ: أَن يَبْلُغَ الحافِرُ إلى ماء عِدٍّ. أَبو عمرو: الخَسِيفُ البئر التي تُحْفَرُ في الحجارة فلا ينقطع ماءها كثرةً.

**الغَروف ــ الغَرِيف**[247] **< فَعُول > مفعول < فَعِيل> فاعل**

وبئر غَروف: يُغْرَف ماؤها باليد. ودلو غَرِيفٌ وغريفة: كثيرة الأَخذ من الماء.

وفي هذا الصدد تذكر الصناعة المعجمية على لسان ابن منظور في مادة(عند) عند الحديث عن العنود والعنيد:"العَنُودُ والعَنِيدُ بمعنىً وهما فَعِيلٌ وفَعُولٌ بمعنى فاعل"[248]

**و** الصناعة المعجمية في ذلك يؤيدها أقوال النحويين كقول ابن هشام"وقد ينوب فعيل عن مفعول"[249] وقول ابن المصنف"نيابة فعيل عن مفعول كثيرة"[250]

**ولقد صرحت الصناعة المعجمية بـ"إنَّ فَعِيلًا قد يُحْمل على فَعُول" في الحديث عن كلمة (القَريب) من صفات الأماكن المجردة من التاء التي يستوي فيها المذكر والمؤنث على النحو الآتي:**

"الْقَريب [251]

قَرُبَ الشيءُ ، بالضم ، يَقْرُبُ قُرْبًا و قُرْبانًا و قِرْبانًا أَي دَنا ، فهو قريبٌ ، الواحد والاثنان والجميع في ذلك سواء . وقوله تعالى : ولو تَرَى إِذ فَزِعُوا فلا فَوْتَ وأُخِذُوا من مكانٍ قريبٍ ؛جاءَ في التفسير: أُخِذوا من تحتِ أَقدامهم. وقوله تعالى : ما يُدْريكَ لعلَّ الساعةَ قريبٌ ؛ ذَكَّرَ قريبًا لأن تأْنيثَ الساعةِ غيرُ حقيقيّ ؛ وقد يجوز أَن يُذَكَّر لأَن الساعةَ في معنى البعث ... وقوله تعالى : إِنَّ

---

([241]) لسان العرب68/9 ( خسف ) ،المخصص 159/16
([242]) لسان العرب 25/3 ( سلخ ) ، المخصص 159/16
([243]) لسان العرب236/7 ( نحض )،المخصص 158/16
([244]) لسان العرب 10/59( حلق )
([245]) لسان العرب68/9 ( خسف ) ،المخصص 148/16
([246]) لسان العرب68/9 ( خسف ) ،المخصص 159/16
([247]) لسان العرب263/9 ( غرف ) ،المخصص 150/16
([248]) لسان العرب307/3 ( عند )
([249]) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك جـ3 ص246-دار الجيل-بيروت-ط5-1999م
([250]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك جـ3 صـ138
([251])لسان العرب 662/1،663( ق ر ب )

رحمةَ اللهِ قَرِيبٌ مِن المُحْسِنين ؛ ولم يَقُلْ قَرِيبةٌ ، لأَنه أراد بالرحمة الإحسانَ ولأَن ما لا يكون تأْنيثه حقيقيًّا ، جاز تذكيره ؛ وقال الزجاج:إنما قيل قريبٌ ، لِأَن الرحمةَ ، والغُفْرانَ ، والعَفْو في معنًى واحد ؛ وكذلك كل تأْنيثٍ ليس بحقيقيّ ؛ قال : وقال الأَخفش جائز أن تكون الرحمة ههنا بمعنى المَطَر؛ قال : وقال بعضُهم هذا ذُكِّر ليَفْصِلَ بين القريب من القُرْب ، والقَرِيبِ من القَرابة؛ قال : وهذا غلط ، كلُّ ما قَرُبَ من مكانٍ أو نَسَبٍ، فهو جارٍ على ما يصيبه من التذكير والتأنيث ؛ قال الفراءُ : إذا كان القريبُ في معنى المسافة ، يذكر ويؤَنث ، وإذا كان في معنى النَّسَب، يُؤَنث بلا اختلاف بينهم . تقول : هذه المرأَة قَرِيبتي أي ذاتُ قَرَابتي ؛ قال ابن بري: ذَكَرَ الفراءُ أَنَّ العربَ تَفْرُقُ بين القَرِيب من النسب ، والقَرِيب من المكان ، فيقولون : هذه قَرِيبتي من النسب ، وهذه قَرِيبي من المكان ؛ ويشهد بصحة قوله قولُ امرئ القيس:

له الوَيْلُ إن أَمْسَى ، ولا أُمُّ هاشمٍ قَرِيبٌ ، ولا البَسْباسةُ ابنةُ يَشْكُرا[252]

فذكَّر قَرِيبًا ، وهو خبر عن أُم هاشم ، فعلى هذا يجوز: قريبٌ مني ، يريد قُرْبَ الْمَكَان، وقَرِيبة مني ، يريد قُرْبَ النَّسب .**ويقال : إنَّ فَعِيلًا قد يُحْمل على فَعُول ، لِأَنَّه بمعناه، مثل رَحِيم ورَحُوم ، وفَعُول لا تدخله الهاءُ نحو امرأَة صَبُور؛ فلذلك قالوا: ريح خَرِيقٌ، وكَتِيبة خَصِيفٌ، وفلانةُ مني قريبٌ."**

**و(قريب)على وزن فَعِيل{ يستوي فيه المذكر والمؤنث والاثنان والجميع} في الصناعة المعجمية وكذلك في كتب المذكر والمؤنث[253].**

مطلب الملحوظات :ملحوظة:**هذا البحث جاءت أكثر أوزانه(فعول أو فعيل)لأنهما يحتويان على حرف مد يتسم بخفة النطق ومرونته،كما أن نمطهما المقطعي الصوتي هو(ص ح+ص ح ح+ص ح ح)،( ص ح+ ص ح ح ص) وهما مقطعان منتهيان بمقطع طويل يؤدي للإبانة والوضوح نظرًا لامتداده وسعته، وينتهي الأول بمقطع طويل مفتوح يتسم بالانفتاح وشدة الإسماع،وينتهي الثاني بمقطع مستطيل مغلق بساكن يؤدي إلى سكينة نفسية.**

مطلب الملحوظات :ملحوظة: **هناك صفات لله للمبالغة ويستوي فيها التذكير والتأنيث منها:المتين[254]**

المَتْنُ والمَتْنةُ لغتان يذكر ويؤنث لَحمتان مَعصُوبتان بينهما صُلْبُ الظهر مَعْلُوَّتان بعَقَب... ومَتَنه مَتْناً ضَرب مَتْنه ... ورجل مَتْنٌ قَوِيٌّ صُلْب ووَتَرٌ مَتِين شديد وشيء متين صُلْب وقوله عز وجل إن الله هو الرَّزَّاقُ ذو القُوَّة المَتِين معناه ذو الاقتدار والشِّدَّة القراءة بالرفع والمَتِينُ صفة لقوله ذو القُوَّة وهو الله تبارك وتقَدَّس ومعنى ذو القُوَّة المَتِينُ ذو الاقتدار الشديد والمَتِينُ في صفة الله القَوِيُّ قال ابن

---

([252]) البيت من الطويل ،وهو لامرئ القيس في ديوانه68

([253]) المخصص160/16،اللسان662/1، 663(ق ر ب)، المذكروالمؤنث للفراء 70،المذكروالمؤنث للمبرد 118، المذكروالمؤنث لابن فارس 53.

([254])لسان العرب 398/13 (متن)

الأَثير هو القوي الشديد الذي لا يلحقه في أَفعاله مشقةٌ ولا كُلْفة ولا تعَبٌ والمَتانةُ الشِّدَّة والقُوَّة فهو من حيث إنه بالغ القدرة تامُّها قَوِيّ ومن حيث أَنه شديد القُوَّة متِينٌ قال ابن سيده وقرئ المَتينِ بالخفض على النعت للقُوَّة لأَن تأْنيث القُوَّة كتأْنيث الموعظة من قوله تعالى فمن جاءه مَوْعِظَة أَي وَعْظٌ والقوّة اقْتدارٌ والمَتِينُ من كل شيء القَوِيُّ .

*مبحث الصفات الخاصة بالمذكر: ورود صفات خاصة بالمذكر في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة فَعِيل بمعنى فاعل نحو:

المَسِيح [255] < فَعِيل >المَسِيحُ : الكثير الجِماع وكذلك الماسِحُ .

**اللَّميج**[256]< **فَعِيل** > واللَّميجُ: الْكَثِيرُ الجِماعِ. واللامِجُ: الْكَثِيرُ الجماعِ.

مطلب الملحوظات :ملحوظة:**علة تجرد صفات المبالغة من التاء المربوطة** قد ذكره الحريري بقوله:" ذكر النحويون في امتناع الهاء من هذه الصفات عللًا أجودها أن الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها لتدل على المعنى الذي تخصصت به."[257]

والتجرد من التاء المربوطة لصيغ صفات المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث بعلة"أوزان المبالغة المعدولة عن فاعل أو مفعول" يزيد عليها ابن يعيش علة إضافية بقوله"فأما فَعُول ومِفْعَال وفَعِيل فأمثلة معدول بها عن اسم الفاعل للمبالغة، ولم تجر على الفعل؛ فجرت مجرى النسب"[258]

ومن تلك الصفات أيضًا[259]:**النَّجِيد**[260] **-الحَزِيز** [261] **- الزَّمِيع** [262] **-الرَّبِيل** [263]

وعلى الرغم من وجود صفات خاصة بالمذكر جاءت على صيغة (فَعِيل) إلا أنها سماعية وليست بقياسية؛ لأنه لا يوجد ارتباط مطرد وأكيد بين صيغة(فَعِيل) ودلالتها على الذكورية والمبالغة معًا.

وتفسير تلك النماذج والأمثلة المحددة هو اختصاص ألفاظها بالمذكر، ولا علاقة لها بالوزن،حتى لا يُقَيد الحكم بوزن دون غيره.

*مبحث الصفات الخاصة بالمؤنث: ورود صفات خاصة بالمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة فِعِيل.نحو: الْبَغِيّ [264] "كثيرة الفاحشة"

---

([255]) لسان العرب 595/2( مسح )
([256])لسان العرب 2/358( لمج)
([257]) درة الغواص عن أوهام الخواص صـ112
([258]) شرح المفصل لابن يعيش جـ5/صـ102
([259]) الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات بأنهاخاصة بالمذكر دونما كلام عن المبالغة.
([260]) لسان العرب 417/3( نجد )
([261]) لسان العرب 335/5( حزز )
([262]) لسان العرب 144/8( زمع )
([263]) لسان العرب 264/11( ربل )

ومن تلك الصفات أيضًا[265]:الخَرِيع[266]-الضَّرِيع[267]-الدَّهِين [268]-الْبَغِيّ [269]

وعلى الرغم من وجود صفات خاصة بالمؤنث جاءت على صيغة (فَعِيل) إلا أنها سماعية وليست بقياسية؛ لأنه لا يوجد ارتباط مطرد وأكيد بين صيغة(فَعِيل) ودلالتها على الأنوثة والمبالغة معًا.

وتفسير تلك النماذج والأمثلة المحددة هو اختصاص ألفاظها بالمؤنث، ولا علاقة لها بالوزن، حتى لا يُقَيد الحكم بوزن دون غيره.

*ورود صفات خاصة بالمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة( فَعِيلَة ) نحو: **الرَّهِينَة** [270] < **فَعِيلَة** >

الرَّهِينَة: واحدة الرَّهائن. وفي الحديث: كل غلام رَهِينة بعقيقته ؛ الرَّهِينة: الرَّهْنُ ، **والهاء للمبالغة كالشَّتِيمة والشَّتْم.**

ومن تلك الصفات أيضًا[271]:التَّريكة[272]-العَرُوفة[273]"-القتيلة-النطيحة"[274]

مطلب الملحوظات :ملحوظة: باستقراء الألفاظ الدالة على وزن فَعِيل التي يستوي فيها التذكير والتأنيث نجد ألفاظًا على وزن فَعِيل ويستوي فيها المذكر والمؤنث نحو:

( العقيم) قد حدث لها **تطور** في تأنيثها وتذكيرها بين الصناعة المعجمية القديمة والحديثة.

فالصناعة المعجمية القديمة أوردت "العقيم" بأنها صفات للإنسان ويستوي فيها الذكر والأنثى"[275] واتفقت معها في ذلك كتب المذكر والمؤنث [276]، أما معجم اللغة العربية المعاصرة فأورد بأنها قد تؤنث فنقول "عقيمة"[277].

**( الأنِيق) :** ما كثرت منه الوسامة واعتادها واشْتُهِر بها) قد حدث لها **تطور** في تأنيثها وتذكيرها بين الصناعة المعجمية القديمة والحديثة. فالصناعة المعجمية القديمة أوردت"الأنِيق" بأنها صفات

---

([264]) المحكم 446/2 ( بغا ) ،المخصص 157/16

([265])الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات بأنها خاصة بالمؤنث دونما كلام عن المبالغة.

([266]) المحكم44/1 ( خرع ) ،المخصص 157/16

([267])المحكم143/1 ( ضرع ) ،المخصص 158/16

([268])المحكم 2/ 179 ( دهن ) ،مختصر المذكر والمؤنث 47،المذكر و المؤنث لابن التستري 53

([269]) المحكم 446/2 ( بغا ) ،المخصص 157/16

([270] ) لسان العرب 188/13( رهن )

([271])الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات المقترنة بالتاء بأنها يستوي فيها المذكر والمؤنث دونما كلام عن المبالغة.

([272])المحكم157/3 ( ترك )

([273] ) لسان العرب 236/9( عرف )

([274] ){ القتيلة-النطيحة } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُقْتَرنَةِ بالتَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّثوربما أدخلت الهاء المربوطة على اعتبار الاسمية وليس الوصف.انظر: تهذيب اللغة225/4 (ن ط ح)

(275)التهذيب 1/ 83(ع ق م)، المذكروالمؤنث لابن التستري 78.( من الصفات المجردة من التاء التي يستوي فيها المذكر والمؤنث).

([276])المذكر والمؤنث لابن التستري 78.

(277) ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة "عقيم [مفرد]: ج عِقام وعُقَماءُ، مؤ عقيم وعقيمة".

للإنسان ويستوي فيها الذكر والأنثى[278]،أما معجم اللغة العربية المعاصرة فأورد بأنها قد تؤنث فنقول"أنيقة"[279].

(**القتيل**): ما كثر ضربه حتى مات، وقد حدثه لها **تطور** في تأنيثها وتذكيرها بين الصناعة المعجمية القديمة والحديثة.

فالصناعة المعجمية القديمة أوردت"القتيل" بأنها صفات للإنسان ويستوي فيها الذكر والأنثى"[280] واتفقت معها في ذلك كتب المذكر والمؤنث[281] ،أما معجم اللغة العربية المعاصرة فأورد بأنها قد تؤنث فنقول"القتيلة"[282]

(**النطيح**: ما كثر نطحه حتى مات) قد حدث لها **تطور** في تأنيثها وتذكيرها بين الصناعة المعجمية القديمة والحديثة ، فالصناعة المعجمية القديمة أوردت"النطيح" بأنها صفات للحيوان ويستوي فيها الذكر والأنثى"[283]،أما معجم اللغة العربية المعاصرة فأورد بأنها قد تؤنث فنقول"النطيحة"[284]

* ورود حقول دلالية عديدة ومختلفة للكلمة الواحدة {صفات مشتركة بين الألوان والحيوان،والأرض، والإنسان} قد يجعل للكلمة الواحدة دلالة سلبية تارة مثلما في(القَطِيع "صفة سيئة للرجل")،وتارة أخرى دلالة إيجابية مثلما في(القَطِيع "صفة حسنة للمرأة")

(اللديغ ) {المشترك اللفظي} قد ترد بدلالتين مختلفين؛ فتأتي إيجابية تارة مثلما في:اللديغ[285](اللديغ "صفة حسنة حينما تطلق على الشخص السليم")،و تأتي تارة أخرى بدلالة سلبية مثلما في(اللديغ "صفة سلبية حينما تطلق على الشخص الملدوغ")

---

[278] التهذيب278/3 (أ ن ق) من الصفات المجردة من التاء التي يستوي فيها المذكر والمؤنث.

[279] ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة "أنيق [مفرد]: مؤ أنيقة: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من آنقَ وأنِقَ/ أنِقَ بـ: حَسَن المظهر والتنسيق"132/1(أ ن ق).

[280]ورد في مادة(قتل) بمعجم تهذيب اللغة " يُقَال: امرأةٌ قتيلٌ وكَفٌّ خَضِيبٌ".

[281] المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م، 104/5. شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1740/4.

[282] ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة"قَتيل [مفرد]: ج قتيلون وقَتْلَى، مؤ قتيل وقتيلة، ج مؤ قتيلات وقَتْلَى: صفة ثابتة للمفعول من قتَلَ: مقتول"1775/3(قتل)

[283] التهذيب225/4 (ن ط ح) من الصفات المجردة من التاء التي يستوي فيها المذكر والمؤنث.
"وَأما النَّطِيحَةُ فِي سُورة الْمَائِدَة (3) فَهِيَ الشَّاةُ المَنْطوحَةُ تموتُ فَلَا يَحِلُّ أكلُها، وأُدخِلَت الهاءُ فِيهَا لِأَنَّهَا جُعِلت اسْما لَا نَعْتاً."

[284]ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة"نَطيح [مفرد]: ج نطائحُ ونطحَى، مؤ نطيحة"2228/3(ن ط ح)"

[285] التهذيب3/ 64 (لدغ)، معجم اللغة العربية المعاصرة2003/3(لدغ)

"فالمعنى اللغوي يكمن في التركيب العباري أو الوحدة اللغوية الممتدة، وليس في الكلمة المفردة المنزوعة من سياقها"[286]

- صيغ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِي الوصف بها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث تشتمل على صفات يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر و الْمُؤَنَّث و الْجَمِيع

وهاك عرض ذلك مرتبًا كما ورد في لسان العرب :(الْقَرِيب [287] -الذَّبِيح [288]-البَعِيد[289]-الظَّهِير[290]--الخَلِيط[291]--الصَّدِيق [292]--الكَفِيل[293]-الوَكِيل[294]-الحَمِيم[295]--الرَّمِيم[296]-الصَّمِيم[297])وسوف يعرض البحث ظاهرة ما يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر والْمُؤَنَّث والاثنان والْجَمِيع بعد الحديث عن صيغة(فَعِل).

---

[286] الاتجاهات الحديثة في التحليل اللغوي، دصفوت علي صالح،مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر-عام2015م-صـ67.

[287] لسان العرب 662/1( قرب ) ،المخصص 160/16

[288] لسان العرب 436/2 ( ذبح ) ،المخصص 159/16

[289] ) لسان العرب 89/3( بعد ) ،المخصص 160/16

[290] ) لسان العرب 525/4( ظهر )

[291] لسان العرب 294/7،295( خلط )

[292] لسان العرب 194/10،195(صدق)،المخصص 29/17،المذكر و المؤنث للأنباري234

[293] لسان العرب 590/11( كفل ) ،المذكر و المؤنث للأنباري670

[294] لسان العرب 735/11( وكل )

[295] لسان العرب 152/12( حمم )

[296] لسان العرب 252/12( رمم )

[297]لسان العرب 347/12( صمم )

## البناء الرابع: النعوت التي جاءت على وزن < فَعَّال >

**مدخل**: صيغة (فَعَّال)مما يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث، وهي إحدى صيغ المبالغة المحولة من اسم الفاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث بتجددٍ وتكرارٍ لمن يلابس شيئًا على صيغة التكثير لدرجة أنها أصبحت صيغة قياسية من صيغ النسب لدلالتها على من يلابس الشيء في الجملة[298] والمداومة الكثيرة عليه"وجعل البناء الدال على التكثير هو فعال بتشديد العين لأن التشديد للتكثير"[299]في الفعل مع تعمده والقدرة عليه.وهاك عرضها فيما يخص بحثنا:

* مبحث الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث :ورود صفات يستوي فيها المذكروالمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة **(فَعَّال)** نحو:

**الجَبَّار**[300] ( جبر ) الجَبَّارُ الله عز اسمه القاهر خلقه على ما أَراد من أَمر ونهي ابن الأَنباري الجبار في صفة الله عز وجل الذي لا يُنالُ ومنه جَبَّارُ النخل الفرّاء لم أَسمع فَعَّالاً من أَفعل إلا في حرفين وهو جَبَّار من أَجْبَرْتُ ودَرَّاك من أَدركْتُ قال الأَزهري جعل جَبَّاراً في صفة الله تعالى أَو في صفة العباد من الإِجْبار وهو القهر والإِكراه لا من جَبَرَ ابن الأَثير ويقال جَبَرَ الخلقَ وأَجْبَرَهُمْ وأَجْبَرَ أَكْثَرُ وقيل الجَبَّار العالي فوق خلقه **وفَعَّال من أَبنية المبالغة** ومنه قولهم نخلة جَبَّارة وهي العظيمة التي تفوت يد المتناول ... وفي الحديث إن النار قالت وُكِّلْتُ بثلاثة بمن جعل مع الله إلهاً آخر وبكل جَبَّار عنيد وبالمصوِّرين والجَبَّارُ المتكبر الذي لا يرى لأَحد عليه حقّاً ...وتَجَبَّرَ الرجل تكبر...وفي الحديث أَن النبي صلى الله عليه وسلم حضرته امرأَة فأَمرها بأَمر فَتَأَبَّتْ فقال النبي صلى الله عليه وسلم دَعُوها فإِنها جَبَّارَة أَي عاتية متكبرة ... الجَبَّار من النخيل وهو الطويل الذي فات يَدَ المُتَناول ويقال رجل جَبَّار إِذا كان طويلاً عظيماً قويّاً تشبيهاً بالجَبَّارِ من النخل... وحكى السيرافي **نخلة جَبَّارٌ بغير هاء**...قول العجاج قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلهُ فجبَرْ والجَبْرُ أَن تُغْنِيَ الرجلَ من الفقر أَو تَجْبُرَ عظمَه من الكسر...الجَبَّارُ في صفة الله تعالى من جَبْرِه الفَقْرَ بالغِنَى وهو تبارك وتعالى جابر كل كسير وفقير وهو جابِرُ دِينِه الذي ارتضاه.

ملحوظة:صفة المبالغة "جبار على وزن فعال يستوي فيها المذكر والمؤنث"حميدة في وصف الخالق،وذميمة في وصف المخلوق.

**العَلاَّم**[301] ( علم ) من صفات الله عز وجل العَلِيم والعالِمُ والعَلاَّمُ قال الله عز وجل وهو الخَلاَّقُ العَلِيمُ وقال عالِمُ الغَيْبِ والشَّهادةِ وقال عَلاَّم الغُيوب فهو اللهُ العالمُ بما كان وما يكونُ قَبْلَ كَوْنِه وبِمَا يكونُ ولَمَّا يكُنْ بعْدُ قَبْل أن يكون لم يَزَل عالِماً ولا يَزالُ عالماً بما كان وما يكون ولا يخفى عليه

---

[298] شرح المفصل لابن يعيش،موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش،عالم الكتب،بيروت–ومكتبةالمتنبي،القاهرة: 13/6
[299] شرح المفصل / ابن يعيش : 13/6
[300] لسان العرب (جبر)
(301) لسان العرب(علم) 12 /416

خافيةٌ في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى أحاطَ عِلْمُه بجميع الأشياء باطِنِها وظاهِرِها دقيقِها وجليلِها على أتمّ الإمْكان وعَليمٌ فَعِيلٌ من أبنية المبالغة ويجوز أن يقال للإنسان الذي عَلَّمه اللهُ عِلْماً من العُلوم عَلِيم ... وعَلاّمٌ وعَلاّمةٌ إذا بالغت في وصفه بالعِلْم أي عالم جِداً والهاء للمبالغة كأنهم يريدون داهيةً من قوم عَلاّمِين... قال ابن جني رجل عَلاّمةٌ وامرأة عَلاّمة لم تلحق الهاء لتأْنيث الموصوفِ بما هي فيه وإنما لَحِقَتْ لإعْلام السامع أن هذا الموصوفَ بما هي فيه قد بلَغ الغايةَ والنهايةَ فجعل تأْنيث الصفة أَمارةً لما أُريدَ من تأْنيث الغاية والمُبالغَةِ وسواءٌ كان الموصوفُ بتلك الصفةُ مُذَكَّراً أو مؤنثاً يدل على ذلك أن الهاء لو كانت في نحو امرأة عَلاّمة وفَرُوقة ونحوه إنما لَحِقت لأن المرأة مؤنثة لَوَجَبَ أن تُحْذَفَ في المُذكَّر فيقال رجل فَروقٌ كما أن الهاء في قائمة وظَريفة لَمَّا لَحِقَتْ لتأْنيث الموصوف حُذِفت مع تذكيره في نحو رجل قائم وظريف وكريم وهذا واضح.

مطلب الملحوظات :ملحوظة: صفة المبالغة "علام على وزن فعال يستوي فيها المذكر والمؤنث" وإذا بالغنا في وصف الإنسان نقول(علامة)؛ ولا يجوز في وصف الخالق أن تلحق به علامة التأنيث،وفي ذلك يذكر أبو حيان" وكان اختيار هذه الطريقة واجباً لصيانة الرب عن شبهة التأنيث ألا تراهم قالوا في صفة الله : علام ولم يقولوا علامة ، وإن كان علامة أبلغ احترازاً من علامة التأنيث".[(302)] وهناك من الباحثين من يرى التاء المربوطة قد أُلحقت بهذه الصيغ لتنقلها من الوصفية إلى الاسمية بقوله"المبالغة في زيادة التاء لا تبقي الوصف على حاله وإنما تحول الوصف إلى الاسمية،فالعلامة ليس هو العلام مع زيادة في المبالغة،ولا النسابة هو النساب مع زيادة في المبالغة،وإنما تحويل الوصف إلى الاسم مع اشتهار المسمى بذلك"[(303)]

ملحوظة: صفات الله التي جاءت على صيغ المبالغة هل نطلق عليها بأنها من صفات المبالغة؟؛فهناك من رفض ذلك بزعم أن المبالغة تكون في صفات قابلة للتفاوت أي قابلة للزيادة والنقصان،وصفات الله مطلقة لاتتفاوت ومنزهة عن ذلك.

بيد أن صيغ المبالغة في حق الله تفيد كثرة وقوع الفعل وليس أنه لا يستحق أن يوصف بتلك الصفة ثم وصف بها، كما أن صفات المبالغة في حق الله على سبيل المجاز؛لأن صفاته تعالى غاية الكمال، ولاتعني صيغة المبالغة في حقه تعالى كثرة الصفة وقلتها وتفاوتها في حق المولى جل جلاله، بل صيغة المبالغة في حقه تعالى للدلالة على كثرة وقوع الفعل منه على مجموع الأفراد الذين يقع عليهم

---

(302) البحر المحيط لأبي حيان 190/5

ملحوظة: ليس كل ما جاء على صيغة فعال تكون للمبالغة ويستوي فيها المذكروالمؤنث، فهناك أسماء أعلام وليست صفات جاءت على صيغة فعال نحو"غساق"علم على جهن

يقول معجم لسان العرب" وغَسَّاق مشدَّدة ومثله في عَمَّ يتساءلون وقرأ الباقون وغَسَاقاً خفيفاً في السورتين وروي عن ابن عباس وابن مسعود أَنهما قرآ غَسّاق وبالتشديد وفسَّراه الزَّمْهَرير"

(303) معاني الأبنية في العربية-السامرائي صـ108

الفعل، فإطلاق المبالغة في صفات الخالق ليس من قبيل تفاوت الصفة وإنما يكون من باب تعدد المتعلقات والمفعولات. (304)

**وإن كانت صفات (العَلاَّم-الجبار)** السابقة المجردة من التاء بينت الصناعة المعجمية أنها جاءت على وزن(فعال) وقد أدت وظيفة دلالية ألا وهي إفادة المبالغة بالتصريح بلفظ المبالغة.

إلا أن الصناعة المعجمية أ حيانًا أخرى قد عبرت عن المبالغة بلفظ الشدة نحو:**الدَّلَّاص**(305) **(فَعَّال):**"ويقال: حجر دَلَّاص: شديد الملوسة. الدَّلاَص: اللين البراق... وأرض دَلَّاصٌ ودِلاصٌ: ملساء".

ملحوظة: قد تأتي دلالتان مختلفتان لكلمة واحدة ؛فتكون حسنة تارة ، وسيئة تارة في سياق آخر مثلما ورد في: (الفَزَّاعَة) "ذات معنى حسن حينما يتصف بها الإنسان الذي يُفْزَع إليه ويستغاث به")،وتكون ذات معنى سيئ حينما يتصف بها الإنسان الذي يُفَزّع ويُخَوّفُ الآخرين")

**المَفْزَعة-** الفَزَّاعة ، أوردت الصناعة المعجمية "فلَان مَفْزَعة بِالْهَاءِ يَسْتَوِي فِيهِ التَّذْكِير والتأنيث إِذا كَانَ يُفْزَع مِنْهُ. ورجلٌ فَزَّاعة: يُفَزّع الناسَ كثيرًا. قلت: وَالْعرب تجْعَل الفَزع فَرَقاً، وتجعله إغاثةً للفَزع المروَّع، وتجعله استغاثة"(306).

أي أن دلالة المبالغة أو التصغير أو... لا تعتمد على الصيغة بقدر ما تعتمد على سياق الحال والمقام ودليل ذلك ما تورده الصناعة المعجمية في مادة(فرخ): "والعرب تقول: فلان فريخ قومه إذا كانوا يعظمونه ويكرمونه.

وصغر. على وجه المبالغة في كرامته."تهذيب اللغة للأزهري(فرخ)482/2

* مبحث الصفات الخاصة بالمذكر: ورود صفات خاصة بالمذكر في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة **فَعَّال** نحو:**المَذَّاء**(307)< فَعَّال >: وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، أَنه قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فسألت الْمِقْدَادَ أَن يسأَل النبي، صلى الله عليه وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِذا رأَيت الْمَذْيَ فتوضأْ وَاغْسِلْ مَذاكِيرَك. مَذَّاء أَي كَثِيرُ المَذْي. قَالَ ابْنُ الأَثير: المَذْيُ، بِسُكُونِ الذَّالِ مُخَفَّفُ الْيَاءِ، الْبَلَلُ اللَّزِج الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الذَّكَرِ عِنْدَ مُلاعبة النساءِ وَلَا يَجِبُ فِيهِ الغُسْل، وَهُوَ نَجِسٌ يَجِبُ غَسْله وَيَنْقُضُ الْوُضُوءَ، والمَذَّاءُ فَعَّالٌ لِلْمُبَالَغَةِ فِي كَثْرَةِ المَذْيِ، مَنْ مَذَى يَمْذِي لَا مِنْ أَمْذى، وَهُوَ

(304)الألوسي، روح المعاني م1 ، 62/1

(305) ( د ر ص) ، المذكر والمؤنث للأنباري 117. التهذيب 192/4

ملحوظة: ليس كل ما جاء على صيغة فعال تكون للمبالغة ويستوي فيها المذكروالمؤنث، فهناك أسماء أعلام وليست صفات جاءت على صيغة فعال نحو"غساق"علم على جهن

يقول معجم لسان العرب" وغَسَّاق مشدَّدة ومثله في عَمَّ يتساءلون وقرأ الباقون وغَسَاقاً خفيفاً في السورتين وروي عن ابن عباس وابن مسعود أَنهما قرآ غَسّاق وبالتشديد وفسَّراه الزَّمْهَرير"

(306) التهذيب2/ 87(ف ز ع)

(307) لسان العرب (عفج )

ملحوظة:مذاء على وزن فعال صيغة مبالغة للمذكر إلا أنها انتهت بالألف الممدودة؛ممايدل على أن الألف الممدودة غير مقتصرة فقط على التأنيث.

الَّذِي يَكْثُرُ مَذْيُه. الأُمَوِيّ: هُوَ المَذِيُّ، مُشَدَّدٌ، وبعضٌ يُخَفِّف. وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الأَصمعي: المَذِيُّ والوَدِيُّ والمَنِيُّ مُشَدَّدَاتٌ. وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: المَنِيُّ وَحْدَهُ مُشَدَّدٌ، والمَذْيُ والوَدْيُ مُخَفَّفَانِ، والمَذْيُ أَرق مَا يَكُونُ مِنَ النُّطْفَةِ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ: المَذِيُّ، مُشَدَّدٌ، اسْمُ الماءِ، وَالتَّخْفِيفُ مَصْدَرُ مَذَى. يُقَالُ: كلُّ ذَكَرٍ يَمْذِي وَكُلُّ أُنثى تَقْذي... ابْنُ الأَنباري: الوَدْي الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ ذَكَرِ الرَّجُلِ بَعْدَ الْبَوْلِ إِذا كَانَ قَدْ جَامَعَ قَبْلَ ذَلِكَ أَو نَظَرَ، يُقَالُ: وَدَى يَدِي وأَوْدَى يُودِي، والأَول أَجود. والمَذْي: مَا يَخْرُجُ مِنْ ذَكَرِ الرَّجُلِ عِنْدَ النَّظَرِ.

**وإن كانت صفات (المَذَّاء)** السابقةالخاصة بالمذكر بينت الصناعة المعجمية أنها جاءت على وزن(فعال) وقد أدت وظيفة دلالية ألا وهي إفادة المبالغة بالتصريح بلفظ المبالغة.

إلا أن الصناعة المعجمية أ حيانًا أخرى قد عبرت عن المبالغة بلفظ الكثرة نحو:

**الرَّصَّاع(308) (صفة للطيور)**

الرَّصَّاعُ الْكَثِيرُ الجِماع، وأَصله فِي العُصفور الْكَثِيرُ السِّفاد.

ومن تلك الصفات أيضًا(309):الفَضَّاض(310)-الذَبَّاب (311) < فَعَّال >-الشَّكَّاز (312) < فَعَّال >

وعلى الرغم من وجود صفات خاصة بالمذكر جاءت على صيغة (فَعَّال) إلا أنها سماعية وليست بقياسية؛ لأنه لا يوجد ارتباط مطرد وأكيد بين صيغة(فَعَّال) ودلالتها على الذكورية والمبالغة معًا.

وتفسير تلك النماذج والأمثلة المحددة هو اختصاص ألفاظها بالمذكر، ولا علاقة لها بالوزن،حتى لا يُقَيد الحكم بوزن دون غيره.

* مبحث الصفات الخاصة بالمؤنث: لم ترد صفات خاصة بالمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة فَعَّال.

" أما ما ورد على صيغة فَعَّال الدالة على المبالغة فإن اقترانها بالتاء لتأكيد المبالغة يُعَد أمرًا قياسيًا "(313)

فصيغتا(فُعَلَة- فَعَّالة) قياسيتان أما باقي الصيغ فسماعية.

**- صيغ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِي الوصف بها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث تشتمل على صفات يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر و الْمُؤَنَّث و الْجَمِيع**

**مثلما عرض لسان العرب : اللُّباب** (314)- **الدِّلاث** (315)

(308) لسان العرب 8/125( رصع)

(309)الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات بأنها خاصة بالمذكر دونما كلام عن المبالغة.

(310) لسان العرب7/207 (فضض)

(311) لسان العرب 381/1( ذبب )

(312) لسان العرب 362/5( شكز )

(313) في أصول اللغة 31،30/3

(314) لسان العرب 729/1( لبب )،المخصص 33/17

(315) لسان العرب 148/2 ( دلث )،المخصص 152/16

## البناء الخامس: النعوت التي جاءت على وزن <فَعِل>

**مدخل**: صيغة (فَعِل) قليلة الورود قياسًا لبقية صيغ المبالغة القياسية وهي تدل على تكثير الفعل وتكراره بدلاً من (فَاعِل)وقد تأتي صيغة (فَعِل) في اللغة العربية للدلالة على نوع الكلمة(تذكيرًا وتأنيثًا)، أو للدلالة على المبالغة، أو للدلالة على نوع الكلمة والمبالغة معًا-وهذا ما يخص بحثنا- حسب العرض الآتي:

* مبحث الصفات الخاصة المذكر: ورود صفات خاصة بالمذكر في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة (فَعِل).

وقد عبَّرت الصناعة المعجمية عن المبالغة بلفظ الشدة نحو:

**القَطِم** [316]

القَطَمُ، بِالتَّحْرِيكِ: شَهْوَةُ اللَّحْمِ والضِّراب وَالنِّكَاحِ قَطِمَ يَقْطَم قَطَماً فَهُوَ قَطِمٌ بيِّن القَطَم أَيِ اهتاجَ وأَراد الضِّرَابَ وَهُوَ شِدَّةُ اغْتِلَامِهِ، وَرَجُلٌ قَطِم: شَهْوان.

وعلى الرغم من وجود صفات خاصة بالمذكر جاءت على صيغة (فَعِل) إلا أنها سماعية وليست بقياسية؛ لأنه لا يوجد ارتباط مطرد وأكيد بين صيغة(فَعِل) ودلالتها على الذكورية والمبالغة معًا.

وتفسير تلك النماذج والأمثلة المحددة هو اختصاص ألفاظها بالمذكر، ولا علاقة لها بالوزن،حتى لا يُقَيد الحكم بوزن دون غيره.

* **مبحث الصفات الخاصة بالمؤنث**: لم ترد صفات خاصة بالمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة(فَعِل).

* مبحث الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث: ورود صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة **(فَعِل)** نحو: **الخَدِع _الخَدَّاع _الخَيْدَع_ الخَدُوع** [317] **< فَعِل > < فَعَّال < فَيْعَل> < فَعُول> فاعل**

ورجل خَدَّاعٌ وخَدِعٌ ؛ عن اللحياني ، وخَيْدَعٌ وخَدُوعٌ: كثير الخِداعِ ، وكذلك المرأَة بغير هاء.

ملحوظة: **على الرغم من أن كتب النحو والصرف قد قررت بأن صيغ المبالغة لاتنطبق كلها على مادة لغوية واحدة وإنما المعول في ذلك على ما يسمع عن العرب إلا أننا نجد في الصناعة المعجمية ما لانجده في كتب اللغة الأخرى البلاغية والنحوية؛ فمثلاً هذه الكتب لم يرد فيها أن مادة ( خ.د.ع)**

---

([316]) لسان العرب12/488 (قطم)

([317]) لسان العرب64/8 ( خدع )

{ الخَدَّاع _ الخَدِع _الخَيْدَع_ الخَدُوع } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث

**تنطبق عليها صيغ المبالغة، على حين نجد ذلك في معجم لسان العرب؛ إذ يذكر في مادة( خ.د.ع) (الخَدَّاع _ الخَدِع _الخَيْدَع_ الخَدُوع [318] < فَعَّال > < فَعِل > < فَيْعَل> < فَعُول> فاعل**

فهناك صفة مشتركة بين عدة صيغ للمبالغة بيد أن أكثر صفة مشتركة بين عدة أبنية للمبالغة هي صفة الخداع **كما في مادة( خ.د.ع) بمعجم لسان العرب.**

ربما لأن أكثر الصفات شهرة في الأدب العربي وبلاغته هو الخداع المشترك بين الرجل والمرأة في التعبير عن الحب والإعجاب الزائد عن الحد،ونقاد الشعر استحسنوا ذلك بقولهم"أعذب الشعر أكذبه"[319]

**- هناك صيغ للصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِي الوصف بها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث تشتمل على صفات يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر و الْمُؤَنَّث و الْجَمِيع**

**مثلما عرض في لسان العرب :**

**الحَرِض[320]-الجَرِيّ [321]**

**وهاك الحديث عن صيغ المصدر التي يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر و الْمُؤَنَّث و الْجَمِيع في الملحق التالي:**

**[ملحق1]بناء: النعوت التي جاءت على وزن < المصدر>**

الكلمة التي يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر والْمُؤَنَّث والاثنان والْجَمِيع إذا كانت مصدرًا؛ فإن الوصف به أعلى درجات المبالغة وتعليل ذلك"إنما كان التذكير والإفراد أقوى من قبل أنك لما وصفت بالمصدر أردت المبالغة بذلك، فكان من تمام المعنى وكماله أن تؤكد ذلك بترك التأنيث والجمع؛ كما يجب للمصدر في أول أحواله؛ ألا ترى أنك إذا أنثت وجمعت سلكت به مذهب الصفة الحقيقة التي لا معنى للمبالغة فيها، نحو قائمة، ومنطلقة، وضاربات، ومكرمات. فكان ذلك يكون نقضا للغرض، أو كالنقض له. فلذلك قل حتى وقع الاعتذار لما جاء منه مؤنثاً أو مجموعاً."[322]

وأوضح ابن جني أن الوصف بالمصدر محمول على المبالغة[323] كما بيَّنَ علة اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة المذكرة فيقول" وسبب اجتماعهما هنا في هذه الصفة أن التذكير إنما أتاها من قبل المصدرية، فإذا قيل رجل عدل فكأنه وصف بجميع الجنس مبالغة كما تقول: استولى على الفضل،

---

([318]) لسان العرب64/8 ( خدع )
{ الخَدَّاع _ الخَدِع _الخَيْدَع_ الخَدُوع } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث
([319])مجلة البحوث الإسلامية-جـ1صـ179
تاريخ النقد الأدبي عند العرب جـ1صـ170، 217، 250، 548-إحسان عباس-ط4-دار الثقافة-بيروت-1983م
([320]) لسان العرب 134/7( حرض )، المخصص 31/17
([321]) لسان العرب 142/14( جرا ) ،المخصص 35/17
([322]) الخصائص صـ171 باب في ورود الاتفاق مع وجود الاختلاف
([323])المحتسب لابن جني 46/2

وحاز جميع الرياسة والنبل، ولم يترك لأحد نصيبًا في الكرم والجود ونحو ذلك، فوصف بالجنس أجمع؛ تمكينًا لهذا الموضع وتوكيدًا"[324]

**- وصيغ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِي الوصف بها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث تشتمل على صفات يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر و الْمُؤَنَّث و الْجَمِيع ،وعلى رأسها الوصف بالمصدر.**

**وهاك عرض ذلك مرتبًا كما ورد في لسان العرب :البَراء (325) -المَشْنَأ(326) -الجُنُب (327) - الحَرْب (328) -الحَلوب (329)-الْقَرِيب (330) -اللُّباب (331)- البَحْت (332) -الدِّلاث (333) -الفِجّ (334) -الذَّبِيح (335) -القُحّ(336) -القُرْحان(337) -النَّوْح(338)- البَعِيد(339)-الجَوْد(340) - الرَّصَد(341) -الولد(342)-البَشَر(343 )-البور(344) -الحَشْر[345] -الحِضار[346] -الخِيار[347]-- الزَّوْر[348] -الصِّفْر[349]-الظَّهِير[350]- العُبْر[351] -الفَرّ[352] -الفِطْر[353]-**

---

([324])الخصائص لابن جني 204/2
([325]) لسان العرب 32/1 (برأ )
([326]) لسان العرب 102/1(شنأ )
([327]) لسان العرب 279/1( جنب ) ،المخصص 33/17
([328]) لسان العرب302/1،303(حرب)، المخصص 9/17،المذكروالمؤنث للمبرد 96
([329]) لسان العرب 328/1 (حلب ) ،مختصر المذكر والمؤنث 48،49
([330]) لسان العرب 662/1( قرب ) ،المخصص 16/16
([331]) لسان العرب 729/1( لبب ) ،المخصص 33/17
([332]) لسان العرب 9/2 ( بحت )
([333]) لسان العرب 148/2 ( دلث ) ،المخصص 152/16
([334]) لسان العرب 340/2 ( فجج )
([335]) لسان العرب 436/2 ( ذبح ) ،المخصص 159/16
([336]) لسان العرب 553/2 ( قحح )
([337]) لسان العرب 558/2 ( قرح )
([338]) لسان العرب 627/2 ( نوح ) ،المخصص 32/17،المذكر و المؤنث للأنباري250
([339] ) لسان العرب 89/3( بعد ) ،المخصص 160/16
([340]) لسان العرب 137/3 ( جود ) ،المخصص 161/16
([341]) لسان العرب 177/3 ( رصد )
([342] ) لسان العرب 467/3 ( ولد )
([343] ) لسان العرب 59/4 ( بشر ) ،المخصص 34/17
([344]) لسان العرب 86/4 ( بور ) ،المخصص 30/17،المذكر و المؤنث للأنباري240
([345]) لسان العرب 192/4 ( حشر ) ، المذكر و المؤنث للفراء 107
([346] ) لسان العرب 201/4 ( حضر) ،المخصص 152/16
([347] ) لسان العرب 265/4( خير ) ،المخصص 152/16
([348] ) لسان العرب 335/4( زور ) ،المخصص 31/17،المذكر و المؤنث للأنباري241
([349]) لسان العرب 461/4 ( صفر )
([350] ) لسان العرب 525/4( ظهر )
([351]) لسان العرب531/4 ( عبر ) ،المخصص 162/16{ العُبْر } مِمَّا يَكُون لِلْمُذَكَّر و الْمُؤَنَّث والاثْنَيْنِ و الْجَمِيع
([352] ) لسان العرب 50/5( فرر ) ، ديوان الأدب5/3
([353] ) لسان العرب 58/5( فطر )

**الجِلْس**[354] -**النَّجْس**[355]-**الوَخْش**[356] -**الدِّلاص**[357]-**المُصَاص**[358] -**الحَرِض**[359]-**المَحْض**[360]- **الخَلِيط**[361]-**السِّبْط** [362]-**الشَّرَط**[363] -**الفَرَط**[364]-**البَلْقَع**[365]-**الشَّرَع**[366]-**المَفْزَع**[367] -**المَقْنَع**[368] - **القُنْعان**[369]-**الطَّاغوت**[370]-الدَّنَف[371] -**الضَّيْف**[372]-**البُصاق**[373] -**الصَّدْق** [374]-**الصَّدِيق** [375]- **القُلْك**[376]-**اللِّكاك**[377]-**البَسْل**[378]-**الخَوَل**[379]-**الرَّسول** [380]-**الطِّفْل** [381]-**العَدْل**[382]-**الفَلّ** – **الفِلّ**[383]- الكَفِيل[384]-**الوَكِيل**[385]-**الحَرام** [386]**الحَمِيم**[387]-**الخَصْم** [388]-

---

([354]) لسان العرب 40/6( جلس )
([355]) لسان العرب226/6 ( نجس ) ،المذكر و المؤنث للأنباري246
([356]) لسان العرب371/6 ( وخش )،البلغة في الفرق بين المذكر و المؤنث 79،المذكر والمؤنث لابن فارس 59
([357]) لسان العرب 37/7( دلص ) ، المذكر و المؤنث للأنباري117
([358]) لسان العرب91/7 ( مصص ) ،المخصص 33/17
([359]) لسان العرب 134/7( حرض )، المخصص 31/17
([360]) لسان العرب 227/7( محض )،المذكر و المؤنث للفراء 107
([361]) لسان العرب 294/7،295( خلط )
([362]) لسان العرب 310/7( سبط )
([363]) لسان العرب331/7 ( شرط ) ،المخصص 32/17
([364]) لسان العرب366/7 ( فرط )
([365]) لسان العرب8 /21 ( بلقع )
([366]) لسان العرب178/8،179 ( شرع )
([367]) لسان العرب252/8 ( فزع )
([368]) لسان العرب297/8 ( قنع ) ،المذكر و المؤنث لابن التستري 53
([369]) لسان العرب297/8 ( قنع ) ،المخصص 31/16
([370] ) لسان العرب444/8(طوغ)،المخصص28/17،البلغة في الفرق بين المذكروالمؤنث68،المذكروالمؤنث للفراء98
([371]) لسان العرب 107/9( دنف ) ،المخصص 31/17،المذكر و المؤنث لابن التستري 53
([372]) لسان العرب209/9 ( ضيف ) ،المخصص 30/17،المذكر و المؤنث للأنباري237
([373]) لسان العرب 21/10( بصق ) ،المخصص 35/17
([374])لسان العرب 194/10( صدق )
([375]) لسان العرب 194/10،195(صدق)،المخصص 29/17،المذكر و المؤنث للأنباري234
([376]) لسان العرب479/10(فلك)،مختصرالمذكروالمؤنث 57،المذكروالمؤنث للفراء98،المذكروالمؤنث لابن فارس60
([377]) لسان العرب 484/10( لكك ) ،المخصص 152/16
([378]) لسان العرب 55/11( بسل )
([379])لسان العرب 224/11( خول )
([380]) لسان العرب283/11(رسل)،مختصرالمذكروالمؤنث50،المذكروالمؤنث للأنباري236،المذكروالمؤنث للتستري68
([381]) لسان العرب 402/11( طفل ) ،المخصص 30/17
([382]) لسان العرب 430/11( عدل )،المذكر والمؤنث للمبرد 97،المذكر و المؤنث لابن التستري 53
([383]) لسان العرب 531/11( فلل ) ،المخصص 162/16
([384]) لسان العرب 590/11( كفل ) ،المذكر و المؤنث للأنباري670
([385]) لسان العرب 735/11( وكل )
([386]) لسان العرب 120/12( حرم )
([387]) لسان العرب 152/12( حمم )
([388])لسان العرب 180/12( خصم )

**الرَّمِيم**(389)-**السَّلْم** – **السِّلْم**(390)-**الصَّمِيم**(391) -**الصَّوْم** (392)-القَزَم(393)-الكَرَم (394)-الأُذْن(395)-**الضَّمَن**(396)-**العَوْن**(397)-**القَمَن**(398)-**القِنّ**(399)-**المَذُون**(400).

وقد يثار سؤال في الأذهان مفاده: ما الذي جعل العرب يجعلون صفة واحدة تعبر عن المبالغة وكذلك يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر والْمُؤَنَّث والاثنان والْجَمِيع وأحيانًا يضاف لكل ما سبق التعبير عن النسب أيضًا. هل هذا بسبب قصور في اللغة العربية؟ وفي الحقيقة إن هذه الظاهرة نوع من التفنن في الكلام يندرج تحت باب الحذف والإيجاز والتخفيف الذي هو ضرب من البلاغة. وإضافة إلى رغبة العربي في التفنن والتلاعب بألفاظ اللغة، فإن هناك علة جامعة بين دلالات "ما يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر والْمُؤَنَّث والاثنان والْجَمِيع" و"المبالغة" وقد يضاف على ذلك النسب، وتلك العلة ذكرناها في مقدمة البحث.

وجدير بالذكر أن صيغة (فَعَال) قد تكون إحدى صيغ المصادر من الفعل الثلاثي وتلك المصادر يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر والْمُؤَنَّث والاثنان والْجَمِيع، وأيضًا يوصف بالمصدر بما فيها (فَعَال) للمبالغة(401) نحو ماورد في:

---

(389) لسان العرب 252/12( رمم )
(390) لسان العرب 292/11،293( سلم )،مختصر المذكروالمؤنث59 ، المذكروالمؤنث لابن التستري 82
(391) لسان العرب 347/12( صمم )
(392) لسان العرب 350/12( صوم ) ،المخصص 32/17،المذكر و المؤنث للأنباري252
(393) لسان العرب 477/12( قزم )،المخصص 32/17،المذكر و المؤنث للأنباري246
(394) لسان العرب 511/12( كرم )،المخصص 31/17،المذكر و المؤنث للأنباري243
(395) لسان العرب 11/13( أذن )
(396) لسان العرب 260/13( ضمن )
(397) لسان العرب 298/13( عون )
(398)لسان العرب 13/ 347،348 ( قمن )
(399) لسان العرب 348/13( قنن ) ،المذكر و المؤنث للأنباري250
(400) لسان العرب416/13،415 ،417( منن)
(401)الخصائص :" وذلك أنك في المبالغة لا بد أن تترك موضعاً إلى موضع، إما لفظاً إلى لفظ، وإما جنساً إلى جنس، فاللفظ كقولك: عراض، فهذا قد تركت فيه لفظ عريض. فعراض إذاً أبلغ من عريض. وكذلك رجل حسان ووضاء؛ فهو أبلغ من قولك: حسن، ووضئ، وكرام أبلغ من كريم؛ لأن كريماً على كرم، وهو الباب، وكرام خارج عنه. فهذا أشد مبالغة من كريم. قال الأصمعي: الشيء إذا فاق في جنسه قيل له: خارجي. وتفسير هذا ما نحن بسبيله، وذلك أنه لما خرج عن معهود حاله أخرج أيضاً عن معهود لفظه.."صـ252
يذكر ابن الحاجب في الشافية أن وزن فعال للنسب بدون تأنيث -أي يستوي فيها المذكر والمؤنث-بقوله:" وقالوا: خراسي، تشبيها للألف والنون بألف التأنيث التي قد تشبه بتاء التأنيث فتحذف وإن كان شاذا كما في جلولي وحروري، ومن قال خرسي بحذف الالف وسكون الراء فقد خفف، وقالوا: صلاحية، بضم الطاء، للإبل التي ترعى الطلح، وإنما بنى على فعال لأنه بناء المبالغة في النسب كأنا في للعظيم الأنف" شرح شافية ابن الحاجب 83/2

ذكر ابن الحاجب في الشافية أن أوزان صيغ المبالغة تأنيثها بدون تاء -أي يستوي فيها المذكر والمؤنث-بقوله:"وأما بناء المبالغة الذي على مفعال كمهداء (5) ومهذار (6)، أو على مفعيل كمحضير (7) ومعطير (8)، أو على مفعل كمدعس (9) ومطعن، أو على فعال كصناع (10) وحصان (11)، أو على فعال كهجان (1)، أو على فعول كصبور، **فيستوي في جميعها المذكر والمؤنث**، ولا يجمع شيء منها جمع السلامة، إلا في ضرورة الشعر" شرح شافية ابن الحاجب 180/2

**الشَّحاح** [402] **< فَعَال >**

وأَرضٌ شَحاحٌ: تسيلُ من أَدْنى مطرة كأَنها تَشِحُّ على الماء بنفسها ؛ وقال أَبو حنيفة: الشِّحاحُ شِعابٌ صغار لو صَبَبْتَ في إِحداهن قِرْبة أَسالته ، وهو من الأَول. وأَرضٌ شَحاحٌ: لا تَسيل إِلاَ من مطر كثير. وأَرضٌ شَحْشَحٌ ، كذلك.

**الزَّهاد**[403] **< فَعَال >**

وأَرض زَهاد: لا تسيل إلا مطر كثير.

**الذَّراع**[404] **< فَعَال >**

الذِّراعُ والذَّراعُ ، بالفتح: المرأَة الخفيفةُ اليدين بالغَزل ، وقيل: الكثيرة الغزل القويَّةُ عليه.

**الحَشاد**

يُذْكَر في معجم تهذيب اللغة "قال: الليث: حَشَد القوم إذا خَفُّوا في التعاون وكذلك إذا دُعُوا فأسرعوا للإجابة. قال: وهذا فعل يستعمل في الجميع، وقلما يقال: للواحد حَشَد إلا أنهم يقولون للإبل: لها حالبٌ حاشد، وهو الذي لا يفْتُر عن حلبها، والقيام بذلك. قلت: المعروف في حلب الإبل حاشك بالكاف لا حاشد بالدّال، وقد مر تفسيره في باب حشك إلا أن أبا عُبيد قال: يقال: حَشَد القومُ، وحشكوا، وتحترشوا بمعنى واحد فجمع بين الدَّال والكاف في هذا المعنى وفي حديث صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذييرُوى عن أمّ معبد الخُزاعية: " مَحْفودُ مَحشود؟أرادت أن أصحابه يخدمونه ويجتمعون عليه. ويقال:احتشد القوم لفلان حَشَد من الناس أي جماعة قد احتشدوا له، وقال أبو عمرو: يقال: للرجل إذا نزل بقوم وأكرموه وأحسنوا ضيافته قد حشدوا له، وقال الفراء: حشدوا له وحَفَلوا له إذا اختلطوا له وبالغوا له في إلطافه وإكرامه.

الَراني عن ابن السِّكِّيت: أرض نَزْلَة: تسيل من أدنى مَطَر، وكذلك أرض حشاد وزهاد، وأرض شحاح.وقال النضر: الحَشاد من المسايل إذا كانت أرض صُلبة سريعة السيل وكثرت شِعابها في الرَّحبة وحَشّد بعضها بعضًا.قال: : ورجل محشود: عنده حَشدٌ من الناس"[405].

---

([402]) لسان العرب 496/2 ( شحح ) ،المخصص 158/16

([403]) لسان العرب 197/3 ( زهد ) ،المخصص 151/16

([404]) لسان العرب97/8 ( ذرع ) ،المخصص 151/16

(405) التهذيب 494/1(ح،ش،د) (405) المخصص151/16.

ومن تلك الصفات أيضًا:**(406)**-الصَّناع[407] - الحَصان [408]-فَجَار[409]-الجَماد [410]

**النعوت التي جاءت على وزن < فُعُل>**

وجدير بالذكر أن صيغة (فُعُل) قد تكون إحدى صيغ المصادر من الفعل الثلاثي وتلك المصادر يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر والْمُؤَنَّث والاثنان والْجَمِيع،وأيضًا يوصف بالمصدر بما فيها (فُعُل) للمبالغة نحو ماورد في: **الجُرُز**

يُذْكَر في الصناعة المعجمية "أن تكون الأرض لا نبات فيها.يقال: قد جُرِزَتِ الأرض، فهي مَجرُوزَةٌ، جَرَزَهَا الجراد أو الشاء والإبل ونحو ذلك.قال أبو إسحاق قال: الجرُزُ: الأرض التي لا تنبت كأنها تأكل النبت أكلاً.يقال: أرض جُرُزٌ، وأرضون أجراز.وقال الأخفش: سنة جُرُزٌ إذا كانت جدبة.وقال القتيبي: الجُرُزُ: الرَّغيبة التي تنشف مطراً كثيراً.وقال أبو إسحاق يجوز: الجُرَزُ، والجَرَزُ، والجُرْزُ، كل ذلك قد حُكي"**(411)**.

ومن تلك الصفات أيضًا:**(412)** **البُور**[413]

## [ملحق2]بناء: النعوت التي جاءت على وزن < فُعَلَة>

**وزن فُعَلَة ورد في اللغة وفي الصناعة المعجمية للمبالغة ويستوي فيه المذكر والمؤنث.**

وقد أوضحت الصناعة المعجمية صلة مباحث التذكير والتأنيث بصيغ المبالغة عند الحديث عن الألفاظ التي جاءت بوزن فُعَلَة حيث **وردت في معجم لسان العرب صيغ صِفَاتٍ مُقْتَرِنَةٍ بالتَّاءِ عند وصف الْمُذَكَّر؛ فاستوى في الوصف بها الْمُذَكَّر والْمُؤَنَّث ،فإلحاق التاء بهذه الصيغ لم يكن بقصد التَّأنِيث ، فالتاء أعظم علامات التأنيث ولكن دلالتها هنا غير مُقْتَصرةٍ على التَّأنِيث** [414]**،وإنما كانت**

---

([406])الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات بأنها خاصة بالمؤنث دونما كلام عن المبالغة.

([407]) المحكم 157/1 ( صنع )

([408]) المحكم 1/ 464 ( حصن )

([409]) المحكم 21/3 ( فجر )

([410]) المحكم 275/3 (جمد)،المخصص 151/16

(411) التهذيب 466/3 ((ج،ر،ز) المخصص16/ 162، 163.

([412])الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات بأنها خاصة بالمؤنث دونما كلام عن المبالغة.

([413])التهذيب 150/5 (ب،و،ر) لمخصص17/ 30، المذكر والمؤنث للأنباري 240. من الصفات المجردة من التاء التي يستوي فيها المذكر والمؤنث.

([414]) لذا قال برجشتراسر: " وأما معنى تاء التأنيث بالأخص فهو كثير الاضطراب والتخالف ، فنراها لا تدل على الأنوثة في الأصل البته وذلك أنا نجد اللغة لم تستخدم التاء لتميز الذكر والأنثى في الزمان القديم بل فرقت بينهما بمادة الاسم نفسها ، نحو ما ذكرناه من الرجل والمرأة والحمار والإناث لمعناها نحو : ( حامل ) ثم نجد تاء التأنيث للذم نحو ( إمَّعَة ) أي الرجل يتابع كل أحد في رأيه ، وللمدح نحو ( علامة) ونجدها لاشتقاق اسم العين نحو ( ذبيحة ) أي ما سيذبح من النعم من ذبيح أي مذبوح ، ولاشتقاق اسم المعنى نحو ( الماهية ) ونجدها للوحدة نحو ( حمامة ) و( مرّة ) ، وللكثرة نحو ( صوفية وسابلة ) ، ونراها تحذف في جمع بعض ما توجد في مفرده نحو قطعة وقطع ، وتلحق في بعض صيغ الجمع نحو : أَفْعِلة وفِعْلَة وفَعَالِلَة وهى لا توجد في المفردة " انظر التطور النحوي للغة العربية 114

**دلالة التاء للمبالغة أو لتأكيد المبالغة [415]، فقد لحقت التاء كثيرًا من الصِّفَات التي يوصف بها المذكر ، وقد جاءت هذه الصِّفَات على ذلك الوزن الذي نورد ألفاظه فيما يلي حسب ترتيبها في لسان العرب :**

**اللُّجَجَة**[416] **< فُعَلَة >**

ورَجُلٌ لَجُوجٌ و لَجُوجَةٌ ، **الهاء للمبالغة** ، و لُجَجَةٌ مثل هُمَزَةٌ : أي لَجُوجٌ .

**الهُمَزَة**[417] **< فُعَلَة >**

والهَامِزُ والهَمَّازُ: العَيَّابُ. والهُمَزَةُ مثله ، ورجل هُمَزَةٌ وامرأَة هُمَزَةٌ أَيضًا ... وفي التنزيل العزيز: هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بنَمِيمٍ [418]؛ وفيه أَيضًا: ويلٌ لكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [419]، وكذلك امرأَة هُمَزَة لُمَزَةٌ لم تَلْحَق الهاء لتأْنيث الموصوف بما فيه ، **وإنما لحقت لإعلام السامع أَن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية ، فجعل تأْنيث الصفة أَمارة لما أُريد من تأْنيث الغاية والمبالغة.**

**العُرَقة** [420] **< فُعَلَة >**

ورجل عُرَقٌ: **كثير** العَرَق. فأَما فُعَلَةٌ فبناء مطرد في كل فعل ثلاثي كهُزَأَة ، وربما غُلِّط بمثل هذا ولم يُشْعَر بمكان اطراده فذكر كما يذكر ما يطرد ، فقد قال بعضهم: رجل عُرَقٌ وعُرَقةٌ كثير العرق ، فسوّى بين عُرَقٍ وعُرَقةٍ ، وعُرَقٌ غير مطرد **وعُرَقةٌ مطرد كما ذكرنا.**

**الحُطَمَة** [421] **< فُعَلَة >**

ورجل حُطَمَةٌ: **كثير** الأَكل.

**الأُنَنة** [422] **< فُعَلَة >**

ورجل أَنّانٌ وأُنانٌ وأُنَنةٌ: كثيرُ الأَنِين ، وقيل: الأُنَنةُ **الكثيرُ** الكلام والبَثِّ والشَّكْوَى.

**الخُدَنة** [423] **< فُعَلَة >**

الخِدْنُ والخَدِين: الصديق ...ورجل خُدَنةٌ يُخادِن الناسَ **كثيرًا**.

**باستقراء صيغ الصفات التي يستوى فيها المذكر والمؤنث نلاحظ أن :**

---

الزمخشري ربط بين تاء التأنيث والمبالغة فقال"روى:علي عليه السلام - أسلم والله أبو بكر وأنا جذعمة، أقول فلا يُسمع قولي، فكيف أكون أحق بمقام أبي بكر؟ هي الجذعة، والميم زائدة للتوكيد، كالتي في زرقم وستهم. وفي التاء وجهان: أحدهما المبالغة، والثاني التأنيث على تأويل النفس أو الجثة."الفائق في غريب الحديث والأثر 64/1 ،اللسان(جذع)،مجلة جامعة أم القرى بالمكتبة الشاملة(صوت الهاء في العربية)285/13

([415]) " تكون التاء لتأكيدالمبالغةإذالحقت بصيغ المبالغةنحو:علامة "انظر:المزهر205،204/2،فقه اللغة للثعالبي82/1

([416]) لسان العرب 353/2 ( لجج )

([417]) لسان العرب 426/5( همز )،المذكر و المؤنث لابن التستري 48

([418]) سورة القلم آية 11

([419]) سورة الهمزة آية1

([420]) لسان العرب240/10 ( عرق )

([421]) لسان العرب 138/12( حطم )

([422]) لسان العرب 28/13( أنن )

([423]) لسان العرب 139/13( خدن)

-الصفات السابقة المقترنة بالتاء بينت الصناعة المعجمية أن تلك التاء المربوطة قد أدت وظيفة دلالية ألا وهي إفادة المبالغة بالتصريح بلفظ المبالغة حينًا أوبلفظ الكثرة أو العظم...إلخ من ألفاظ المبالغة. وليس شرطًا أن تدخل التاء المربوطة هنا على صيغ المبالغة القياسية المشهورة نحو **الرَّهِينَة** (424) **< فَعِيلَة > العَرُوفة**(425) **< فَعُولَة >-الفَرُوقة**(426) **< فَعُولَة >--الشَّتَّامة** (427) **<فَعَّالَة >-**العَلاَّمة (428) **< فَعَّالَة >-الرَّهِينَة** (429) **< فَعِيلَة >.**

**بل قد تدخل تلك التاء المربوطة التي تحمل معنى المبالغة على صيغ ليست من صيغ المبالغة القياسية نحو الّلُجَجَة**(430)**< فُعَلَة >- التِّمْراحة** (431) **< تِفْعَالَة >-الإِمَّرة** (432) **< فِعَّلَة >-الصَّرُورَة**(433) **< فَعُولَة>-القاذورة**(434) **< فاعُولَة >-الهُمَزَة**(435) **< فُعَلَة >-الحاسَّة** (436) **< فاعِلَة >-الوابِصة**(437) **< فاعِلَة >-الباقِعة**(438) **< فاعِلَة >-التابِعة**(439) **< فاعِلَة >-الرَّبْعة**(440) **< فَعْلَة >-المُرسِّعة**(441) **< مُفَعِّلَة >-الخالِفة**(442) **< فاعِلة >- العُرَقة** (443) **< فُعَلَة >-الرَّاحلة** (444) **< فاعِلَة >-الحُطَمَة** (445) **< فُعَلَة >-التِكْلامة – التِكِلاَّمة** (446) **< تِفْعالَة > < تِفِعَّالَة >-الأُنَنة** (447) **< فُعَلَة >-**

(424) لسان العرب 188/13( رهن )
(425) لسان العرب 236/9( عرف )
(426) لسان العرب 304/10،305( فرق ) ، المذكر و المؤنث لابن التستري 48
(427) لسان العرب 318/12( شتم )
(428) لسان العرب 417/12( علم )،المذكر والمؤنث لابن فارس 47،المذكر و المؤنث للأنباري133
(429) لسان العرب 188/13( رهن )
(430) لسان العرب 353/2 ( لجج )
(431) لسان العرب 591/2 ( مرح )
(432) ) لسان العرب 32/4 ( أمر )
(433) لسان العرب 453/4( صرر)
(434) لسان العرب81/5 ( قذر )
(435) لسان العرب 426/5( همز )،المذكر و المؤنث لابن التستري 48
(436) لسان العرب 52/6( حسس )
(437) لسان العرب 105/7( وبص )
(438) لسان العرب19/8 ( بقع ) ،المذكر و المؤنث لابن التستري 48
(439) لسان العرب29/8 ( تبع )
(440) لسان العرب107/8 ( ربع ) ،المذكر و المؤنث لابن التستري 48
(441) لسان العرب124/8 ( رسع )
(442) لسان العرب 90/9( خلف )
(443)لسان العرب240/10 ( عرق )
(444) لسان العرب 277/11( رحل ) ، لسان العرب 5/11( أبل )
(445) لسان العرب 138/12( حطم )
(446)لسان العرب 524/12( كلم )
(447) لسان العرب 28/13( أنن )

**الْبَحْوَنة** [448] **<فَعْوَلَة >-الخُدَنة** [449] **< فُعَلَة >-الخائنة** [450] **< فاعِلَة >-العَبَنَّى – العَبَنَّاة** [451] **< فَعَلَّاة >**

**ولقد أوضحت الصناعة المعجمية نقلاً عن ابن جني**[452] **بأن تلك الصيغ غير القياسية في المبالغة بمجرد أن لحقتها التاء المربوطة الدالة على المبالغة فأصبحت تلك الصيغ من صيغ المبالغة؛ ولقد نص على ذلك في أكثر من موطن منها:**

**الخائنة** [453] **< فاعِلَة >**

ورجل خائنٌ وخائنة أَيضًا ، **والهاء للمبالغة ، مثل عَلاَّمة ونَسّابة.**

**الرَّاحلة** [454] **< فاعِلَة >**

والراحلة عند العرب كل بعير نجيب ، سواءٌ كان ذكرًا أَو أُنثى ، وليست الناقة أَولى باسم الراحلة من الجمل ، تقول العرب للجمل إِذا كان نجيبًا راحلة ، وجمعه رواحل ، **ودخول الهاء في الراحلة للمبالغة في الصفة ، كما يقال رجل داهية وباقعة وعَلاَّمة** ، وقيل: إِنما سميت راحلة لأَنها تُرْحَل.

**الصَّرُورَة**[455] **< فَعُولَة>**

ورجلٌ صَرُورٌ وصَرُورَة: لم يَحُجَّ قطُّ ، وهو المعروف في الكلام ، وأَصله من الصَّرّ الحبسِ والمنعِ ... وقال اللحياني: رجل صَرُورَة لا يقال إِلا بالهاء ؛ قال ابن جني: رجل صَرُورَة وامرأَة صرورة ، **ليست الهاء لتأْنيث الموصوف بما هي فيه وإِنّما لحقت لإِعلام السَّامع أَن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية ، فجعل تأْنيث الصفة أَمارَةً لما أُريد من تأْنيث الغاية والمبالغة كما في علامة.**

---

([448]) لسان العرب 47/13( بحن )
([449]) لسان العرب 139/13( خدن)
([450]) لسان العرب 144/13( خون)
([451]) لسان العرب 275/13(عبن)
([452])الأصل في لغتنا العربية أن تاء التأنيث المربوطة تلحق الموصوف لتأنيثه بيد أنهم قد يتركون ذلك الأصل فتقترن تاء التأنيث المربوطة بالموصوف المذكر لغرض المبالغة إذ يقول ابن جني في«(باب في الشيء يرد مع نظيره مورده مع نقيضه) وذلك أضرب: منها اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة المؤنثة؛ نحو: رجل علَّامة، وامرأة علَّامة، ورجل نسَّابة، وامرأة نسابة، ورجل همزة لمزة، وامرأة همزة لُمَزة، ورجل صرورة وفروقة، وامرأة صرورة وفروقة، ورجل هلباجة فقاقة، وامرأة كذلك. وهو كثير.وذلك أن الهاء في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة، وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكرًا أم مؤنثًا. يدل على ذلك أن الهاء لو كانت في نحو: امرأة فروقة، إنما لحقت؛ لأن المرأة مؤنثة لوجب أن تحذف في المذكر فيقال: رجل فروق، كما أن التاء في "نحو امرأة" قائمة، وظريفة، لما لحقت لتأنيث الموصوف حذفت مع تذكيره في نحو: رجل ظريف وقائم وكريم. وهذا واضح» الخصائص2/203 (باب في الشيء يرد مع نظيره مورده مع نقيضه)
([453]) لسان العرب 144/13( خون)
([454]) لسان العرب 277/11( رحل ) ، لسان العرب 5/11( أبل )
([455]) لسان العرب 453/4( صرر )

أي أن صيغة **الرَّاحلة** [456] < **فاعِلَة** >، **الخائنة** [457] < **فاعِلَة** >، **الصَّرُورَة**[458] < **فَعُولَة**> **غير القياسية جاءت على غرار الصيغة القياسية** العَلاَّمة < فَعَّالَة > **التي ذُكِرَ فيها:**العَلاَّمة [459] < فَعَّالَة >

"والعَلاَّمُ والعَلاَّمةُ: النَّسَّابةُ وهو من العِلْم. قال ابن جني: رجل عَلاَّمةُ وامرأَة عَلاَّمة ، **لم تلحق الهاء لتأْنيث الموصوف بما هي فيه ، وإنما لَحِقَتْ لإِعْلام السامع أَن هذا الموصوفَ بما هي فيه قد بلَغ الغاية والنهايةَ ، فجعل تأْنيث الصفة أَمارةً لما أُريدَ من تأْنيث الغاية والمُبالغَة ، وسواءٌ كان الموصوفُ بتلك الصفة مُذَكَّرًا أَو مؤنثًا ، يدل على ذلك أَن الهاء لو كانت في نحو امرأَة عَلاَّمة وفَرُوقة ونحوه إنما لَحِقت لأَن المرأَة مؤنثة لَوَجَبَ أَن تُحْذَفَ في المُذكَّر فيقال رجل فَروقٌ ، كما أَن الهاء في قائمة وظَرِيفة لَمَّا لَحِقَتْ لتأْنيث الموصوف حُذِفت مع تذكيره في نحو رجل قائم وظريف وكريم ، وهذا واضح.**

**وتؤكد الصناعة المعجمية نقلاً عن ابن جني**[460] **وغيره بأن التاء المربوطة حينما لحقت بتلك الصيغ غير القياسية فتحوَّلت- بعد إلحاق التاء المربوطة بها- إلى أبنية مبالغة.**

**أي أن المبالغة ليست دلالية سياقية فقط، بل أُدْخِلتْ في أبنية المبالغة؛ فمثلاً قد ذُكِر:**

**"التِّمْراحة** [461] **< تِفْعَالَة >**

ومَرِحَ ، بالكسر ، مَرَحًا: نَشِطَ. وفي حديث عليّ: زَعَمَ ابن النابغة أَني تِلْعابَةٌ تمْراحة ؛ قال ابن الأَثير: هو من المَرَح ، وهو النَّشاطُ والخِفَّة ، والتاءُ زائدة ، وهو من **أَبنية المبالغة.** "

**أما عن** تعليل إلحاق التاء بالصفات المقترنة بالتاء عند وصف المذكر،فقد سبق الحديث عن ذلك.

---

([456]) لسان العرب 277/11( رحل ) ، لسان العرب 5/11( أبل )
([457]) لسان العرب 144/13( خون)
([458]) لسان العرب 453/4( صرر )
([459]) لسان العرب 417/12( علم )،المذكر والمؤنث لابن فارس 47،المذكر و المؤنث للأنباري133
([460])الخصائص2/203 (باب في الشيء يرد مع نظيره مورده مع نقيضه)
([461]) لسان العرب 591/2 ( مرح )

**أما ما يقال في علة تجرد هذه الصفات من التاء مع أن الموصوف مؤنث**[462] **فهو حمل المؤنث على معنى المذكر . فمثلاً امرأة صبور ، فالمرأة تحمل على معنى الشخص أو الإنسان : أي إنسان صبور**[463] الصَّخُوب[464] ورجل صَخَّاب و صَخِبٌ و صَخُوبٌ و صَخْبانُ : شديد الصَّخَبِ كثيره ، وجمع الصَّخْبان : صُخْبان عن كراع ، والأُنثى صَخِبَة و صَخَّابة و صُخُبَّة و صَخُوب ؛ قال :

فَعَلَّكَ لوْ تُبَدِّلُنا صَخُوبًا تَرُدُّ الأَمْرَد الْمُخْتارَ كَهْلًا [465]

وقول أُسامة الهذلي :

إذا اضْطَرَبَ الْمُمَرُّ بجانِبَيْها تَرَنَّمُ قَيْلَةٌ صَخِبٌ طَروب [466]

حمله على الشخص فذكَّر، إذ لا يُعْرَف في الكلام : امرأَة فَعِلٌ بلا هاء .

**- وصيغ الصفات المقترنة بالتاء التي يستوى في الوصف بها المذكر والمؤنث**

**يقال في علة إلحاق التاء بهذه الصفات مع أن الموصوف مذكر هو حمل المذكر على معنى المؤنث . فمثلا : رجل ربعة فالرجل يحمل على معنى النفس أي نفس ربعة .**[467]

**- صيغ الصفات المجردة من التاء "فعول – فعيل – مفعال ..." تجرد من التاء عند وصف المؤنث شريطة قصد المبالغة .**

**المِسْكِين** [468]

والمَسْكَنة: فَقْرُ النفس. وتَمَسْكَنَ إذا تشَبَّه بالمساكين ، وهم جمع المِسْكِين ، وهو الذي لا شيء له ، وقيل: هو الذي له بعض الشيء ... والأُنثى مِسْكينة ؛ قال سيبويه: شبهت بفقيرة حيث لم تكن في معنى الإِكْثار ، وقد جاء مِسْكِين أَيضًا للأُنثى ؛ قال تأَبط شرًّا:

---

([462]) "وقد ذكر النحويون في امتناع الهاء من هذه الصفات عللاً أجودها أن الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها لتدل على معنى الذي تخصصت به فأسقطت هاء التأنيث في قولهم امرأة صبور وشكور وقتيل وفي قولهم فتاة معطار ونظائره كما ألحقت بصفة المذكر في قولهم رجل علامة ونسابة ليدل ما فعلوه على تحقيق المبالغة ويؤذن بحدوث معنى زائد في الصفة وامتناع الهاء من فعول بمعنى فاعل أصل مطرد لم يشذ منه إلا قولهم عدوة الله فإنهم ألحقوا بها الهاء فقالوا عدو وعدوة ليماثل قولهم صديق وصديقة لأن الشيء قي أصول العربية قد يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره ورسيله و في أخبار النحويين أن أبا عثمان المازني سئل بحضرة المتوكل عن قوله تعالى " وما كانت أمك بغيا " فقيل له كيف حذفت الهاء من بغيّ وفعيل إذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو فتيّ وفتية وغنيّ وغنية فقال إن لفظة بغي ليست بفعيل وإنما هي فعول التي بمعنى فاعلة لأن الأصل فيها بغوي ومن أصول التصريف أنه متى اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء كما قالوا شويت اللحم شيا وكويت الدابة كيا والأصل فيهما شويا وكويا وكما قيل يوم وأيام والأصل فيه أيوام فعلى هذه القضية قيل بغي ووجب حذف الهاء منها لأنها بمعنى باغية كما تحذف من صبور التي بمعنى صابرة وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو ياء إذا اجتمعتا وكان السابق منهما ساكنا أصل مطرد"درة الغواص للحريري37/1

([463]) الإنصاف 762،763

([464]) لسان العرب 521/1( صخب )

([465])البيت من الوافر ، وهو بدون نسبة في تاج العروس191/3(صخب)

([466]) البيت من الوافر ، وهو لأسامة الهذلي في تاج العروس (صخب)

([467]) شرح الكافية 162/2 والكتاب 20/2، والإنصاف 762 ، 763

([468]) لسان العرب 217/13( سكن )

قد أَطْعَنُ الطَّعْنةَ النَّجْلاء عن عُرُضٍ كفَرْجِ خَرْقاءَ وَسْطَ الدارِ مِسْكينِ [469]

عنى بالفرج ما انشق من ثيابها ، والجمع مَساكين ، وإن شئت قلت مِسْكِينون كما تقول فقيرون؛ قال أَبو الحسن: يعني أَن مِفْعيلاً يقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد نحو مِحْضِير ومِئْشِير ، وإنما يكون ذلك ما دامت الصيغة للمبالغة.

**- صيغ الصفات المقترنة بالتاء عند وصف المذكر تقرن بالتاء ليس بقصد التأنيث ، وإنما بقصد المبالغة**

**الوابِصة**[470]

ورجل وابِصةُ السَّمْع: يعتمد على ما يقال له ، وهو الذي يُسَمَّى الأُذُنَ ، وأَنَّث على معنى الأُذُن ، وقد تكون الهاء للمبالغة.

**- صيغ الصفات المقترنة بالتاء عند** [471] **وصف المذكر بقصد المبالغة ليس أمراً مطردًا في جميع الصفات وإنما يعتمد فيه على السماع**[472]

**المُشْهِد**[473]

وامرأَة مُشْهِدٌ: حاضرة البعل ، بغير هاءٍ. وامرأَة مُغِيبَة: غاب عنها زوجها. وهذه بالهاء ، هكذا حفظ عن العرب لا على مذهب القياس. وفي حديث عائشة: قالت لامرأَة عثمان بن مَظْعُون وقد تَرَكَت الخضاب والطِّيبَ: أَمُشْهِدٌ أَم مُغِيبٌ؟ قالت: مُشْهِدٌ كَمُغِيبٍ ؛ يقال: امرأَةٌ مُشْهِدٌ إذا كان زوجها غائبًا عنها. ويقال فيه: مُغِيبَة ولا يقال مُشْهِدَةٌ ؛ أَرادت أَن زوجها حاضر لكنه لا يَقْرَبُها فهو كالغائب عنها.

- صيغ الصفات المجردة من التاء عند وصف المؤنث ليس أمرًا مطردًا وحتميًا (حتى في صيغة فعول بمعنى فاعل ، وفعيل بمعنى مفعول)[474]

- صيغ الصِّفَاتِ الْمُقترنةِ بالتَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث قد تُحذفُ منها التَّاء عند وصف المذكر بها إذا حدث لبس . حسبما ذَكَرَ ابن منظور وخاصة حديثه عن صفة "العلامة "

---

([469]) البيت من البسيط ، وهو لتأبط شرًا في ديوانه 219

([470])لسان العرب 105/7( وبص )

([471]) "المبالغة في المدح أو الذم "المذكر والمؤنث للأنباري 101/2المذكر والمؤنث للفراء 65،الخصائص 101/2

([472] ) في أصول اللغة 106/2

أما ما ورد على صيغتي " فُعَلة ، فعَّالة " فإن اقترانهما بالتاء لتأكيد المبالغة يُعد أمرًا قياسيًا " في أصول اللغة 30/3 : 32

([473])لسان العرب 241/3 ( شهد ) ،المخصص 131/16

(474)انظرمجلة مجمع اللغة العربية الصادرة في (1967) القاهرة – مقال أ.د إبراهيم أنيس- (دراسة في بعض الصيغ)ص101

وانظر رأي عباس حسن في كتاب أصول اللغة 2/75

وانظر رأى أ.د محمد حسن عبد العزيز في كتاب أصول اللغة 2/54

فقد ذهب -هؤلاء المحدثون- إلى جواز اقتران التاء بهذه الصيغ .

أما مجمع اللغة العربية فقد أخذ برأي القدماء حيث أقر المجمع "أنه لا تلحق التاء الفارقة فعيلاً بمعنى مفعول ولا مفعولاً بمعنى فاعل "

ثم بناء على ما قدمه المحدثون أقر المجمع إجازة إلحاق التاء بهذه الصيغ" في أصول اللغة 124:126

- و صيغ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث قد تُقرن بالتَّاءِ عند وصف المؤنث بها إذا حدث لبس . حسبما ذَكَرَ ابن منظور وخاصة حديثه عن صفة "اللَّعِين "

- صيغ الصِّفَاتِ الْمُقترنةِ بالتَّاءِ ليس شرطًا أن يَسْتَوِي فِي الوصف بها الْمُذَكَّرُ والْمُؤَنَّث فقد تكون ْمُقتَرِنةً بالتاء وخاصَة بِالْمُذكر فقط [475]

- وصيغ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ ليس شرطًا أن يَسْتَوِي فِي الوصف بها الْمُذَكَّرُ والْمُؤَنَّث فقد تكون ْمُجَرَّدَةً من التاء وخاصَة بِالْمُؤَنَّث فقط [476]

- صيغ الصِّفَاتِ الْمُقترنةِ بالتَّاءِ التي يَسْتَوِي فِي الوصف بها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث تَغْلب عليها صيغتان هما " فُعَلَة[477] ـ وفَعَّالَة[478] "

- و صيغ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِي الوصف بها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث تَغْلب عليها صيغتان هما " فَعُول بمعنى فاعل ، و فَعِيل بمعنى مَفْعُول " وهما الصِّيغتان القياسيتان فقط [479]

- صيغ الصِّفَاتِ الْمُقْتَرِنَةِ بالتَّاءِ التي يَسْتَوِي فِي الوصف بها الْمُذَكَّرُ والْمُؤَنَّث تشتمل على صفات يستوي في الوصف بها للْمُذَكَّر والْمُؤَنَّث والْجَمِيع

وهاك عرض ذلك مرتبًا كما ورد في لسان العرب:

**الرَّكُوب _ الرَّكُوبة [480]ـ العَمْدَة[481] - الصَّارُورَة[482]--الكِبْرَة[483] - النَّظُورَة _ النَّاظُورَة _ النَّظِيرَة[484]-الهُدَرَة[485] - العِجْزَة [486] - النُّضاضة[487] - الشَّرِيعة[488] - اليَفَعة _ الأَفَعَة[489] - الخِلَفْناة[490] –**

---

([475]) مثل : " طلقة ـ وغسلة "

([476]) مثلما ورد في الصفات الخاصة بالمؤنث

([477])العُرَقة : "ورجل عُرَقٌ: كثير العَرَق. *فأما فُعَلَةٌ فبناء مطرد* في كل فعل ثلاثي كهُزَأَة ، وربما غُلِّط بمثل هذا ولم يُشْعَر بمكان اطراده فذكر كما يذكر ما يطرد ، فقد قال بعضهم: رجل عُرَقٌ وعُرَقةٌ كثير العرق ، فسوّى بين عُرَقٍ وعُرَقةٍ ، وعُرَقٌ غير مطرد وعُرَقةٌ مطرد كما ذكرنا. " لسان العرب240/10 ( عرق ) { العُرَقة } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُقْتَرِنَةِ بالتَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث.

([478] ) " أما ما ورد على صيغة فَعَّال الدالة على المبالغة فإن اقترانها بالتاء لتأكيد المبالغة يُعَد أمرًا قياسيًا" في أصول اللغة 31،30/3

([479])باقي الصيغ سماعية

([480] ) لسان العرب 431/1(ركب) ، مختصر المذكر والمؤنث 48،المذكر والمؤنث لابن فارس 52

([481])لسان العرب 3/ 305 ( عمد )

([482]) لسان العرب 453/4 ( صرر )

([483]) لسان العرب127/5 ( كبر )

([484]) لسان العرب218/5 ( نظر )

([485]) لسان العرب258،257/5 ( هدر )

([486]) لسان العرب 372/5( عجز )

([487]) لسان العرب236/7 ( نضض )

([488]) لسان العرب188/8 ( شيع )

([489]) لسان العرب415/8 ( يفع )

([490]) لسان العرب 91/9( خلف )

**المَخْلَقة** (491) - **الرُّوقة** (492) - **السُّوقة** (493) .

-علامات التأنيث(التاء المربوطة-ألف التأنيث المقصورة-ألف التأنيث الممدودة) من وظائفها الدلالة على المبالغة؛فمثلاً:

-التاء المربوطة:نحو ماورد في : **اللَّجَجَة**(494) < **فُعَلَة** >

ورَجُلٌ لَجُوجٌ و لَجُوجَةٌ ، **الهاء للمبالغة** ، و لُجَجَةٌ مثل هُمَزَةٌ : أي لَجُوجٌ .

و ماورد في : **الفَرُوقة**(495) < **فَعُولَة** >

ورجل فَرِقٌ وفَرُق وفَرُوق وفَرُوقَةٌ وفَرُّوق وفَرُّوقةٌ وفاروق وفارُوقَةٌ: فَزِعٌ شديد الفَرَق ؛ **الهاء في كل ذلك ليست لتأنيث الموصوف بما هي فيه إنما هي إشعار بما أُريد من تأْنيث الغاية والمبالغة.**

وفي المثل: رُبَّ عَجَلةٍ تَهَبُ رَيْثًا ورب فَرُوقةٍ يُدْعى ليْثًا ؛ والفَرُوقة: الحُرْمة ؛ وأَنشد:

مازالَ عنه حُمْقُه ومُوقُه واللؤْمُ ، حتى انْتُهكتْ فَروقُه

وامرأَة فَرُوقة ولا جمع له ؛ قال ابن بري: شاهد رجلٌ وفَرُوقَة للكثير الفزع قول الشاعر:

بَعَثْتَ غلامًا من قريشٍ فَرُوقَةً وتَتْرُك ذا الرأْي الأَصيلِ المُهَلَّبا (496)

وقال مُوَيلك المَرْموم:

انّي حَلَأْتُ ، وكنتُ جدّ فَرُوقة بلدًا يمرُّ به الشجاعُ فَيَفْزَعُ

قال: ويقال للمؤنث فَرُوقٌ أَيضًا ؛ شاهده قول حميد بن ثور:

رَأَتْني مُجَلِّيها فصَدَّتْ مَخافَةً وفي الخيل رَوْعاءُ الفُؤادِ فَرُوقُ (497)

**-الألف المقصورة:نحو ماورد في :** الصَّلَنْفَى - (498)

ورجل صَلَنْفَى : كثير الكلام.

**-الألف الممدودة:نحو ماورد في :** الصَّلَنْفاء (499)

ورجل صَلَنْفاء : كثير الكلام.

**- وبالنظر إلى " صيغ الصفات المقترنة بالتاء التي يستوي فيها المذكر والمؤنث "**

**نرى أن التاء هنا (التي هي أشهر علامة تأنيث) لا تدل على التأنيث لأنها دخلت على صفات يوصف بها المذكر كما يوصف بها المؤنث ، وأيضًا علامتي التأنيث الآخرتين ( الألف المقصورة والممدودة ) قد تدخلان في صفات يوصف بها المذكر كما يوصف بها المؤنث مثل :.**

---

(491)لسان العرب 91/10( خلق )

(492) لسان العرب 134/10( روق)

(493) لسان العرب 170/10( سوق ) ،المذكر و المؤنث للأنباري355

(494) لسان العرب 353/2 ( لجج )

(495) لسان العرب 304/10،305( فرق ) ، المذكر و المؤنث لابن التستري 48

(496) البيت من الطويل في لسان العرب 305/10( فرق )

(497) البيت من الطويل في ديوانه 35

(498) لسان العرب198/9(صلف)

(499)لسان العرب198/9(صلف)

الصَّلَنْفَى ـ الصَّلَنْفاء [500] ، ورجل صَلَنْفَى و صَلَنْفاء : كثير الكلام

**وهذا يدل على أن "التاء المربوطة ، والألف المقصورة ، والألف الممدودة " دلالتها غير مقتصرة على التأنيث فقط.**

**-ومما يقال في** تعليل إلحاق التاء بالصفات المقترنة بالتاء عند وصف المذكر هوالحمل على المعنى.

وهناك من الباحثين من يرى التاء المربوطة قد أُلحقت بهذه الصيغ لتنقلها من الوصفية إلى الاسمية بقوله"كذا الأمر في المبالغة فإن التاء فيها حولت الوصف إلى الاسمية،فقولك(هو راوية)يفيد الدلالة على الاسمية كالعارضة والداهية والنازلة"[501]

*وورود الصفات التي يستوي فيها المذكر والمونث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة على صيغة المبالغة كثيرة كثرة مطردة مما جعل مجمع اللغة العربية يستصدر قرارًا عن صيغ المبالغة التي هي صيغ قياسية لما يستوي فيه المذكر والمؤنث. قرر فيه أنه "يجوز أن يصاغ من الفعل الثلاثي القابل للمبالغة صيغة على وزن فُعَلَة-بضم الفاء وفتح العين- كضحكة وصفًا للمذكر والمؤنث للدلالة على التكثير. والمبالغة"[502]

**وجدير بالذكر أن الكلمات التي جاءت على هذه الصيغة كانت على صنفين:أسماء وصفات، وأحصى أبو عبيد لهذه الأسماء 13كلمة،وأحصى للصفات 31كلمة (503)**

*ورود صفات خاصة بالمذكر في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة فُعَلَة نحو:

**الغُسَلة[504]**< فُعَلَة> وفحل غِسْلٌ وغُسَلٌ وغَسِيل وغُسَلة، مثال هُمَزة، ومِغْسَلٌ: يكثر الضراب ولا يلقح، وكذلك الرجل.

**النُّكَحَة[505]**< فُعَلَة>:رجل نُكَحَة :كثير النكاح.

**وعلى الرغم من وجود صفات خاصة بالمذكر جاءت على صيغة المبالغة (فُعَلَة) إلا أن المجمع اعتبرها سماعية ولم يقر إلا بقياسية صيغ المبالغة لما يستوي فيه المذكر والمؤنث، التي جاءت على صيغة المبالغة (فُعَلَة)؛ لأنه لا يوجد ارتباط مطرد وأكيد بين صيغة المبالغة (فُعَلَة) ودلالتها الذكورية.**

---

([500])لسان العرب198/9(صلف) { الصَّلَنْفَى ـ الصَّلَنْفاء } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُقْتَرِنَةِ بالألف المقصورة والممدودة والتي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث

([501]) معاني الأبنية في العربية-السامرائي صـ107

([502]) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا53،وينظر تفصيل المسألة في القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية 469-472

([503]) الغريب المصنف234/1، ومن الممكن أن تراجع ذلك في الألفاظ المسموعة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث د/مصطفى عنان

([504]) لسان العرب 11/496( غسل )

([505]) لسان العرب ( نكح )

## [ملحق3]بناء: النعوت التي جاءت على وزن < مِفْعِيل>

**مدخل**:

من أشهر الأوزان التي يشترك فيها المذكر والمؤنث وتدل على المبالغة صيغة مِفعيل،لأن سيبويه ذكرها داخل صيغ المبالغة الشهيرة(فعَّال-فَعِيل -فَعُول-مِفْعَال-فَعِل-مفعيل-مفعل)[506]

دون أن يحدد منها القياسي والسماعي

وكذلك ابن مالك يقول: ولا تلي فارقة فعولا:أصلاً ولا المفعال ولا المفعيلا

وعلى الرغم من ذلك نجد أن النحاة يجعلون وزن < مِفْعِيل > من أوزان المبالغة السماعية[507].

وقد اقترح د.عبده الراجحي إلى إدراج وزن مفعيل ضمن أوزان المبالغة الشهيرة[508]؛ لذلك أدرجناها هنا ملحقة لأنها من أشهر الأوزان ولتعدد أمثلتها في الصناعة المعجمية على النحو الوارد:

*مبحث الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث:ورود صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة مِفْعِيل نحو:

المِسْكين[509]:المسكين في اللغة الخاضع وأَصل الفقير المحتاج... والأُنثى مِسْكينة قال سيبويه شبهت بفقيرة حيث لم تكن في معنى الإِكْثار وقد جاء مِسْكين أَيضاً للأُنثى قال تأَبط شرّاً

قد أَطْعَنُ الطَّعْنةَ النَّجْلاءَ عن عُرُضٍ كفَرْجِ خَرْقاءَ وَسْطَ الدارِ مِسْكينِ

عنى بالفرج ما انشق من ثيابها والجمع مَساكين وإن شئت قلت مِسْكينون كما تقول فقيرون قال أَبو الحسن يعني أَن **مِفْعيلاً يقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد نحو مِحْضِير ومِئْشير وإنما يكون ذلك ما دامت الصيغة للمبالغة** فلما قالوا مِسْكينة يعنون المؤنث ولم يقصدوا به المبالغة شبهوها بفقيرة ولذلك ساغ جمع مذكره بالواو والنون وقوم مَساكينُ ومِسْكِينون أَيضاً وإنما قالوا ذلك من حيث قيل للإِناث مِسْكينات لأَجل دخول الهاء والاسم المَسْكَنة الليث المَسْكَنة مصدر فِعْل المِسْكين وإذا اشتقوا منه فعلاً قالوا تَمَسْكَنَ الرجلُ أَي صار مِسكيناً ويقال أَسْكَنه الله وأَسْكَنَ جَوْفَه أَي جعله مِسْكيناً قال الجوهري المسكين الفقير وقد يكون بمعنى الذِّلَّة والضعف.

قال ابن سيده في المخصص:"الفَقير - الذي يكون له بعض ما يقيمه والمِسْكين - الذي لا شيء له **... إن مِفعيلاً يقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وإنما يكون ذلك مادامت الصيغة للمبالغة فلما قالوا**

---

[506] الكتاب لسيبويه 117/1

[507] ابن مالك ذكر في الألفية: فعَّال أو مِفْعَال أو فَعُول ... في كثرة عن فاعل بديل
فيستحق ماله من عمل... وفي فَعِيل قل ذا وفَعِل
(راجع:شرح ابن عقيل على الألفيةط20- دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة-1980م-111/3)

[508] التطبيق الصرفي-عبده الراجحي صـ78

[509] لسان العرب13/211 (سكن )

**مِسكينة يعنون المؤنث ولم يقصدوا فيه المبالغة شبّهوها بفَقيرة ولذلك ساغ جمع مذكّره بالواو والنون. ابن الأعرابي: الفَقير - الذي لا شيء له البتّة والمسكين"**[510]

**المِعْطِير**[511] **< مِفْعِيل >**

ورجل عاطرٌ وعَطِرٌ ومِعْطِير ومِعْطارٌ وامرأَة عَطِرةٌ ومِعْطيرٌ ومُعَطَّرة: يتعهّدان أَنفُسهما بالطيب ويُكْثِران منه ، فإذا كان ذلك من عادتِها ، فهي مِعْطار ومِعْطارة ... وقال اللحياني: ما كان على مِفْعال فإنّ كلام العرب والمجتمعَ عليه بغير هاء ، في المذكر والمؤَنث ، إلا أَحْرُفًا جاءت نوادِرَ قيلَ فيها بالهاء ، وسيأتي ذكرها.

المِئْشِير[512] < مِفْعِيل >:ورجل مِئْشِيرٌ وكذلك امرأَةٌ مِئْشيرٌ بغير هاء وناقة مِئْشِير وجَواد مِئْشِير يستوي فيه المذكر والمؤَنث وقول الحرث بن حلّزة إِذْ تُمَنُّوهُمُ غُروراً فَساقَتْ هُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْراءُ هي فَعْلاءُ من الأَشَر ولا فعل لها وأَشِرَ النخل أَشَراً كثُر شُرْبُه للماء فكثرت فراخه

*ورود كلمات في المعاجم القديمة والحديثة على(مِفْعِيل)التي تحمل معنى المبالغة قد ألحقت بها التاء المربوطة؛مما حدا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى قرار بأنه يجوز أن تلحق التاء المربوطة صيغة(مِفْعِيل)، (مِفْعَال) سواء ذُكر الموصوف أو لم يُذكر،مثل:"مسكين ومسكينة"،و"معطار ومعطارة".[513]

---

([510]) المخصص-ابن سيده-ج3/ص94

([511]) لسان العرب 582/4( عطر ) ،المخصص 137/16

{ المِعْطِير– المِعْطار } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث أي أن{ المِعْطِير } بوزن < مِفْعِيل > للمبالغة يستوي فيه المذكر المؤنث إذا كان من عادتهما فعل ذلك كثيرًا.

([512]) لسان العرب20/4 ( أشر )

([513] )صدر في الجلسة السابعة من الدورة 46 سنة 1980م،وانظر المعجم المفصل في المذكر والمؤنث صـ411

**المحورالثاني: الأبنية غير القياسية**

هناك بعض الأبنية التي تتضمن معنى المبالغة من غير صيغها القياسية، وأبنية هذا المحور تندرج تحته صيغ المبالغة الشهيرة السماعية.تلك التي لها عُلقة بمباحث التذكير والتأنيث الأساسية[الصيغ الخاصة بـ(المذكر)، (المؤنث)، (التي يستوي فيها المذكر والمؤنث)]. وتلك الأبنية قليلة الورود؛لذا نتناولها بإيجاز على النحو التالي:

**بناء: النعوت التي جاءت على وزن <اسم الفَاعِل>**

**أولاً:النعوت التي جاءت على وزن فاعل من الفعل الثلاثي:**

صيغة (فاعِل) هي أحد مشتقات اسم الفاعِل من الفعل الثلاثي للدلالة على الحدث والحدوث وفاعله، وفي هذا المحور بدأنا بـ(فاعل) لأن الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث تَغْلب عليها صيغة "فاعِل" ثم تليها صيغة "مُفْعِل" مقارنة ببقية صيغ صفات هذا المحور.

**والنعوت التي جاءت على صيغة فاعل جاءت في اللغة العربية مفارقة دلالتها الأصلية للدلالة على نوع الكلمة(تذكيرًا وتأنيثًا)، أو للدلالة على المبالغة، أو للدلالة على نوع الكلمة والمبالغة معًا- وهذا ما يخص بحثنا- حسب العرض الآتي:**

*مبحث الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث:ورود صفات يستوي فيها المذكروالمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة **(فَاعِل)** نحو:

**العاشِق[514] < فاعِل >(صفة للإنسان)**

ورجل عاشِقٌ من قوم عُشَّاقٍ ، وعِشِّيقٌ مثال فِسِّيقٍ: كثير العِشْقِ. وامرأَة عاشِقٌ ، بغير هاء ، وعاشِقةٌ.

**الحافل[515] < فاعِل >(صفة للحيوان)**

وحَفَلَ اللَّبنُ في الضَّرْع يَحْفِل حَفْلاً وحُفُولاً وتَحَفَّل واحْتَفَل: اجتمع ؛ وحَفَلَه هو وحَفَّلَه. وضَرْع حافِل أَي ممتلئ لبنًا. وشُعْبة حافل ووَادٍ حافِل إذا كَثُر سَيْلُهما ، والجمع حُفَّل. ويقال: احْتَفَل الوادي بالسيل أَي امتلأَ.

*مطلب الملحوظات : ملحوظة:**إن كنا عرضنا في المثالين السابقين صفة من حقل الإنسان، وصفة من حقل الحيوان، فإن ورود {صفات مشتركة بين الإنسان، والحيوان،والأرض...} قد يؤثر**

(514) لسان العرب 253/10( عشق ) ،المخصص 124/16

(515) لسان العرب 157/11( حفل ) ،المخصص 126/16

**على دلالات الكلمة؛بأن تكون تارة إيجابية وتارة سلبية كما في(الناشِز:صفة معتادة لـ"** من يَسْتعصِي ويسيء العشرة من الزّوجين) [516]

**النَّاشِز{صفات مجردة من التاء يستوي فيها المذكر والمؤنث}{صفات مشتركة بين الإنسان والأرض}**

يُذْكَر في معجم تهذيب اللغة "وتلٌّ ناشِزُ وجمعها نَوَاشز. إذا ارتفع عن مكانه..نُشُوزُ المرأة: استعصاؤها على زوجها.وقال أبو إسحاق: النُّشُوزُ يكون من الزوجين، وهو كراهة كل واحد منهما صاحبه، واشتقاقه من النَّشَز، وهو ما ارتفع من الأرض"[517].

وأورد معجم اللغة العربية المعاصرة "ناشِز [مفرد]: ج نواشِزُ، مؤ ناشِز وناشِزة، ج مؤ نواشِزُ:

1 - اسم فاعل من نشَزَ/ نشَزَ بـ/ نشَزَ على/ نشَزَ من.

2 - من يَسْتعصِي ويسيء العشرة من الزّوجين "رجل ناشِز-امرأة ناشز/ ناشزة"2213/3(ن ش ز)

**وقد أوردت المعاجم القديمة بأن(ناشز) يستوي فيها المذكر والمؤنث بدون تاء مربوطة،أما معجم اللغة العربية المعاصرة فقال عنها بأنها قد تؤنث (امرأة ناشزة) وبالرجوع لكتب المذكر والمؤنث[518] وجدناها متفقة مع المعاجم القديمة بأن (ناشز) يستوي فيه التذكير والتأنيث؛ إذًا فقد حدث تطور في تذكير وتأنيث(الناشز)**

ملحوظة: ومما ورود من صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة جاءت على صيغة المبالغة **(فَاعِل)** ثم حدث تطور لها كلمة عانس:

**العَانِس**

يُذْكَر في معجم تهذيب اللغة "يقال: رجل عَانِس وامرأة عَانِس وقد عنست تعنس عناسًا"[519].

يُذْكَر في معجم اللغة العربية المعاصرة "عانِس [مفرد]: ج عانسون، مؤ عَانِس وعَانِسة، ج مؤ عانسات وعُنْس وعوانسُ وعُنَّس: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من عنَسَ1563/2(ع ن س)

**وقد أوردت المعاجم القديمة بأن(عانس) يستوي فيها المذكر والمؤنث بدون تاء مربوطة ،أما معجم اللغة العربية المعاصرة فقال عنها بأنها قد تؤنث (امرأة عانسة) وبالرجوع لكتب المذكر**

---

[516] التهذيب 4/85 (ن ش ز)، المخصص 16/ 124.

اللّهَق:يُذْكَر في معجم تهذيب اللغة"اللّهَقُ الأبيض ليس بذي بريق ولا مُوهَةٍ كاليَقَق، إنما هو نعت للثور والثوب والشيبِ.والبعير الأعْيَسُ لَهَقٌ والأنثى لَهَقٌ والجميع لَهَقَة".

* ورود {صفات مشتركة بين الألوان والحيوان والإنسان} قد يجعل للون أكثر من دلالة تكون سلبية حينًا كما في(اللّهَق"صفة للشيب")،وتكون إيجابية حينًا كما في(اللّهَق"صفة للثور،وللثوب").

[517] التهذيب 4/85 (ن ش ز)، المخصص 16/ 124.

[518] التهذيب 4/85 (ن ش ز)، المخصص 16/ 124.

اللّهَق:يُذْكَر في معجم تهذيب اللغة"اللّهَقُ الأبيض ليس بذي بريق ولا مُوهَةٍ كاليَقَق، إنما هو نعت للثور والثوب والشيبِ.والبعير الأعْيَسُ لَهَقٌ والأنثى لَهَقٌ والجميع لَهَقَة".

* ورود {صفات مشتركة بين الألوان والحيوان والإنسان} قد يجعل للون أكثر من دلالة تكون سلبية حينًا كما في(اللّهَق"صفة للشيب")،وتكون إيجابية حينًا كما في(اللّهَق"صفة للثور،وللثوب").

[519] التهذيب 1/184 (عنس)، المخصص 16/ 122

**والمؤنث وجدناها متفقة مع المعاجم القديمة بأن (عانس) يستوي فيه التذكير والتأنيث؛ إذًا فقد حدث تطور في تذكير وتأنيث(عانس) والتي هي من صيغ المبالغة حينما وردت في جملة"** رجل عَانِس وامرأة عَانِس وقد عنست تعنس عناسًا"[520] **أي طالت عنوستها وبلغت الغاية في العنوسة بدليل التأكيد بلفظ المفعول المطلق.**

ومن المعروف بأن الهاء المربوطة إذا ألحقت على أي بناء بما فيها صيغة فاعل فإنها تؤتيها دلالة المبالغة.

ملحوظة: ومما ورد من ألفاظ في ذلك و**قد حدث تطور بين** الصناعة المعجمية القديمة والحديثة تلك اللفظة:

**الضَّالَّة**

يُذْكَر في معجم تهذيب اللغة " وَقَالَ اللَّيْث: الضَّالَّةُ من الْإِبِل الَّتِي بمَضْيَعة لَا يُعرف لَهَا مَالك، وَهُوَ اسْم للذّكر وَالْأُنْثَى، والجميع الضَّوَالّ"[521]

يقول معجم اللغة العربية المعاصرة" ضالّ [مفرد]: ج ضالُّون وضُلاّل، مؤ ضالّة."[522]

وقال أيضًا: "ضالّة [مفرد]: ج ضالاّت وضَوالُّ: صيغة المؤنَّث لفاعل ضلَّ/ ضلَّ عن."[523]

**وقد أوردت المعاجم القديمة بأن(الضالة) بالتاء المربوطة التي تؤدي هي من دلالة المبالغة يستوي فيها المذكر والمؤنث وهذا ما أوردته أيضًا كتب المذكر والمؤنث**[524] **،أما معجم اللغة العربية المعاصرة فقال عنها بأنها قد تؤنث؛ إذًا فقد حدث تطور في تذكير وتأنيث(الضالة) بين الصناعة المعجمية القديمة والحديثة.**

ملحوظة**:**وإن كنا عرضنا في المثال السابق صفة من حقل الحيوان

فإننا نعرض مثالاً من حقل الإنسان؛نحو ما ورد في: الخَالِفة

**أوردت المعاجم القديمة بأن(الخالفة)التي تحمل معنى المبالغة(بلفظ:كثير) يستوي فيها المذكر والمؤنث** "رجلٌ خَالفٌ وخَالِفةٌ - أي: مُخالِفٌ. . كثير الْخِلاف"[525].

أورد معجم اللغة العربية المعاصرة"خالِفة [مفرد]: ج خالفات وخَوالِفُ:

1 - مؤنَّث خالِف.

2 - من تقعد في دارها من النساء"685/1(خ ل ف)

**وقد أوردت المعاجم القديمة والحديثة بأن(الخالفة)التي تحمل معنى المبالغة(بلفظ: الهاء للمبالغة)**

---

(520) التهذيب 1/184 (عنس)، المخصص 16/ 122.

(521)التهذيب(ض ل ل)

(522) معجم اللغة العربية المعاصرة 1367/2.

(523) نفسه 1367/2.

(524) تاج العروس 29/ 347.

(525) التهذيب2/ 493 (خ ل ف)

**الخالِفة**[526] **< فاعِلة >**

والخالِفةُ: الفاسِدُ من الناس ، **الهاء للمبالغة**.

ومما جاء على وزن فاعل من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث والمقترنة بالتاء المربوطة الدالة على المبالغة ما يأتي:

**الحاسَّة** [527] **< فاعِلَة >**

والحَسُّ : إضْرار البرد بالأشياء ...ويقال : إن البرد مَحَسَّة للنبات والكلإ ، بفتح الميم ، أي يَحُسُّه ويحرقه.وأصابت الأرضَ حاسَّةٌ أَيَ بَرْدٌ؛عن اللحياني،**أَنَّثه على معنى المبالغة** أوالجائحة

**الوابِصة**[528] **< فاعِلَة >**

ورجل وابِصةُ السَّمْع: يعتمد على ما يقال له ، وهو الذي يُسَمَّى الأُذُنَ ، وأَنَّث على معنى الأُذُن ، **وقد تكون الهاء للمبالغة**.

**الباقِعة**[529] **< فاعِلَة >**

والباقِعة: الداهيةُ ، والباقعة: الرجل الداهية. ورجل باقِعةٌ: ذو دَهْيٍ. ويقال: ما فلان إلاَّ باقِعةٌ من البَواقِع؛ سمي باقعة لحُلوله بِقاعَ الأَرض وكثرة تَنْقِيبه في البلاد ومعرفته بها ، فشُبِّه الرجل البصير بالأُمور الكثيرُ البحث عنها المُجَرِّبُ لها به ، **والهاء دخلت في نعت الرجل للمبالغة في صفته** ، قالوا: رجل داهِيةٌ وعَلاَّمة ونسَّابة.

**التابِعة**[530] **< فاعِلَة >**

والتابِعةُ: الرَّئِيُّ من الجنّ ، **أَلحقوه الهاء للمبالغة أَو لتَشْنِيع الأَمْر أَو على إرادة الداهِية**.

**الرَّاحلة** [531] **(اسم وصفة)** **< فاعِلَة >**

والراحلة عند العرب كل بعير نجيب ، سواءٌ كان ذكرًا أَو أُنثى ، وليست الناقة أَولى باسم الراحلة من الجمل ، تقول العرب للجمل إذا كان نجيبًا راحلة ، وجمعه رواحل ، **ودخول الهاء في الراحلة للمبالغة في الصفة ، كما يقال رجل داهية وباقعة وعَلاَّمة** ، وقيل: إنما سميت راحلة لأَنها تُرْحَل.

**الخائنة** [532] **< فاعِلَة >**

ورجل خائنٌ وخائنة أَيضًا ، **والهاء للمبالغة ، مثل عَلاَّمة ونَسّابة**.

ملحوظة:وباستقراء العرض السابق مما جاء على وزن فاعل من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث والمقترنة بالتاء المربوطة الدالة على المبالغة نجد:

---

([526] ) لسان العرب 90/9( خلف )
([527]) لسان العرب 52/6( حسس )
([528] ) لسان العرب 105/7( وبص )
([529]) لسان العرب19/8 ( بقع ) ،المذكر و المؤنث لابن التستري 48
([530]) لسان العرب29/8 ( تبع )
([531]) لسان العرب 277/11( رحل ) ، لسان العرب 5/11( أبل )
([532] ) لسان العرب 144/13( خون)

- قد توجد كلمات على بناء فاعل تأتي على أنها اسم أو وصف؛ نحو ما ورد في: **الرَّاحلة** [533] (اسم وصفة) <**فاعِلَة** >

**- صيغ الصفات المقترنة بالتاء عند وصف المذكر تقرن بالتاء ليس بقصد التأنيث ، وإنما بقصد المبالغة**

**الوابِصة**[534]

ورجل وابِصةُ السَّمْع: يعتمد على ما يقال له ، وهو الذي يُسَمَّى الأُذُنَ ، وأَنَّث على معنى الأُذُن ، وقد تكون الهاء للمبالغة.

**- صيغ الصِّفَاتِ الْمُقْتَرِنَةِ بالتَّاءِ التي يَسْتَوِي فِي الوصف بها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث تشتمل على صفات يستوي في الوصف بها للْمُذَكَّر و الْمُؤَنَّث و الْجَمِيع ؛ نحو ما ورد في: الضَّالَّة** [535]

- الصفات السابقة المقترنة بالتاء بينت الصناعة المعجمية أن تلك التاء المربوطة قد أدت وظيفة دلالية ألا وهي إفادة المبالغة بالتصريح بلفظ المبالغة حينًا أو بلفظ الكثرة أو العظم...إلخ من ألفاظ المبالغة. وليس شرطًا أن تدخل التاء المربوطة هنا على صيغ المبالغة القياسية المشهورة نحو : <**فَعِيلَة** > **العَرُوفة**[536] < **فَعُولَة** >-**الفَرُوقة**[537] < **فَعُولَة** >--**الشَّتَّامة** [538] < **فَعَّالَة** >-العَلاَّمة [539] < فَعَّالَة >-**الرَّهينَة** [540] < **فَعِيلَة** >.

**بل قد تدخل تلك التاء المربوطة التي تحمل معنى المبالغة على صيغ ليست من صيغ المبالغة القياسية نحو: الحاسَّة** [541] < **فاعِلَة** >-**الوابِصة**[542] < **فاعِلَة** >-**الباقِعة**[543]< **فاعِلَة** >**التابِعة**[544] < **فاعِلَة** >-**الخالِفة**[545] < **فاعِلة** >- **الرَّاحلة** [546] < **فاعِلَة** >-**الخائنة**[547]< **فاعِلَة** >

---

([533]) لسان العرب 277/11( رحل ) ، لسان العرب 5/11( أبل )
([534]) لسان العرب 105/7( وبص )
([535]) لسان العرب 392/11( ضلل )
([536]) لسان العرب 236/9( عرف )
([537]) لسان العرب 304/10،305( فرق ) ، المذكر و المؤنث لابن التستري 48
([538]) لسان العرب 318/12( شتم )
([539]) لسان العرب 417/12( علم )،المذكر والمؤنث لابن فارس 47،المذكر و المؤنث للأنباري133
([540]) لسان العرب 188/13( رهن )
([541]) لسان العرب 52/6( حسس )
([542]) لسان العرب 105/7( وبص )
([543]) لسان العرب19/8 ( بقع ) ،المذكر و المؤنث لابن التستري 48
([544]) لسان العرب29/8 ( تبع )
([545]) لسان العرب 90/9( خلف )
([546]) لسان العرب 277/11( رحل ) ، لسان العرب 5/11( أبل )
([547]) لسان العرب 144/13( خون)

**ولقد أوضحت الصناعة المعجمية نقلاً عن ابن جني[548] بأن تلك الصيغ غير القياسية في المبالغة بمجرد أن لحقتها التاء المربوطة الدالة على المبالغة فأصبحت تلك الصيغ من صيغ المبالغة؛ ولقد نص على ذلك في أكثر من موطن منها:**

**الخائنة** [549] **< فاعِلَة >**

ورجل خائنٌ وخائنة أَيضًا ، **والهاء للمبالغة ، مثل عَلاَّمة ونَسّابة.**

**الرَّاحلة** [550] **< فاعِلَة >**

والراحلة عند العرب كل بعير نجيب ، سواءٌ كان ذكرًا أَو أُنثى ، وليست الناقة أَولى باسم الراحلة من الجمل ، تقول العرب للجمل إذا كان نجيبًا راحلة ، وجمعه رواحل ، **ودخول الهاء في الراحلة للمبالغة في الصفة ، كما يقال رجل داهية وباقعة وعَلاَّمة** ، وقيل: إنما سميت راحلة لأَنها تُرْحَل.

أي أن صيغة **الرَّاحلة** [551] **< فاعِلَة >، الخائنة** [552] **< فاعِلَة >**

**غير القياسية جاءت على غرار الصيغة القياسية** العَلاَّمة **< فَعَّالَة > التي ذُكِرَ فيها:**

العَلاَّمة [553] **< فَعَّالَة >**

"والعَلاَّمُ والعَلاَّمةُ: النَّسَّابةُ وهو من العِلْم. قال ابن جني: رجل عَلاَّمةُ وامرأَة عَلاَّمة ، **لم تلحق الهاء لتأْنيث الموصوف بما هي فيه ، وإنما لَحِقَتْ لإِعْلام السامع أَن هذا الموصوفَ بما هي فيه قد بلَغ الغاية والنهايةَ ، فجعل تأْنيث الصفة أَمارةً لما أُريدَ من تأْنيث الغاية والمُبالغَة ، وسواءٌ كان الموصوفُ بتلك الصفة مُذَكَّرًا أَو مؤنثًا ، يدل على ذلك أَن الهاء لو كانت في نحو امرأَة عَلاَّمة وفَرُوقة ونحوه إنما لَحِقت لأَن المرأَة مؤنثة لَوَجَبَ أَن تُحْذَفَ في المُذكَّر فيقال رجل فَروقٌ ، كما أَن**

---

(548)الأصل في لغتنا العربية أن تاء التأنيث المربوطة تلحق الموصوف لتأنيثه بيد أنهم قد يتركون ذلك الأصل فتقترن تاء التأنيث المربوطة بالموصوف المذكر لغرض المبالغة إذ يقول ابن جني في«(باب في الشيء يرد مع نظيره مورده مع نقيضه) وذلك أضرب:

منها اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة المؤنثة؛ نحو: رجل علَّامة، وامرأة علَّامة، ورجل نسَّابة، وامرأة نسابة، ورجل همزة لمزة، وامرأة همزة لُمَزة، ورجل صرورة وفروقة، وامرأة صرورة وفروقة، ورجل هلباجة فقاقة، وامرأة كذلك. وهو كثير.

وذلك أن الهاء في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة، وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكرًا أم مؤنثًا. يدل على ذلك أن الهاء لو كانت في نحو: امرأة فروقة، إنما لحقت؛ لأن المرأة مؤنثة لوجب أن تحذف في المذكر فيقال: رجل فروق، كما أن التاء في "نحو امرأة" قائمة، وظريفة، لما لحقت لتأنيث الموصوف حذفت مع تذكيره في نحو: رجل ظريف وقائم وكريم. وهذا واضح» الخصائص2/203 (باب في الشيء يرد مع نظيره مورده مع نقيضه)

([549]) لسان العرب 144/13( خون)

([550] ) لسان العرب 277/11( رحل ) ، لسان العرب 5/11( أبل )

([551])لسان العرب 277/11( رحل ) ، لسان العرب 5/11( أبل )

([552] ) لسان العرب 144/13( خون)

([553] ) لسان العرب 417/12( علم )،المذكر والمؤنث لابن فارس 47،المذكر و المؤنث للأنباري133

**الهاء في قائمة وظَرِيفة لَمَّا لَحِقَتْ لتأْنيث الموصوف حُذِفت مع تذكيره في نحو رجل قائم وظريف وكريم ، وهذا واضح.**

**وتؤكد الصناعة المعجمية نقلاً عن ابن جني** (554) **وغيره بأن التاء المربوطة حينما لحقت بتلك الصيغ غير القياسية فتحوَّلت- بعد إلحاق التاء المربوطة بها- إلى أبنية مبالغة.**

* مبحث الصفات الخاصة بالمذكر: ورود صفات خاصة بالمذكر في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة (فاعِل) نحو:

وقد تأتي تلك الصفات الخاصة بالمذكر بتعبير صريح للمبالغة(كثر) نحو ماورد في:

**المَاسِح< فاعِل >(555) (صفة مبالغة حسنة)**

الماسح والمَسِيحُ: الْكَثِيرُ الْجِمَاعِ وَكَذَلِكَ الماسِحُ.

**الجَافِر(556)< فاعِل > (صفة مبالغة سيئة)**

وجَفَرَ الفحلُ يَجْفُر، بِالضَّمِّ، جُفُوراً: انْقَطَعَ عَنِ الضِّراب وقَلَّ مَاؤُهُ، وَذَلِكَ إِذا أَكثر الضِّرَابَ حَتَّى حَسَرَ [حَسِرَ] وَانْقَطَعَ وعَدَلَ عَنْهُ. وَيُقَالُ فِي الْكَبْشِ: رَبَضَ وَلَا يُقَالُ جَفَرَ. ابْنُ الأَعرابي: أَجْفَرَ الرجلُ وجَفَرَ وجَفَّرَ واجْتَفَرَ إِذا انْقَطَعَ عَنِ الْجِمَاعِ، وإِذا ذَلَّ قِيلَ: قَدِ اجْتَفَرَ. وأَجْفَرَ الرجلُ عَنِ المرأَة: انْقَطَعَ. وجَفَّرَه الأَمرُ عَنْهُ: قَطَعَه ... وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذا أَكثر الضِّرَابَ حَتَّى يَنْقَطِعَ: قَدْ جَفَرَ يَجْفِرُ جُفُوراً، فَهُوَ جَافِرٌ.

**الذَّاقِط(557)< فاعِل > (صفة مبالغة لحقول دلالية مختلفة:حقل الإنسان،الطيور،الحيوان،الحشرات)**

ذقط: ذَقَط الطائرُ أُنثاه يَذْقِطُها ذَقْطاً: سفَدَها، وَخَصَّ ثَعْلَبٌ بِهِ الذُّبابَ وَقَالَ: هُوَ إِذا نَكَحَ. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلَمْ أَر أَحداً استعملَ النكاحَ فِي غَيْرِ نوْع الإنسان إِلا ثَعْلَبًا هَاهُنَا، وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: ذقَطَها ذَقْطاً وَهُوَ النِّكَاحُ فَلَا أَدري مَا عَنى مِنَ الأَنواع لأَنه لَمْ يخُصّ مِنْهَا شَيْئًا، قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: ونَمَ الذبابُ وذقَط بِمَعْنًى وَاحِدٍ. ابْنُ الأَعرابي: الذَّاقِطُ الذُّبَابُ الْكَثِيرُ السّفادِ.

ومن تلك الصفات أيضًا(558): الزَّاعِب(559)- الآير(560) -الضَّاغِث(561) < فاعِل >- الدَّالِخ (562) < فاعِل >

(554)الخصائص2/203 (باب في الشيء يرد مع نظيره مورده مع نقيضه)
(555) لسان العرب 2/595( مسح)
(556) لسان العرب 4/16( مأر)
(557) لسان العرب 7/301 (ذقط)
(558)الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات بأنها خاصة بالمذكر دونما كلام عن المبالغة.
(559) لسان العرب1/448(زعب)
(560) لسان العرب4/35، 436 (أور)
(561) لسان العرب 164/2(ضغث )
(562) لسان العرب 15/3( دلخ )

**الفادِر**[563] < **فاعِل** >-الفَاتِح[564]-الدَّاعِز[565]-الطَّابِز[566] -البَاضِع-المباضِع[567] - الوَاقِع-المُواقِع[568]-السَّاغِم[569]-الفاش[570]

وعلى الرغم من وجود صفات خاصة بالمذكر جاءت على صيغة (فَاعِل) إلا أنها سماعية وليست بقياسية؛ لأنه لا يوجد ارتباط مطرد وأكيد بين صيغة(فَاعِل) ودلالتها على الذكورية والمبالغة معًا.

وتفسير تلك النماذج والأمثلة المحددة هو اختصاص ألفاظها بالمذكر، ولا علاقة لها بالوزن، حتى لا يقيد الحكم بوزن دون غيره.

* مبحث الصفات الخاصة بالمؤنث: ورود صفات خاصة بالمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة (فاعِل).

وقد تأتي تلك الصفات الخاصة بالمؤنث بتعبير صريح للمبالغة(كثر) نحو ماورد في:

**النَّاتِق**[571]< فاعِل >:ونَتَقَت المرأَة والناقة تَنْتُق نُتوقًا وهي ناتِق ومِنْتاق: كثر ولدها.

* ومن تلك الصفات أيضًا[572]:**العاقد**[573]-**القاعد**[574]-**العاتِق**[575]-**العارِك**[576]-**الرَّاجِع**[577]-**الجامِع**[578]-**الشَّافِع**[579]-**الضَّاعِف**[580]-**العاسِر**[581]-**النَّازِع**[582]-**العاطِل**[583]-**الدافِع**[584]-**المانِع**[585]-**العائط – العُوط – العُوطَط**[586] –

---

([563]) لسان العرب50/5 ( فدر )
([564]) لسان العرب2/540(فتح)
([565]) لسان العرب5/348(عزد)
([566]) لسان العرب5/368 (طبز)
([567]) لسان العرب 8/14(بضع)
([568]) لسان العرب 8/405 (وقع)
([569]) لسان العرب 12/288 (سغم)
([570]) لسان العرب6/332 (فشش)
([571]) المحكم 34/3 ( نتق )،المذكر و المؤنث للأنباري155
([572])الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات بأنها خاصة بالمؤنث دونما كلام عن المبالغة.
([573])المحكم 55/1 ( عقد ) ،المخصص 125/16
([574]) المحكم 56/1 ( قعد ) ،المخصص 133/16،البلغة في الفرق بين المذكر و المؤنث 84
([575])المحكم 1/ 59 ( عتق )
([576])المحكم93/1 ( عرك ) ،المخصص 122/16
([577])المحكم 1/ 110 ( رجع ) ،المخصص 124/16،المذكر و المؤنث للأنباري159
([578]) المحكم 121/1 ( جمع ) ،المخصص 123/16
([579]) المحكم 1/ 133 ( شفع ) ،المخصص 128/16
([580]) المحكم 1/ 146 ( ضعف ) ،المخصص 127/16
([581]) المحكم 1/ 170 ( عسر ) ،المخصص 125/16،المذكر و المؤنث للأنباري162
([582])المحكم 1/ 187 ( نزع ) ،المخصص 126/16
([583]) المحكم 1/ 193 ( عطل )، المخصص 124/16،المذكر و المؤنث للأنباري156
([584]) المحكم 1/ 208 ( دفع ) ،المذكر و المؤنث للأنباري166
([585])المحكم 1/ 273 ( منع )
([586])المحكم 1/ 281 ( عوط ) ،المخصص 126/16

**الواضِع**[587]-**العائذ**[588]-**الحادّ**[589]-**القارِح**[590]-**الحالِق**[591]-**اللاقِح**[592]-الذَّاكح[593]-**الطَّامح**[594]-**الرَّاحِم**[595]-**الحافل**[596]-**الحامِل**[597]-**الحائض**[598]-**الحائل**[599]-**الحاني**[600]-**الطَّاهِر**[601]-**النَّاهِد**[602]-**الباهِل**[603]-**الماخِض**[604]-**الخاذل**[605]-**الرَّاخِم**[606]-**الغارِز**[607]-**الطَّالِق**[608]-**الفاقِد**[609]-**النَّاتِق**[610]-الثَّاقِب[611]-**الفارِق**[612].

وعلى الرغم من وجود صفات خاصة بالمؤنث جاءت على صيغة (فَاعِل) إلا أنها سماعية وليست بقياسية؛ لأنه لا يوجد ارتباط مطرد وأكيد بين صيغة(فَاعِل) ودلالتها على الأنوثة والمبالغة معًا.وتفسير تلك النماذج والأمثلة المحددة هو اختصاص ألفاظها بالمؤنث، ولا علاقة لها بالوزن، حتى لا يقيد الحكم بوزن دون غيره.

---

([587])المحكم 1/ 308 ( وضع )،المخصص 123/16 ،المذكر و المؤنث للأنباري164
([588])المحكم 1/323 ( عوذ ) ،المخصص 125/16
([589]) المحكم 1/382 ( حدد ) ، المخصص 124/16، المذكر و المؤنث للفراء 116
([590]) المحكم1/ 409 ( قرح ) ،المخصص 125/16
([591]) المحكم 1/ 413 ( حلق )،المذكر و المؤنث للأنبلري163
([592])المحكم 1/415 ( لقح ) ،المخصص 124/16
([593])المحكم لابن سيده 426/1
([594])المحكم 1/500 ( طمح ) ،المخصص 124/16
([595])المحكم 2/33 ( رحم )،المخصص 127/16
([596])المحكم2/36 ( حفل ) ،المخصص 126/16
([597])المحكم 2/44 (حمل)،المخصص 123/16 ،مختصر المذكر والمؤنث 44،المذكر و المؤنث للأنباري162
([598])المحكم 2/ 62 ( حيض )،المخصص 122/16،مختصر المذكر والمؤنث 44،المذكر و المؤنث للفراء 58
([599]) المحكم 2/97 ( حول ) ،المخصص 126/16
([600]) المحكم 2/ 100 ( حنا ) ،المخصص 127/16
([601]) المحكم 2/172 ( طهر ) ،المخصص 123/16،مختصر المذكر والمؤنث 44،المذكر و المؤنث للفراء 116
([602])المحكم 2/ 179 ( نهد ) ،المخصص 121/16
([603])المحكم2/200 ( بهل ) ،المخصص 126/16
([604]) المحكم 2/292 ( مخض )، المخصص 125/16
([605]) المحكم 2/ 326 ( خذل )،المخصص 127/16
([606]) المحكم 2/ 335 ( رخم ) ،المخصص127/16
([607])المحكم 2/ 408 ( غرز ) ،المخصص 127/16
([608]) المحكم 3/ 16 ( طلق )، المخصص124/16،مختصر المذكر والمؤنث 44،المذكر والمؤنث للمبرد 101
([609]) المحكم 3/ 28،29 ( فقد ) ،المذكر و المؤنث للأنباري156
([610]) المحكم 3/34 ( نتق )،المذكر و المؤنث للأنباري155
([611])المحكم3/40 (ثقب) ،المخصص 126/16
([612])المحكم 3/ 47 ( فرق ) ،المذكر و المؤنث للأنباري160

**تابع: النعوت التي جاءت على وزن اسم الفاعل< مُفْعِل>[613]**

**ثانيًا: النعوت التي جاءت على وزن < مُفْعِل> من الفعل غير الثلاثي**

**مدخل**:صيغة (مُفْعِل) هي أحد مشتقات اسم الفاعِل من الفعل غير الثلاثي للدلالة على الحدث والحدوث وفاعله، **والنعوت التي جاءت على صيغة** (مُفْعِل) **جاءت في اللغة العربية مفارقة دلالتها الأصلية للدلالة على نوع الكلمة(تذكيرًا وتأنيثًا)، أو للدلالة على المبالغة، أو للدلالة على نوع الكلمة والمبالغة معًا-وهذا ما يخص بحثنا- حسب العرض الآتي:**

* مبحث الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث: ورود صفات يستوي فيها المؤنث والمذكر في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة**(مُفْعِل)** نحو :

**المُرِدّ[614]** **< مُفِعْل >**

وناقة مُرِدٌّ إذا شربت الماء فورم ضرعها وحياؤها من كثرة الشرب. يقال: نوق مَرادٌّ ، وكذلك الجمال إذا أكثرت من الماء فثقلت.

* مبحث الصفات الخاصة بالمذكر: ورود صفات خاصة بالمذكر في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة**(مُفْعِل)**.

وقد تأتي تلك الصفات الخاصة بالمذكر بتعبير صريح للمبالغة(كله) نحو ماورد في:

**المُرْطِم[615]**ورَطَمَ جاريتَه رَطْماً إذا جامَعَها فأَدخل ذَكَرَهُ كُلَّهُ فِيهَا. وامرأَة مَرْطُومَة: مَرْمِيّة بِسُوءٍ مُتَّهمَة بِشَرٍ.

ومن تلك الصفات أيضًا[616]:**المُفْنِد[617]** **-المُسْفِد[618]-المُعْرِس[619]-المُفْضي[620]**.

وعلى الرغم من وجود صفات خاصة بالمذكر جاءت على صيغة (مُفْعِل) إلا أنها سماعية وليست بقياسية؛ لأنه لا يوجد ارتباط مطرد وأكيد بين صيغة(مُفْعِل) ودلالتها على الذكورية والمبالغة معًا.

---

(613) المحكم لابن سيده(برح)2/27" وبَرَّحَ بنا وأبرَحَ: آذانا بالإلحاح. والاسم البَرْحُ، ويوصف به فيقال: أمر بَرْحٌ، قال:

والهوَى بَرْحٌ على من يُطالِبُهْ

وقالوا: بَرْحٌ بارِحٌ، وبَرْحٌ مُبرِح، على المبالغة"

(614) لسان العرب 175/3 ( ردد ) ،المخصص 132/16{ المُرِدّ } مِنْ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث ،أي أن{ المُرِدّ } بوزن < مُفِعْل > للمبالغة يستوي فيه المذكر المؤنث إذا كان من عادتهما فعل ذلك كثيرًا.

(615) لسان العرب 12/244 (رطم)

(616)الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات بأنها خاصة بالمذكر دونما كلام عن المبالغة.

(617) لسان العرب 338/3 ( فند )

(618) لسان العرب3/218 (سفد)

(619) لسان العرب 6/136 (عرس)

(620) لسان العرب15/157(فضض)

وتفسير تلك النماذج والأمثلة المحددة هو اختصاص ألفاظها بالمذكر، ولا علاقة لها بالوزن،حتى لا يقيد الحكم بوزن دون غيره.

*مبحث الصفات الخاصة بالمؤنث: ورود صفات خاصة بالمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة(**مُفْعِل**).

وقد تأتي تلك الصفات الخاصة بالمؤنث بتعبير صريح للمبالغة(كثر) نحو ماورد في:

**المُغْضِف**[621]**< مُفْعِل>(صفة للنبات)** ، ونخلة مُغْضِف ومُغْضِفة: كثر سَعَفُها وساءَ ثمرها.

**المُعْصِر**[622] **< مُفْعِل>(صفة للإنسان)**

والمُعْصِر: التي بَلَغَتْ عَصْرَ شبابها وأَدركت ، وقيل: أَول ما أَدركت وحاضت ... والجمع مَعاصِرُ ومَعاصِيرُ ؛ ويقال: هي التي قاربت الحيض لأَنّ الإعصارَ في الجارية كالمُراهَقة في الغُلام.

**والمُعْصِرُ الجارية أَول ما تحيض لانْعِصار رَحِمها وإنما خصَّ المُعْصِرَ بالذِّكر للمبالغة.**

ومن تلك الصفات أيضًا[623]:المُعِقّ[624]-المُعرِك[625]-المُعْجِل[626]-المُجْعِل[627]-المُضْرِع[628]-المُرْضِع[629]-المُدِر[630]-المُعْضِل[631]-المُعْصِر[632]-المُتْبِع[633]-المُحِدّ[634]-المُحِلّ[635]-المُرْشِح[636]-المُحْمِل[637]-المُمْنِح[638]-المُفْكِه[639]المُجْهِض[640]-المُشْهِد[641]-المُنَهِّد[642]-المُهْدِم[643]-المُمْهِر[644]-

---

([621])المحكم 2/ 399 ( غضف ) ،المخصص 133/16

([622]) لسان العرب 576/4، 575( عصر ) ،تاج العروس(عشزر)3202/1، المخصص 130/16

([623])الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات بأنها خاصة بالمؤنث دونما كلام عن المبالغة.

([624])المحكم 14/1 ( عقق ) ، المخصص 131/16

([625])المحكم93/1 ( عرك ) ،المخصص 122/16

([626]) المحكم 1/ 111 ( عجل )، المخصص 132/16

([627])المحكم113/1 ( جعل ) ،المخصص 133/16

([628])المحكم 143/1 ( ضرع )

([629])المحكم143/1، 144 ( رضع ) ،المخصص 130/16

([630] )المحكم 1/ 143 ( درر ) ،المخصص 131/16

([631]) المحكم 144/1 ( عضل )،المذكر والمؤنث للمبرد 103،المخصص 130/16

([632])المحكم 152/1 ( عصر ) ، المخصص 130/16

([633]) المحكم 221/1 ( تبع ) ،المخصص 135،133/16

([634])المحكم 382/1 ( حدد ) ،المذكر و المؤنث للأنباري266

([635])المحكم391/1 ( حلل ) ،المخصص 133/16

([636])المحكم 448/1 ( رشح ) ،المخصص 132/16

([637])المحكم 2/ 45 ( حمل )،المخصص 131/16

([638])المحكم 52/2 ( منح )

([639]) المحكم 2/ 140 ( فكه ) ،المخصص 131/16

([640]) المحكم 2/ 140 ( جهض ) ،المخصص 131/16

([641])المحكم 152/2 ( شهد ) ،المخصص 131/16

([642]) لمحكم 2/ 179 ( نهد )

([643]) المحكم 2/ 181 ( هدم ) ،المخصص 131/16

([644]) المحكم 2/ 197 ( مهر )

المُخْرِط[645]-المُخْذِل[646]-المُخْرِف[647]-المُرْخِم[648]-المُرْخي[649]-المُغْرِق [650]-المُغْضِف[651]-المُسَبِّغ[652]-المُغْزِل [653]-المُرْغِث [654]-المُمْغِر[655]-المُمْغِل [656]-المُغيل [657]-المُقِصّ[658]-المُدْرِج[659]-المُقِرّ [660]-المُقِفّ[661]-المُسْقِط [662]-المُبْسِق[663]-المُزْلِق[664]-المُطَرِّق[665]-المُقْلِت [666]-المُفْرِق[667]-المُقْرِب [668]- المُبرِق[669]-المُقْرِىء [670]-المُفِيق[671]-المُثْكِل[672]-المُفلك[673]-المُمْكِن[674]-المُرْتِج([675])-المُرْجِل[676]-المُجْذِر [677]-المُمْرِج[678]-

---

([645])المحكم 310/2 ( خرط )،المخصص 132/16
([646]) المحكم 2/ 326 ( خذل )،المخصص 127/16
([647]) المحكم 2/ 329 ( خرف ) ،المخصص 132/16
([648])المحكم 2/ 335 ( رخم ) ،المخصص 133/16
([649])المحكم 2/ 367 ( رخا )
([650]) المحكم 2/ 392 ( غرق ) ،المخصص 132/16
([651])المحكم 2/ 399 ( غضف ) ،المخصص 133/16
([652]) المحكم 2/ 407 ( سبغ ) ،المخصص 133/16
([653]) المحكم 2/ 409 ( غزل ) ،مختصر المذكر والمؤنث 46،المخصص 129/16
([654]) المحكم 420/2 ( رغث ) ،المخصص 131/16
([655] ) المحكم 2/ 432 ( مغر ) ،المخصص 133/16
([656]) المحكم 2/ 436 ( مغل )،المخصص 132/16
([657]) المحكم 2/ 442 ( غيل ) ،المخصص 131/16
([658])المحكم 2/ 466 ( قصص ) ،المخصص 131/16
([659]) لسان العرب 270/2 ( درج ) ،المخصص 132/2
([660] ) المحكم 2/ 472 ( قرر )
([661])المحكم 2/ 477 ( قفف ) ،المخصص 133/16
([662]) المحكم 1/3 ( سقط ) ،المخصص 130/16
([663]) المحكم 7/3 (بسق) ،المخصص 131/16
([664]) المحكم 3/ 10 ( زلق ) ،المخصص 131/16
([665])المحكم 3/ 15 ( طرق ) ،المخصص 134/16
([666])المحكم33/3 ( قلت ).
([667]) المحكم 48/3 ( تبع )
([668])المحكم49/3 ( قرب ) ،المخصص 130/16
([669]) المحكم 52/3 ( برق ) ،المخصص131/16
([670]) المحكم 73/3 (قرأ ) ،المخصص 130/16
([671])المحكم 107/3 ( فوق )
([672])المحكم165/3 ( ثكل ) ،المخصص 142/16
([673])المحكم180/3 (فلك)
([674])المحكم 3/ 190 ( مكن)،المخصص 133/16
([675]) المحكم 277/3 ( رتج ) ، المخصص 131/16
([676]) المحكم 284/3 ( رجل ) ،المخصص 129/16
([677] ) المحكم 3/ 287 ( جذر ) ،المخصص 133/16
([678])المحكم 298/3 ( مرج ) ،المخصص 131/16

المُمْجِر[679]-الْمُجْرِي[680]-المُعْشِر[681]-المُرْبِع[682]-المُلْمِع[683]-المُودِق[684]

وعلى الرغم من وجود صفات خاصة بالمؤنث جاءت على صيغة (مفعل) إلا أنها سماعية وليست بقياسية؛ لأنه لا يوجد ارتباط مطرد وأكيد بين صيغة(مفعل) ودلالتها على الأنوثة والمبالغة معًا.

وتفسير تلك النماذج والأمثلة المحددة هو اختصاص ألفاظها بالمؤنث، ولا علاقة لها بالوزن، حتى لا يقيد الحكم بوزن دون غيره.

ملحوظة: والصفات الخاصة بالمؤنث (السابقة) قال البصريون السبب في علة تجريدها من التاء المربوطة بأنها تجري على الفعل أو بتعبير بعضهم بُنيت على النسب.

ولا يخفى على اللغوي البصير صلة النسب بالمبالغة فالمبالغة تدل على كثرة الحدث إلى ما يقارب المداومة عليه والتلبس الدائم به، وكذلك النسب هو التلبس الدائم المستمر بالحدث مثل دجاجة بائض بغير هاء (كثيرة البيض) قال ابن سيده وهو عندي على النسب"[685]

ومثل ذلك ما نحن بصدده من صيغة (مفعل):"نخلة مبسر(ذات بسر)،امرأة مرضع(ذات إرضاع)،امرأة مؤتم(ذات يتامى)...إلى آخره من أمثلة، فهي تحمل دلالة الكثرة والنسبة إلى البسر(ذات بسر) أو النسبة إلى الإرضاع (ذات إرضاع)، أو النسبة إلى اليتم(ذات يتامى)...إلخ من أمثلة كثيرة تجعلها ظاهرة تستلزم التفسير.

- **قد أوردت المعاجم القديمة والحديثة صيغة (مُفْعِلَة)التي تحمل معنى المبالغة (بلفظ: الهاء للمبالغة)**، ومما جاء على وزن **(مُفْعِلَة)** من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث والمقترنة بالتاء المربوطة الدالة على المبالغة ما يأتي:

- **المُرسعة**[686] < **مُفعلَة** > ورَسع الرَّجلُ: أَقام فلم يبرح من منزله. ورَجُل مُرسعة: لا يبرح من منزله ، **زادوا الهاء للمبالغة** ، وبه فسر بعضهم بيت امرئ القيس:مُرسعةوسط أَرْفاغه[687]- انظر:مادة (رضع)في لسان العرب: **المُرْضِعة**

**< مُفْعِلة> {دخول التاء}**

---

([679]) المحكم 3/ 298 ( مجر ) ،المخصص 133/16
([680]) المحكم 3/ 334 ( جرا )
([681]) لسان العرب 573/4( عشر ) ،المخصص 130/16
([682]) لسان العرب106/8 ( ربع ) ،المخصص 132/16
([683]) لسان العرب325/8 ( لمع ) ،المخصص 131/16
([684]) المحكم 93/3( ودق )
([685])اللسان (بيض)
([686] )لسان العرب124/8 ( رسع )
([687])البيت من المتقارب ،لامرئ القيس في ديوانه 128 ،لسان العرب 401/12( عسم )، 318/8( لسع ) ،والبيت بتمامه :
مُرسعة وسط أَرْفاغه به عَسَمٌ يبتغي أرْنبا

**تابع: النعوت التي جاءت على وزن اسم الفاعل< مُفَعْلِل >**

**النعوت التي جاءت على وزن < مُفَعْلِل > من الفعل غير الثلاثي**

صيغة (**مُفَعْلِل**) هي أحد مشتقات اسم الفاعِل من الفعل غير الثلاثي للدلالة على الحدث والحدوث وفاعله، **والنعوت التي جاءت على صيغة (مُفَعْلِل) جاءت في اللغة العربية مفارقة دلالتها الأصلية للدلالة على نوع الكلمة(تذكيرًا وتأنيثًا)، أو للدلالة على المبالغة، أو للدلالة على نوع الكلمة والمبالغة معًا-وهذا ما يخص بحثنا- حسب العرض الآتي:**

*ورود صفات يستوي فيها المذكر والمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة جاءت على صيغة المبالغة **مُفَعْلِل** نحو:

**المُخَرْدِل** [688] **< مُفَعْلِل >**

وخَرْدَلَتِ النَّخْلةُ وهي مُخَرْدِلة وهي مُخَرْدِلٌ: كثر نَفَضُها وعظم ما بقى من بُسْرِها.

ملحق:الأبنية غير القياسية المغمورة

الأصل في صيغ المبالغة أنها محولة من اسم الفاعل الأصلي من مصدر الفعل الثلاثي مع جواز كون اسم الفاعل هذا يدل على المبالغة في أحوال دلالية يقتضيها الحال والمقام-كما سبق- أما هذه الأوزان المعروضة هنا من غير اسم الفاعل التي تدل على المبالغة على غير المعتاد، فيُحمل هذا الشذوذ على السماع المحكوم بأحوال دلالية يقتضيها الحال والمقام.

وتلك الأبنية هي ذاتها الأبنية التي تتضمن معنى المبالغة من غير صيغها القياسية، والتي لها عُلقة بمباحث التذكير والتأنيث الأساسية[الصيغ الخاصة بـ(المذكر)، (المؤنث)، (التي يستوي فيها المذكر والمؤنث)]. وتلك الأبنية قليلة الورود؛ لذا أعرج عليها بإجمال موجز عام يبين تلك الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث في الصناعة المعجمية القديمة والحديثة وجاءت على صيغة المبالغة غير القياسية أي بشكل سماعي؛ حيث لم تصل الباحثة إلا لمثال واحد أو مثالين على كل من الصيغ الآتية(**فُعَلاء- فِعْلَى-فُعَل**) **حسب العرض الآتي:**

**وزن < فُعَلاء >**

وُدَداء[689]"ورجال وُدَداءُ يستوي فيه المذكر والمؤنث لكونه وصفاً داخلاً على وصف للمبالغة "]

**وزن < فِعْلَى >**

الحَرَّى[690]:رجل حَرَّى عَطْشَانُ وامرأَة حَرَّى وهما للمبالغة"

---

([688]) لسان العرب 203/11( خردل ) ،المخصص 169/16

(689) لسان العرب3/453 (ودد )

(690)لسان العرب 4/177( حرر )

**وزن < فُعَل>**

الغُدَر[691] ضدُّ الوفاء، ورجل غُدَر وكذلك الأُنثى بغير هاء غُدَر معدول عن غادِر للمبالغة.

**ومن تلك الصفات غير القياسية المغمورة أيضًا[692]:[وزن< فَيْعُول> العَيْصوم (693) -الكَيْسُوم (694) ] [وزن <فَيْعَل> الفَيْلَق (695)-العَيْلَم(696)][وزن<فَعْلَل >السَّعْبَر(697) < فَعْلَل >- الخَنْدَلِس (698) - القَلَنْبَس(699)][< فَعَل> اليَبَس- اليَبْس - الجَلَد(700)-الجَزَرَة (701)][وزن< فَعَيْلَل >القَلَيْذَم(702)][وزن < فَيْعَلُول > الهَيْدَكُور[703]][وزن < فَعَنْلَل>الضَّفَنْدَد[704]][وزن < فِعْوال >العِصْواد[705]][وزن < فَنْعَلِيل >العَنْتَريس[706]]**

(691)لسان العرب 5/8( غدر ) {الغدر} مِنْ الصِّفَاتِ الَّتي يستوي فيها الْمُذَكَّر والمؤنث

(692)الصناعة المعجمية عرضت هذه الصفات بالحديث عن تذكيرها أو تأنيثها دونما كلام عن المبالغة.

(693 )لسان العرب 408/12( عصم ) ،المخصص 165/16

(694)لسان العرب 518/12( كسم ) ،المخصص 165/16

(695) لسان العرب 311/10( فلق )

(696) لسان العرب 421/12( علم ) ،المخصص 164/16

(697) لسان العرب 367/4 ( سعبر )

(698) لسان العرب73/6 ( خندلس )

(699)لسان العرب 182/6( قلنبس )

(701)المخصص 32/17، الأنباري 308/1

(702)التهذيب 465/3 (ج ز ر)مما له مؤنث يستوي فيه مع مذكره.الجَزَرَة: لم يتعرض لها معجم اللغة العربية المعاصرة.369/1(ج ز ر)

(703)لسان العرب 492/12( قلذم ) ،المخصص 169/16

(703)لسان العرب259/5 ( هدكر ) ،المخصص 169/16

(704) لسان العرب 264/3 ( ضفد ) ، المخصص 170/16

(705 )لسان العرب 291/3 ( عصد )

(706) لسان العرب130/6 ( عترس ) ،ديوان الأدب93/2

## خاتمة

### (نتائج صيغ الصفات الدالة على المبالغة-دراسة معجمية في النوع):

فإنه في الختام أسرد **نتائج البحث، فهاك عرض جملة من نتائج البحث على النحو الوارد:**

- غياب التاء المربوطة من صيغ المبالغة المشهورة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث هو بمثابة ظاهرة لغوية تجعلنا نخرج أمثلتها من دائرة السماع إلى القياس.

- صيغ المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث لها الغلبة على الصيغ الخاصة بالمذكر أو المؤنث، وتلك التي يستوي فيها المذكر والمؤنث قد حدث تطور لغوي إليها.

- يجوز ألَّا نؤنث صيغة المبالغة.

- ينبغي أن نطلق على أسماء الله بأنها صفات مشبهة بدلاً من مصطلح صيغة المبالغة.

-(إن الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده) هذا القانون ينطبق على العلاقة بين نوع الكلمة تذكيرًا وتأنيثًا ودلالة المبالغة.

- إن غياب تاء التأنيث هو بشكل قياسي عن صفات المبالغة الشهيرة المعدولة عن فاعل أو مفعول.

أما الصفات الخاصة بالمذكر ومن صيغ المبالغة فغياب التاء فيها سماعي.

أما الصفات الخاصة بالمؤنث ومن صيغ المبالغة فغياب التاء فيها يكون قياسيًّا؛ لأنها ليست بحاجة إلى تاء تفرق المؤنث عن المذكر؛ فالمذكر لا يتصف بها أصلاً.

-إن إلحاق التاء المربوطة للدلالة على المبالغة يكون قياسيًّا في صيغة(فُعَلَة)،و يكون سماعيًّا فيما دون ذلك.

-إن ورود {المشترك اللفظي(أن تعبر الكلمة عن المعنى وضده)} يجعلنا نقرر أن صيغ المبالغة ليست مطردة في التعبير عن الكثرة؛ كما في (النحيص"صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث")[707]

- إن علة تجرد صفات المبالغة من التاء المربوطة هو أن الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها لتدل على المعنى الذي تخصصت به. [708]

- إن علة التجرد من التاء المربوطة لصيغ صفات المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث في "أوزان المبالغة المعدولة عن فاعل أو مفعول" هو أن " فَعُول ومِفْعَال وفَعِيل أمثلة معدول بها عن اسم الفاعل للمبالغة، ولم تجر على الفعل؛ فجرت مجرى النسب"[709]

---

(707) النَّحِيض < فَعِيل> مفعول ، النَّحِيضُ من الأَضْدادِ يكون الكثيرَ اللحْمِ ويكون القَليلَ اللحمِ كأَنه نُحِضَ نَحْضًا. وقد نَحُضا نَحاضةً:كثر لحمُهما. ونَحَضَ لحمُه يَنْحَضُ نُحُوضًا: نقَص. قال الأَزهري: ونَحاضَتُهما كثرةُ لحمِهما،وهي مَنْحُوضةٌ ونَحِيضٌ ... وامرأَة نَحِيضةٌ ورجل نَحِيضٌ: كثير اللحم.

انظر:لسان العرب236/7 (نحض)،المخصص 158/16{النَّحِيض}مِنْ الصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِيها الْمُذَكَّرُ والْمُؤَنَّث

(708) راجع في ذلك قول الحريري في كتاب: درة الغواص عن أوهام الخواص صـ112

(709) راجع في ذلك قول ابن يعيش في كتاب: شرح المفصل لابن يعيش جـ5/صـ102

وتفسير ذلك : أن يكون النعت غير مبني على الفعل فلا تدخله الهاء كقولك رجل صبور(مبالغة في الصبر) وشكور(كثير الشكر)،وامرأة صبور وشكور،لا تدخلها الهاء لأنه غير مبني على الفعل. ألا ترى أنه لو بني على الفعل لقيل فيه: رجل صابر وشاكر، وامرأة صابرة وشاكرة، وكذلك قولهم: امرأة معطاء ومهداء، لم يدخلوا الهاء في هذا؛ لأنه ليس بمبني على الفعل. ومن ذلك قولهم رجل مِنْطِيق وامرأة مِنْطِيق، ورجل مِعْطِير وامرأة مِعْطِير، لم يدخلوا الهاء في (مِفْعِيل) لأنه لم يبن على الفعل"[710].

- إن التاء المربوطة قياسية في صيغ الصفات دون الأسماء التي ترد التاء فيها سماعية.

- إن البحث يدعو مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى إصدار قرار بأن أبنية المبالغة يستوي فيها المذكر و المؤنث.

- إن الموازنة بين الصناعة المعجمية القديمة والحديثة مهم؛ لأننا لاحظنا في صيغة صفة من صفات المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث أنه قد يحدث تطور في الحكم على تلك الصيغة بأنها سماعية أو قياسية؛ كما حدث في (فُعَلَة)،فاللغويون القدامى وأصحاب الصناعة المعجمية القديمة قد حكموا عليها بأنها صيغة سماعية، على حين أن مجمع اللغة العربية وكذلك الصناعة المعجمية الحديثة متمثلة في معجم اللغة العربية المعاصرة قد قرروا بأنها قياسية.

- إن صيغ المبالغة الخمسة القياسية قد يأتي منها ما لا يدل على المبالغة، وفهم السياق هو ما يبين ذلك. [711]

- إن أبنية صيغ المبالغة الأشهر استعمالاً- وهي ما يُسمى لدى الصرفيين بالأبنية القياسية- تلك التي لها عُلقة بمباحث التذكير والتأنيث الأساسية[الصيغ الخاصة بـ(المذكر)، (المؤنث)، (التي يستوي فيها المذكر والمؤنث)]

قد قام البحث بترتيبها حسب كثرة أمثلة صيغ المبالغة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث،دون اعتبار في الترتيب للعلاقة بين [صيغ المبالغة] و[الصيغ الخاصة بـ(المذكر)،أو (المؤنث)]؛لأن الأمثلة المحددة غير المطردة لكلتيهما مع المبالغة هو اختصاص ألفاظها بـ(المذكر)،أو (المؤنث)] ولا علاقة لها بالوزن حتى لايقيد الحكم بوزن دون غيره.

- إن صيغ:[(فَعُول) (مِفْعَال) (فَعِيل) (فَعَّال) (فَعِل)]للمبالغة التي تدل على تكثير الفعل وتكراره بدلاً من (فَاعِل)وقد تأتي تلك الصيغ المذكورة في اللغة العربية للدلالة على نوع الكلمة(تذكيرًا وتأنيثًا)، أو للدلالة على المبالغة، أو للدلالة على نوع الكلمة والمبالغة معًا.

---

(710)مجلة الإنسانيات بكلية الآداب بدمنهور-العدد28 أكتوبر2008م-بحث بعنوان:ما يستوي فيه المذكر والمؤنث"دراسة لغوية" صـ91

(711) قد تنتقل مثلاً إلى العلمية كما في ألفاظ (حديد-غساق-فخار-حطمة-زقوم-منون-وتين-جحيم- الجزور – القتيلة- النطيحة –الراحلة) جاءت على صيغ المبالغة بيد أنها انتقلت من الوصفية إلى الاسمية ،فهي أسماء منقولة عن صفات المبالغة.

- إن هناك صيغًا للصِّفَاتِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ التَّاءِ التي يَسْتَوِي فِي الوصف بها الْمُذَكَّرُ و الْمُؤَنَّث تشتمل على صفات يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر و الْمُؤَنَّث و الْجَمِيع؛ مثلما عرض في لسان العرب عن صيغ المصدر التي يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر و الْمُؤَنَّث و الْجَمِيع[712]

و قد أكد البحث على أن منها النعوت التي جاءت على وزن < المصدر>فهي كلمات يستوي في الوصف بها الْمُذَكَّر والْمُؤَنَّث والاثنان والْجَمِيع إذا كانت مصدرًا؛ فإن الوصف به أعلى درجات المبالغة وتعليل ذلك"إنما كان التذكير والإفراد أقوى من قبل أنك لما وصفت بالمصدر أردت المبالغة بذلك، فكان من تمام المعنى وكماله أن تؤكد ذلك بترك التأنيث والجمع؛ كما يجب للمصدر في أول أحواله؛ ألا ترى أنك إذا أنثت وجمعت سلكت به مذهب الصفة الحقيقة التي لا معنى للمبالغة فيها، نحو قائمة، ومنطلقة، وضاربات، ومكرمات. فكان ذلك يكون نقضا للغرض، أو كالنقض له. فلذلك قل حتى وقع الاعتذار لما جاء منه مؤنثاً أو مجموعاً."[713]

- إن وزن فُعَلَة ورد في اللغة وفي الصناعة المعجمية للمبالغة ويستوي فيه المذكر والمؤنث.

وقد أوضحت الصناعة المعجمية صلة مباحث التذكير والتأنيث بصيغ المبالغة عند الحديث عن الألفاظ التي جاءت بوزن فُعَلَة حيث وردت في معجم لسان العرب صيغ صِفَاتٍ مُقْتَرِنَةٍ بالتَّاءِ عند وصف الْمُذَكَّر؛ فاستوى في الوصف بها الْمُذَكَّر والْمُؤَنَّث ،فإلحاق التاء بهذه الصيغ لم يكن بقصد التَّأنِيث ، فالتاء أعظم علامات التأنيث ولكن دلالتها هنا غير مُقْتَصرةٍ على التَّأنِيث [714]،وإنما كانت دلالة التاء للمبالغة أو لتأكيد المبالغة [715]، فقد لحقت التاء كثيرًا من الصِّفَات التي يوصف بها المذكر ، وقد جاءت هذه الصِّفَات على ذلك الوزن الذي أورد البحث ألفاظه في لسان العرب.

- إن من أشهر الأوزان التي يشترك فيها المذكر والمؤنث وتدل على المبالغة صيغة مِفعيل ؛ لذلك رجح البحث الدعوة إلى إدراج وزن مفعيل ضمن أوزان المبالغة الشهيرة؛ لذلك أدرجناها هنا ملحقة لأنها من أشهر الأوزان ولتعدد أمثلتها في الصناعة المعجمية على النحو الوارد في البحث.

---

(712) راجع في ذلك الحديث عن: "الحَرض" في لسان العرب 7/134( حرض )، المخصص 17/31

(713) الخصائص صـ171 باب في ورود الاتفاق مع وجود الاختلاف

(714) لذا قال برجشتراسر: " وأما معنى تاء التأنيث بالأخص فهو كثير الاضطراب والتخالف ، فنراها لا تدل على الأنوثة في الأصل البته وذلك أنا نجد اللغة لم تستخدم التاء لتميز الذكر والأنثى في الزمان القديم بل فرقت بينهما بمادة الاسم نفسها ، نحو ما ذكرناه من الرجل والمرأة والحمار والإناث لمعناها نحو : ( حامل ) ثم نجد تاء التأنيث للذم نحو ( إمَّعَة ) أي الرجل يتابع كل أحد في رأيه ، وللمدح نحو ( علامة) ونجدها لاشتقاق اسم العين نحو ( ذبيحة ) أي ما سيذبح من النعم من ذبيح أي مذبوح ، ولاشتقاق اسم المعنى نحو ( الماهية ) ونجدها للوحدة نحو ( حمامة ) و( مرّة ) ، وللكثرة نحو ( صوفية وسابلة ) ، ونراها تحذف في جمع بعض ما توجد في مفرده نحو قطعة وقطع ، وتلحق في بعض صيغ الجمع نحو : أَفْعِلة وفِعْلَة وفَعَالِلَة وهى لا توجد في المفردة " انظر التطور النحوي للغة العربية 114 الزمخشري ربط بين تاء التأنيث والمبالغة فقال"روى:علي عليه السلام - أسلم والله أبو بكر وأنا جذعمة، أقول فلا يُسمع قولي، فكيف أكون أحق بمقام أبي بكر؟ هي الجذعة، والميم زائدة للتوكيد، كالتي في زرقم وستهم. وفي التاء وجهان: أحدهما المبالغة، والثاني التأنيث على تأويل النفس أو الجثة."الفائق في غريب الحديث والأثر 64/1 ،اللسان(جذع)،مجلة جامعة أم القرى بالمكتبة الشاملة(صوت الهاء في العربية)285/13

(715) " تكون التاء لتأكيد المبالغة إذا لحقت بصيغ المبالغة نحو : علامة " انظر : المزهر205،204/2، فقه اللغة للثعالبي82/1

- إن هناك بعض الأبنية التي تتضمن معنى المبالغة من غير صيغها القياسية، وهي من صيغ المبالغة الشهيرة السماعية.تلك التي لها عُلقة بمباحث التذكير والتأنيث الأساسية[الصيغ الخاصة بـــ(المذكر)، (المؤنث)، (التي يستوي فيها المذكر والمؤنث)]. وتلك الأبنية قليلة الورود؛ لذا تناولها البحث بإيجاز على النحو التالي:

بناء النعوت التي جاءت على وزن <اسم الفَاعِل> من الفعل الثلاثي

فصيغة (فاعِل) هي أحد مشتقات اسم الفاعِل من الفعل الثلاثي للدلالة على الحدث والحدوث وفاعله، وبدأنا بـ(فاعل) لأن الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث تَغْلب عليها صيغة "فاعِل" ثم تليها صيغة "مُفْعِل" مقارنة ببقية صيغ صفات هذا المبحث.

والنعوت التي جاءت على صيغة فاعل جاءت في اللغة العربية مفارقة دلالتها الأصلية للدلالة على نوع الكلمة(تذكيرًا وتأنيثًا)، أو للدلالة على المبالغة، أو للدلالة على نوع الكلمة والمبالغة معًا-وهذا ما يخص بحثنا- حسبما عرض البحث.

**المصادر و المراجع**

*الاتجاهات الحديثة في التحليل اللغوي ، د/صفوت علي صالح، مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر-عام2015م.

*أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد الدالي – ط1 – مؤسسة الرسالة بيروت 1982.

*ارتشاف الضرب- أبو حيان الأندلسي-تحقيق رجب عثمان محمد-ط1-مكتبة الخانجي-القاهرة-1998م.

*الأشباه والنظائر: السيوطيّ (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال). تحقيق عبد العال سالم مكرّم. مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.

*الأصول في النحو لابن السراج-تحقيق عبد الحسن الفتلي-ط3--مؤسسة الرسالة- بيروت-1996

*الأعلام-الزركلي-دار العلم للملايين-ط15—2002م.

*أمالي ابن الشجري-ط1-مكتبة الخانجي-القاهرة-1992.

*الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد الأنباري. ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف. تأليف محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر، لاب، لاط، لات.

*أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك -دار الجيل-بيروت-ط5-1999م.

*البحر المحيط لأبي حيان-دار الفكر –بيروت-1420هـ.

*البلغة في الفرق بين المذكَّر والمؤنَّث: أبو البركان بن الأنباري (عبد الرحمن بن محمد). تحقيق رمضان عبد التواب. نشر مركز تحقيق التراث في وزارة الثقافة في الجمهورية العربية المتحدة، 1970م.

*تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي (محمد مرتضى). تحقيق عبد الستار أحمد فراج. مطبعة حكومة الكويت. الكويت، 1965م .

*تاريخ النقد الأدبي عند العرب-إحسان عباس-ط4-دار الثقافة-بيروت-1983م.

*تصريف الأسماء محمد الطنطاوي-الجامعة الإسلامية للمدينة المنورة-ط6-1408هـ.

*التطبيق الصرفي-عبده الراجحي-دار النهضة العربية-بيروت.

*التطور النحوي للغة العربية- برجشتراسر-ط2-مكتبة الخانجي-القاهرة-1994م .

*تفسير الألوسي (روح المعاني )-ط1-دار الكتب العلمية-بيروت-1415هـ.

*تفسير النيسابوري-ط1-دار الكتب العلمية-بيروت-1416هـ جـ3.

*تهذيب اللغة- الأزهري-دار إحياء التراث العربي-بيروت-ط1-2001م .

*جمهرة أشعار العرب-أبوزيد بن أبي الخطاب القرشي-نهضة مصر للطباعة والنشر.

*خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانكي، القاهرة، ط3، 1989م.

*الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتاب العربي، بيروت، لاط، لات.

*درة الغواص عن أوهام الخواص- الحريري (أبو محمد القاسم بن علي الحريري)-ط1-دار الجيل –بيروت-1996م .

*ديوان الأدب : الفارابى ( إسحاق بن إبراهيم ). تحقيق أحمد مختار عمر. مراجعة إبراهيم أنيس. ومجمع اللغة العربية في القاهرة ، ط1، 1974م.

*ديوان الفرزدق ( همام بن غالب): دار صادر، بيروت ، لاط،لات.

*ديوان امرئ القيس-تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم-ط1-دار المعارف-القاهرة-1958م.

*ديوان طرفة بن العبد-ط3-دار الكتب العلمية-2002م .

*شرح ابن عقيل على الألفية-ط20- دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة-1980م،قدم له وضبطه وعلق حواشيه وأعرب شواهده وفهرسه أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم. دار جروس، طرابلس (لبنان)، ط1، 1990م .

*شرح الكافية الشافية-ابن مالك-ط1-جامعة أم القرى-مركز البحث العلمي وإحياء التراث-1982م .

*شرح المفصل / ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت – ومكتبة المتنبي ، القاهرة ،قدَّم له إميل بديع يعقوب-دار الكتب العلمية-بيروت.

*شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب ط1--مطبعة الآداب في النجف الأشرف بالعراق-1980م.

*شرح جمل الزجاجي لابن عصفور-ط1-دار الكتب العلمية-بيروت.

*شرح جمل الزجاجي لابن هشام-ط1-دار الكتب العلمية-القاهرة-1998م.

*شرح شافية ابن الحاجب-الأستراباذي-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-1975م .

*الشعر والشعراء-أبو محمد بن قتيبة الدينوري-دار الحديث-القاهرة-1423هـ.

*الصاحبي في فقه اللغة العربية - ابن فارس-مكتبة المعارف-بيروت-ط1-1993م.

*ضرورة الشعر للسيرافي-ط1-دار النهضة العربية-بيروت-1985م.

*عمدة القارئ شرح صحيح البخاري-بدر الدين العيني-دار إحياء التراث العربي.

*الغريب المصنف-لأبي عبيد القاسم-تحقيق صفوان عدنان-الناشر –ط26-1415هـ-مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

*الفائق في غريب الحديث والأثر- الزمخشري-ط2-دار المعرفة-بيروت .

*الفصيح- ثعلب-تحقيق د عاطف مدكور-إهداء من دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الإسلامي-دار المعارف.

*فقه اللغة وسر العربية للثعالبي-ط1-إحياء التراث العربي-2002م.

*في أصول اللغة-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية- –ط1-1975م.

*في علم اللغة التقابلي- د. أحمد سليمان ياقوت-دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية.

*القاموس المحيط-الفيروزآبادي-مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر-ط8-بيروت –لبنان-2005م.

* الجلسة8 لمجمع اللغة العربية من مؤتمر الدورة34لسنة1986م رقم3 من هامش 159.

*القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب –نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة-ط1-1989م.

*الكتاب: سيبويه (عمرو بن عثمان). تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.

*لسان العرب: ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لاط، لات.

*ما يجوز للشاعر في الضرورة-محمد بن جعفر القزاز-دار العروبة-الكويت .

* ماجستير:البلاغة في الحديث النبوي الشريف(دراسة صرفية دلالية)صـ37-إعداد/خولة يوسف محمد أبو ذياب- عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الهاشمية-الزرقاء –الأردن-2013م.

*ماجستير بعنوان:"الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث دراسة صرفية" محمد أحمد سيد أحمد بدار العلوم بالمنيا عام1995م .

*مجلة الإنسانيات بكلية الآداب بدمنهور-العدد28 أكتوبر2008م-بحث بعنوان:ما يستوي فيه المذكر والمؤنث"دراسة لغوية".

*مجلة البحوث الإسلامية-مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

* مجلة جامعة أم القرى-مكة-السعودية-(صوت الهاء في العربية)-العدد24-جـ12.

*مجلة كلية الآداب -العدد101-مبالغة اسم المفعول في العربية محمد خالد رحال.

*مجلة كلية دار العلوم بالقاهرة-المجلد35-العدد115-اكتوبر 2018- الألفاظ المسموعة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث د/مصطفى عدنان العيثاوي.

*مجلة مجمع اللغة العربية – مقال أ.د إبراهيم أنيس- الصادرة في (1967) القاهرة (دراسة في بعض الصيغ).

*مجلة مجمع اللغة العربية / ج 45- مايو 1980- ص 29، 30-بحث بعنوان: بين مرضع ومرضعة ومنفطر في القرآن الكريم للأستاذ على النجدي ناصف .

*مجموعة القرارات المجمعية في خمسين عامًا –مجمع اللغة العربية بالقاهرة--الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية-1984م.

*المحكم-ابن سيده--دار الكتب العلمية-ط1-بيروت-لبنان—2000م .

*مختصر المذكَّر والمؤنث: المفضل بن سلمة. حققه وقدم له وعلق عليه رمضان عبد التواب. القاهرة، ط1، 1972م.

*المخصص-ابن سيده- ط1-دار إحياء التراث العربي-بيروت- 1996م.

*المذكَّر والمؤنث: الأنباري (محمد بن القاسم) ، تحقيق طارق عبد العون الجنابي. مطبعة العاني. بغداد، ط1، 1978م.

*المذكَّر والمؤنث: ابن التستري (سعيد بن إبراهيم). تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي. مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ط1، 1983م.

*المذكَّر والمؤنث: ابن جنيّ. نشر الدكتور أوسكاوريشر الألماني. مجلة المقتبس، المجلد الثامن.

*المذكَّر والمؤنث: ابن فارس (أحمد بن فارس). تحقيق رمضان عبد التواب. القاهرة. ط1، 1969م.

*المذكَّر والمؤنث: الفرّاء (يحيى بن زياد). تحقيق رمضان عبد التواب. مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1975م.

*المذكَّر والمؤنث: المبرد (محمد بن يزيد). تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي. مطبعة دار الكتب، القاهرة، [ط1]، 1970م.

*المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال). شرح وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار الجيل، ودار الفكر، بيروت، لاط، لات.

*المصباح المنير-الفيومي في غريب الشرح الكبير-المكتبة العلمية -بيروت.

*معاني الأبنية في العربية-فاضل السامرائي أستاذ النحو بكلية الآداب جامعة بغداد-ط1-1981م ، ط2-دار عمار-عمان-الأردن-2007م.

*معجم اللغة العربية المعاصرة –د أحمد مختار عمر-عالم الكتب -القاهرة-ط1-2008م.

*المعجم المفصل في المذكر والمؤنث-د/إميل بديع يعقوب-دار الكتب العلمية-بيروت .

*المعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية-القاهرة-الناشر دار الدعوة.

*المقتضب للمبرد-تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة-مطابع الأهرام التجارية-القاهرة-د ط-1994م.

*النحو الوافي: عباس حسن. دار المعارف بمصر، ط6، 1976م.

*النهاية في غريب الحديث والأثر- ابن الأثير-المكتبة العلمية-بيروت-1979م.